

البيان في تلاوة القرآن

قواعد الإداء والتجويد

فضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد عبد عوض
الخاصة والمفكر الإسلام



ألفا

قواعد الأداء والتجويد

البيان في تلاوة القرآن

تأليف

فضيلة الدكتور / أحمد عبده عوض

المُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، واهب الإحسان، خالق الأكوان، والصلاة والسلام على خير الخلق، وحبیب الحق، ونور الهداية، ومفتاح دار السعادة ﷺ وعلى الآل والصحب الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن القرآن العظيم حياة للقلوب والأرواح، وشفاء للنفوس والأبدان، وهو النور كله، وهو الهداية كلها، وهو كلام الحق العظيم، الذى فيه من التوحيد للأحكام والأخلاق والآداب والمعاملات ما يجعل الناس يعيشون فى راحة، وسكينة، وخيرية، وهداية وصراف مستقيم قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وهو رحمة وذكرى للمؤمنين وصلاح لحياتهم قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَرْحَمَةٌ وَاذْكُرَ الْقَوْمَ الَّيُّومَ الَّيُّومُونَ﴾ (العنكبوت: ٥١).

وهو الفرقان الذى أضاء الله به قلوب المؤمنين قال تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

والإيمان والقرآن مقترنان معًا قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ١٢١).

وقد وصف الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بعدة أوصاف مبيِّنا فيها خصائصه التى تميزها عن سائر الكتب، فقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكُ سُبُلَ السَّلَامِ

وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿المائدة: ١٥-١٦﴾.

وقال تعالى - أيضًا - : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩).

والرسول ﷺ يبين لنا أن الإنسان بقدر ما يحفظ من آي القرآن فإنه يرتقى في درج الجنة، وذلك فيما يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حيث قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها» رواه الترمذى (٢٩١٥) وأبو داود (١٤٦٤).

كما يوضح لنا أن قراءة القرآن يطيب بها المخبر والمظهر، فيكون المؤمن قارئاً للقرآن طيب الباطن والظاهر إن خَبِرَتْ باطنه وجدته صافياً نقياً وإن شاهدت سلوكه وجدته حسناً طيباً، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر». أخرجه الإمام البخارى (٥٨/٩) ومسلم (٧٩٧).

ويخبرنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله فيقول: (من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر: فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ ص ١٦٥).

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تبين فضل القرآن، فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث فهى زاخرة بمثل ذلك.

وإن من أجل العبادات، وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر بها سبحانه وتعالى فى قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا نَزَّلَ مِنَّا﴾ (المزمل: ٢٠)، كما أمر بها النبى ﷺ فيما رواه أبو أمامة رضي الله عنه؛ حيث

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم.

وقد أخبر ﷺ بما أعده الله لقارئ القرآن الكريم من أجر كبير، وثواب عظيم، وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». أخرجه الترمذى (١٩١٢).

كما بين صلوات الله عليه وسلامه أن من جود القرآن وأحسن قراءته، وصار متقناً له ماهرًا به عاملاً بأحكامه، فإنه في مرتبة الملائكة المقربين، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» أخرجه البخارى ومسلم.

كما أن الله عز وجل يوضح لنا في محكم كتابه أن الذين يُداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار، ويعملون بأحكامه، ويحذرون مخالفته، أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب، ويضاعف لهم الأجر من فضله.

في فضل قراءة القرآن:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُفَّة، فقال: «أيكم يُحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان^(١)، أو إلى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين^(٢) في غير إثم ولا قطيعة رحم؟» فقلنا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك، فقال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عزوجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل» رواه مسلم (٨٠٣).

(١) بطحان: موضع بالمدينة.

(٢) ثنية كوما: وهي الناقة عظيمة السنام.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا مآدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فُيَسْتَعْتَبُ، ولا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ، ولا تنقضى عجائبه ولا يخلُق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرفٍ عشر حسانٍ أما إنى لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(١).

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي الدكتور (موريس بوكاي) في وصف القرآن من أنه ندوة علمية، ومُعْجَم لغة للغويين، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه، ودائرة معارف للشرائع والقوانين، وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة في حسن المعاني وانسجام الألفاظ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الإسلامية يزدادون تمسكًا بهذا الكتاب، واقتباسًا عن آياته، يزينون بها كلامهم، ويبنون عليها آراءهم، كلما ازدادوا رفعة فى القدر، ونباهة فى الفكر، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرفع بهذا الكلام أقوامًا ويضع به آخرين» رواه مسلم، وعن الحميدى الجمالى قال: سألت سفيان الثورى: عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال: يقرأ القرآن؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» الألبانى، السلسلة الصحيحة حديث (١١٧٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذى وقال: حسن صحيح.

وعن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال

(١) رواه الحاكم (٥٥٥/١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجا لصالح بن عمرو. أحد رواته - ووافقه الذهبي، وقال المنذرى (٣٥٤/٢): وهو صحيح.

الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، وإكرام ذى السلطان المقسط» رواه أبو داود.

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول سبحانه وتعالى: «من شغله القرآن وذكرى عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطى السائلين. وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ» رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

وعن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن أنس. رضى الله عنهما. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا؟!» رواه أبو داود.

وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعي القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل عليه فهو آمن ومن أحب لقرآن فليبشر» رواه الدارمى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وتعلم القرآن الكريم وحفظه فرض كفاية، على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين وإلا أثموا جميعاً^(١).

وهذه الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وكتابها أفضل الكتب؛ لذلك كان واجباً عليها أن لا تألو جهداً فى تبليغ القرآن وتعليمه.

والرسول (صلوات الله عليه وسلامه) يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذى يشتغل بتعلم القرآن الكريم وتعليمه، وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن

(١) من مباحث علوم القرآن للشيخ مناع القطان، بتصرف.

النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرْبِ» أخرجه الإمام الترمذي (٢٩١٤)، والإمام أحمد في مسنده (١٩٤٧).

فصاحب القرآن قلبه عامر به، يتدبر آيات الله، ويتفكر في دلائل قدرته وعظمته، وبذلك تصفو نفسه، وتجمل أخلاقه، وترق أحاسيسه، والرسول ﷺ يخبرنا بأن حفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته، وأولياؤه، وأنصاره، وذلك فيما رواه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»، رواه النسائي، وابن ماجه.

آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورًا﴾ (فاطر: ٢٩)
ولتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة، حسبنا أن نُشيرَ إلى طائفةٍ منها باختصار:

لقارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

- ١- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.
- ٢- أن يستاك تطهيرًا وتعظيمًا للقرآن.
- ٣- أن يكون طاهرًا من الحدثين.

(١) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن (٦٦، ٦٧)، وأبو داود رقم (١٤٥٢) باب ثواب قراءة القرآن، والترمذى رقم (٢٩٠٩، ٢٩١٠) فى ثواب القرآن. انظر جامع الأصول (ج٨ ص ٥٠٨).

- ٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- ٥- أن يقرأ فى خشوع، وتفكر، وتدبر.
- ٦- أن يكون قلبه حاضرًا، فيتأثر بما يقرأ تاركًا حديث النفس وأهواءها.
- ٧- يستحب له أن يبكى مع القراءة، فإن لم يبكى يتباكى.
- ٨- أن يُزِينَ قراءته، ويُحَسِّنَ صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع، بحيث لا يخرج به إلى حد (الإطالة الزائدة).
- ٩- أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك، ولا يعبث، ولا ينظر إلى ما يُلهي، بل يتدبر ويتذكر، كما قال سبحانه وتعالى ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُواْ عَيْنَيْهٖ وَلِيَسْتَذَكَّرَ أُولُوْاْ الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩).
- والمستمع للقرآن الكريم عليه أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر فى معانيه، ويتدبر آياته، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته قال تعالى:
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

آداب التلاوة:

قراءة القرآن بترتيل وتدبر من أفضل العبادات، وأجل الطاعات، ولها أجر عظيم، وثواب كريم.

وفى الحديث «أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن» وفيه «اقروا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه».

وللتلاوة آداب ظاهرة وباطنة من أهمها: الإخلاص لله تعالى وحده، والخشوع، وامتلاء القلب بعظمته تعالى، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٢٣) أما الغفلة، والسهو، واللهو عند التلاوة، فمن شأن ضعفاء

الإيمان واليقين الخالية قلوبهم من حقائق وآداب معرفة الله، ومعرفة كلامه المبين .

ومن أهم الآداب: التدبر، والإمعان، وحضور القلب، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

فإذا قرأت فتدبر، وتفهم، وتفكر، وانظر هل أنت متبع ما دلت عليه الآيات أو مخالف له، واجعل جهدك أن تكون من الطائعين لا من العصاة المخالفين .

ومنها حسن الترتيل، والتأني في التلاوة، قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، وكانت قراءته ﷺ قراءة مرتلة مفسرة حرفاً، حرفاً.

ويستحب أن تكون التلاوة على وضوء في مكان طاهر (بترتيل، وتدبر، وتفكر) كما يلزم الاستماع والإنصات للقراءة، وترك اللغظ والحديث في مجلسها لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

وكثرة التلاوة تنير القلب، وتزكي النفس، وتشرح الصدر، وتنمي العلم، وتقوى اليقين، وتعظم الأجر، وتميت الشكوك والشبهات، وتنمي الطاعات والقربات .

وهي قرينة وعبادة وذكر لله تعالى .

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت: ١٤٥) وقال تعالى: ﴿وَالذِّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذِّكْرُتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَعْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥) وهي طاعة، واقتداء وهداية لأهل الأرض والسماء .

وفي ضوء ما تقدم فإن تعلم القرآن الكريم، وفهمه، والعمل به واجب على كل مسلم، ولن يتم هذا إلا بمدارسة أحكام التجويد، وتطبيقها بعد فهمها؛ لتثيت معاني القرآن العظيم؛ ولذا فإننا نسعى من خلال هذه المحاولة

إلى تبسيط أحكام التجويد من خلال فصول ثلاثة تتناول هذا الفن المهم لكل قارئ للقرآن العظيم . .

وقد تناول الفصل الأول: مدخلاً عن فضائل القرآن الكريم وأهله من خلال ستة مباحث مهمة، وأما الفصل الثاني: فقد تناول أحكام التجويد وقواعد الأداء، وهو الفصل المحورى، الذى ركزنا من خلاله على كيفية تطبيق أحكام التجويد.

وأما الفصل الثالث: فهو امتداد للفصل الثانى، ويُرَكز على قواعد (الأصوات، والنطق، والمخارج، والصفات).

وندعو الله أن تكون مادة هذا الكتاب، قريبة الفهم بين يدي طلاب هذا العلم الشريف، وأن تكون سهلة ميسورة وافية قدر الإمكان، وفي متناول الجميع فهمها وتطبيقها، وأن ينفع الله بها كل من يرغب فى تعلم أحكام التجويد، وقواعد الأداء برغبة وصدق.

اللهم إنا نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء أحزاننا، وهمومنا، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا حق تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا، اللهم اجعل القرآن العظيم حُجَّة لنا لا علينا، واكتبه فى صحائف أعمالنا، اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته إنك على كل شىء قدير.

اللهم ارحمنا بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنا، وارحمنا من أن نتكلف مالا يعيننا، وارزقنا حسن النظر فيما يرضيك عنا، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام، نسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلوبنا حب كتابك كما علمتنا، وارزقنا أن نتلوه على النحو الذى يرضيك عنا، ونسألك أن تنور بالكتاب أبصارنا، وتطلق به ألسنتنا،

وتفرج به عن قلوبنا، وتشرح به صدورنا، وتستعمل به أبداننا، وتقويننا على ذلك، وتعيننا عليه، فإنه لا يعيننا على الخير غيرك، ولا موفق له إلا أنت.


اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ الذي أكرمته بحسن الخلق، وأكرم الصفات، ورفعت ذكره في التحيات والعبادات، وأعطيته فوق النبيين أعلى الدرجات، وأيدته بالقرآن خير المعجزات، وأعطيته جوامع الكلم، وفصيح العبارات، ولم تدعه باسمه مجرداً في القرآن مرة من المرات، وجعلت طاعته حباً لك وقربة من القربات، ومن خالفه خسر في الدنيا والممات وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أحمد عبده عوض

ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - إبريل ٢٠٠٩





التمهيد
أهمية علم التجويد

تمهيد

لقد عنيت الأمة الإسلامية بعلم التجويد عنايةً بالغة؛ حيث قام علماء السلف . رضوان الله عليهم . جميعاً بخدمته ورعايته الرعاية التي تليق به؛ لأنه كتاب الله المنزل على رسوله الكريم محمد ﷺ بلسان عربى مبين، فقاموا بالتحقيق والتأليف والقراءة والإقراء .

وبتلك المجهودات المخلصة ظل القرآن الكريم محفوظاً في الصدور، مجوداً ومرتبلاً تحقيقاً لوعده المولى ﷺ بحفظه؛ حيث قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ومن حق القرآن علينا نحن المسلمين أن نجيد تلاوته وترتيبه؛ حتى يكون عوناً لنا على تدبر معانيه، وتفهم مدلولاته، ولا يتأتى ذلك إلا باهتمام دقيق بدراسة علم التجويد، ومعرفة أحكامه وتطبيقاته المعينة؛ إما بالاستماع إلى قارئٍ مُبدع، أو القراءة على شيخٍ مخلص حافظ متقن مجود..

* **التجويد فى اللغة:** هو التحسين، يقول العرب فى لغتهم: فلان جود الشيء، أى حسنه وأجاده وأتقنه.

* **التجويد فى الاصطلاح:** هو إعطاء الحروف حقها من الصفات، ومستحقها من الأحكام الناشئة عن هذه الصفات.

* **حكم التجويد العملى شرعاً:** العمل به واجب على كل مكلف يحفظ

القرآن أو بعضه أو يريد قراءته، لقوله سبحانه: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: الآية ٤)، وهو لازم وواجب فى حق أهل الأداء والعلماء الذين يعلمون الناس القرآن، وهو ثابت بالقرآن، والسنة، والإجماع.

من القرآن الكريم:

قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤).

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه، شرفهم بحفظ كتابه، وتلاوته حق التلاوة فقال: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: ١٢١) ومن حق التلاوة حسن الأداء، وجودة القراءة، قال الشوكاني في فتح القدير: أى يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه.

ومما لا شك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم، ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته.

من السنة النبوية:

فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن قراءة رسول الله ﷺ وصلاته، قالت: ما لكم وصلاته؟ ثم نعتت قراءته، فإذا هى تنعت قراءة مفسرةً حرفاً حرفاً. رواه النسائي والترمذى.

وفي الحديث دلالة على أن تحسين القراءة وتجويدها هى سنة النبى ﷺ.

من الإجماع:

أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبى ﷺ إلى زماننا هذا، ولم يختلف فيه منهم أحد، فلا يجوز لأى قارئ أن يقرأ القرآن بغير تجويد، وإلا كان من الذين شملهم الوعيد الشديد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥).

وغايته: هي تمكن القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكى ينال رضا ربه، وتتحقق له السعادة فى الدنيا والآخرة.

ويعتبر علم التجويد من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى، كما أن تعلمه له أهمية كبرى؛ حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة، واعلم أنك تتحدث إلى الله بكلام الله، فعليك أن تحسن

قراءة كلامه؛ ليحسن لك الحنان المنان في الدنيا والآخرة.
ومصدر هذا العلم مستمدّ ومأخوذٌ من كيفية قراءة النبي ﷺ وقراءة أصحابه ﷺ وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر.

وينقسم علم التجويد إلى قسمين رئيسين:

١- تجويد تطبيقي: ويقصد به تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت عليه ﷺ، وهو ﷺ أول من وضعه باعتباره مُبلِّغًا عن الله ﷻ؛ حيث كان يُعلم أصحابه القرآن الكريم، فيقرأ عليهم، ويستمع لهم، وتلاوة القرآن الكريم مجودًا أمرٌ شرعيٌّ واجبٌ وجوبًا عينيًا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة.

٢- تجويد نظري: ويقصد به القواعد والأحكام العلمية الخاصة بأحكام التجويد وحكمه على رأيين:

الأول: وهو عامة الناس أن تعلمه مندوبًا وليس بواجب.
الآخر: وهو خاصة الناس أن تعلمه وجوبًا عينيًا؛ حيث يجب أن يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة.

ومن ثمرات هذا العلم صون اللسان عن اللحن: وهو الميل عن الصواب عند القراءة؛ لكي ينال القارئ رضا ربه، ويتحقق له السعادة في الدنيا، والآخرة قال ابن الجزري: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد» ويتحقق صون اللسان عن اللحن، وإتقان التجويد من خلال الآتي:

- ١- معرفة مخارج الحروف.
- ٢- معرفة صفات الحروف.
- ٣- معرفة ما ينشأ بسبب التركيب من الأحكام.
- ٤- تدريب اللسان، وكثرة التكرار.

أما اللحن في القراءة فينقسم إلى قسمين، هما:

١- لحن جلي: وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة ومعناها، ومثاله قول القارئ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بضم تاء أنعمت أو كسرها؛ فيتغير معنى الكلمة، أو قوله: ﴿صِرَاتٍ﴾ بإبدال الطاء تاء، وهو حرام بالإجماع، ويأثم القارئ بفعله لاسيما إن كان عامداً.

٢- لحن خفي: وهو خطأ يطرأ على اللفظ، يخل بعُرفِ القراءة، ولا يُخل بمبنى الكلمة ولا معناها ويسمى لحنًا خفياً؛ لاختصاص أهل الأداء بمعرفته، وهو يقع من القارئ بترك غنة، أو بترك المد، أو الإدغام، أو غير ذلك من الأحكام أثناء القراءة، وحكم هذا اللحن التحريم على الراجح إن تعمده القارئ أو تساهل فيه، وقيل بالكراهة، والله تعالى أعلم.

وقد ارتبط مفهوم التجويد بمجموعة من المفاهيم الأخرى [كالقراءة، والأداء، والتلاوة، والترتيل].

فالقراءة:

لفظ عام يندرج تحته قراءة القرآن، وتلاوته مرتلاً مجوداً مع اتصال السند، كما يشمل مجرد القراءة دون أن تتصف بشيء مما ذكر.

ولفظ القراءة يشمل قراءة القرآن وغيره، والمعنى به هنا قراءة القرآن خاصة.

والأداء:

هو أخذ القرآن على المشايخ وتلقّيه من أفواههم عرضاً، وسماعاً، واتصال سنده بهم، حتى يصل إلى رسول الله ﷺ فهو المشافهة، والتلقين، والتلقّي الذي هو من شروط صحة القراءة، وركن من أركانها، كما ذكره الإمام ابن الجزري رحمته الله.

والتلاوة:

هي قراءة القرآن والإتيان به حرفاً تلو حرفٍ متتابعاً، كالأوراد والأحزاب. فالتلاوة هي القراءة المتأنية بترسُّل وتحقُّق وتبين وتمهل في الأداء، ويتحقق ذلك بإقامة الحروف، وبيان الحركات وتحقيقتها، والتمكن منهما في النطق من غير مبالغة ولا تكلف، ولا تُطلق التلاوة إلا على القرآن الكريم وضد التلاوة العجلة والنقص، وهي مرحلة تسبق مرحلة التجويد وهو أعم منها.

والترتيل:

معناه: حُسن البيان، وتنضيد الكلام (كالآلئ المنظومة) مع حسن الصوت والتَحَزُّنُ بالقراءة، وهو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف كما ذكره الإمام علي رضي الله عنه.

أما عن شروط القراءة المقبولة فقد وضع العلماء ضابطاً ذا ثلاثة شروط؛ لتمييز القراءات المقبولة من القراءات غير المقبولة، وتتمثل تلك الشروط فيما يلي:

الأول: أن تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أن تكون موافقة لوجه من وجوه النحو العربي.

الثالث: أن تكون موافقة للرسم العثماني، ولو احتمالاً.

أما عن الإسناد الموصول إلى كتاب الله:

أو ما يطلق عليه اليوم «إجازة قراءة وإقراء القرآن».

الإسناد الموصول إلى كتاب الله تعالى من شروط صحة القراءة والأداء، وهو من المهمات التي لا بد منها في التلاوة قراءة وإقراء، وطلب العلو في هذا السند تقريباً إلى رب العالمين، كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: «القراءة سُنَّة متبعة يأخذها الآخر عن الأول» وقال بعض السلف: الإسناد من الدين، ولولا

الإسناد لقال من شاء ما شاء وكفى بالمرء شرفاً أن يكون أدنى سلسلة أعلاها رسول الله ﷺ وتنتهي إلى الله عز وجل ، وهؤلاء القراء سندهم متصل برسول الله ﷺ وهم حجة فيما نقلوه إلينا من صفة تلاوة النبي ﷺ، ويذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله أن بينه وبين النبي ﷺ في اتصال سند القراءة أربعة عشر رجلاً في قراءة عاصم من رواية حفص وغيره .

أما عن اتصال سند حفص برسول الله ﷺ، فإنه قرأ حفص عن عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت - رضى الله عنهم أجمعين - وزيد هو كاتب الوحي وجامع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، وكلهم عن رسول الله ﷺ .

وأكثر المغاربة يقرءون برواية (قالون وورش عن نافع)، وأهل ريف السودان يقرءون عن رواية (الدوري عن أبي عمرو)، (وبعضهم برواية (ورش عن نافع)، أما عن أهل الحاضرة فمنهم من يقرأ برواية (حفص)، وأهل ليبيا وموريتانيا، وبعض أقاليم تونس والجزائر يقرءون برواية (قالون ورواية (الدوري)، وتنتشر رواية حفص عن عاصم في جميع بلاد المشرق

من العراق، والشام، والهند، وباكستان، وتركيا، وأفغانستان، وأغلب البلاد المصرية، وبعضها كان يقرأ برواية (ورش عن نافع) وغيره، كما يفعلون الآن في القراءة أثناء المناسبات العامة والخاصة .



الفصل الأول

مدخل فى فضائل القرآن وأهله

أولاً: القرآن فى اللغة والاصطلاح.

ثانياً: مقدمة عن فضل قراءة القرآن الكريم.

ثالثاً: فضل تلاوة بعض السور القرآنية.

رابعاً: فضل حفظ القرآن الكريم.

خامساً: آداب التلاوة.

سادساً: معينات على حفظ القرآن الكريم.

أولاً: القرآن في اللغة والاصطلاح:

١- القرآن في اللغة:

سمى كلام الله المنزل على الرسول محمد ﷺ باسم «القرآن» قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٣).

كما سمي باسم «الكتاب» قال تعالى: ﴿زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (آل عمران: ٣).

وفي تسمية كلام الله بالقرآن والكتاب تنبيه إلى أن من حقه أن يُتلى بالألسن، ويُحفظ في الصدور، ويُدون في السطور، وقد توافرت هاتان الصفتان في كلام الله؛ حيث حرص المسلمون على حفظ نصوصه مجموعة في الصدور، مكتوبة في السطور في مراحلها كلها، وفي الأزمان جميعها.

ولكن الذي شاع إطلاقه على كلام الله من بين هاتين التسميتين هو لفظ «القرآن» بحيث صار اسماً علمياً لا يطلق إلا على الكتاب المنزل على الرسول محمد ﷺ، كما يطلق على الكتاب المنزل على سيدنا موسى (عليه السلام) «التوراة» وعلى الكتاب المنزل على سيدنا عيسى (عليه السلام) «الإنجيل».

وقد ذهب العلماء مذاهب عدة في أصل اشتقاق لفظ «قرآن» نظراً لاختلاف القبائل العربية في نطق اللفظ، فهو عند بعضها مهموز، أي فيه همزة بين الراء والألف، وتظهر في الكتابة إذا رسم اللفظ على هذا النحو «قرءان» وعند بعضها الآخر غير مهموز في رسم اللفظ «قرآن» على وزن «فعلان».

ويمكن إيجاز آراء العلماء في اشتقاق لفظ «قرآن» فيما يأتي:

١- أن لفظ «القرآن» ليس مشتقاً ولا مهموزاً، وإنما هو اسم علم على كلام الله المنزل على النبي ﷺ.

وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الشافعي وابن كثير، واختاره السيوطي، ويروى أن الشافعي قال: «قرأت القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان

يقول: «القرآن اسمًا وليس مهموزًا، ولم يؤخذ من «قرأت» ولو أُخذَ من «قرأت» لكان كل ما قرئ «قرآنًا» ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل».

٢- إن لفظ «القرآن» غير مهموز، مشتق من «قرن الشيء بالشيء» إذا ضمه إليه، فسمى بذلك؛ لأن السور والآيات والحروف تقرن فيه، ويضم بعضها إلى بعض.

وإلى هذا الرأي ذهب أبو الحسن الأشعري - رحمه الله تعالى - .

٣- إن لفظ «القرآن» غير مهموز، بل مشتق من «القرائن» - جمع قرينة-؛ لأن آياته يصدق بعضها بعضًا، ويشابه بعضها بعضًا، فهي «قرائن» وإليه ذهب الفراء والقرطبي.

وعلى هذين الرأيين تكون النون فيه أصلية، ووزنه «فعال»، وقد أنكر الزجاج أن تكون النون أصلية، وأن يكون مشتقًا من «قرن» أو «قرائن» وقال: «والصحيح أن ترك الهمزة فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها».

٤- إن لفظ «القرآن» مشتق من «قرأ» ولكن القائلين بذلك اختلفوا في معنى «قرأ».

أ- فقال البعض: إنه مشتق: من «قرأ» بمعنى «جمع» تقول العرب: (قرأت الشيء قرآنًا، وجمعته، وضممت بعضه إلى بعض).

قال أبو عبيد: سمي القرآن قرآنًا؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض. وقال الراغب: سمي «قرآنًا» لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة.

ب- وقيل: إن القرآن مشتق من «قرأ» بمعنى «أظهر وبين»؛ لأن القارئ يُظهر القرآن ويخرجه.

ج- وقال الحياني وجماعة: إنه مشتق من «قرأ» بمعنى «تلا» وهو مصدر كالرجحان والغفران، سمي به الكتاب المقروء من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

وقد اختاره الزرقاني، استناداً إلى موارد اللغة، وقوانين الاشتقاق، وهو ما نرجحه، سواء أكانت همزته محققة أم مسهلة، فلفظ القرآن يوحى بمعنى (القراءة).

وقال تعالى: ﴿لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَذَرْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ (القيامة: ١٦-١٩).

وقد فسر ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لفظة «قرأناه» الواردة في الآيات بأنها بمعنى أن نقرأه أو قرأته.

ثم إن مجيء «القرآن» مصدرًا للفعل قرأ بمعنى (تلا) أن يكون لفظ يُفيد «القرآن» مشتقًا من هذا الفعل وبالمعنى نفسه.

٢- القرآن في الاصطلاح :-

يُطلق لفظ «القرآن» ويراد في مصطلح علماء الشريعة والعربية: وحى الله المنزل على النبي ﷺ بلفظه، ونظمه، ومعناه من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس» واستنادًا إلى هذا الإطلاق عَرَفَهُ كثير منهم بأنه: «اللفظ المنزَّل على النبي محمد ﷺ المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته».

شرح التعريف:

اللفظ: جنس في التعريف يشمل المفرد والمركب».

المنزل على النبي ﷺ: قيد خرج به ما لم ينزل مثل الحديث النبوي، وما أنزل على الأنبياء السابقين (كالتوراة، والإنجيل).

المنقول بالتواتر: قيد خرج به ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة، والمنقول بالشهرة أو بالآحاد، مثل قراءة عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «متتابعات» عقب قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (المائدة: ٨٩): ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤) فقراءته هذه ليست «قرآنًا» وإنما هي محمولة على أنها تفسير للأيام الثلاثة والأيام الأخر.

المتعبد بتلاوته: قيد خرج به الأحاديث القدسية إذا نقلت بالتواتر.

ثانياً: مقدمة عن فضل قراءة القرآن الكريم:-

أنزل الله القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ؛ لإرشاد الناس إلى طريق الحق، وهدايتهم إلى نور الإيمان.

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥-١٦).

وقد اشتمل القرآن الكريم على كل ما فيه (صلاح الناس، وتحقيق سعادتهم، وإنقاذهم من الضلال) فمن تمسك به، وأقبل على تلاوته، وتدبره، وعَمِلَ بمقتضاه نال الفلاح في الدنيا والآخرة، ومن أعرض عنه حلت به الشقاوة، وخسر خسراناً مبيئاً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإسراء: ٩-١٠).

ولقد أمرنا الله سبحانه بتلاوة هذا القرآن وتدبره والعمل به والتمسك بهديه، ووعد الذين يتلونه ويعملون به أجراً عظيماً ومنزلة عالية في الجنة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٢٩-٣٠).

فإن الله سبحانه وتعالى وعد أهل القرآن العاملين به بعظيم الأجر، وأن يزيدهم من لده تفضلاً وكرماً، وهذه الزيادة لا يعلم مقدارها إلا الله تعالى ذو الفضل العظيم.

ولذلك قال قتادة: [كان مطرف رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول: هذه آية

وقد وردت آيات كثيرة أخرى فى الأمر بتلاوة القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ (الكهف: ٢٧)، وقال سبحانه: ﴿فَأَقْرءُوا مَا نَسَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المزمل: ٢٠)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٩١) ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ (النمل: ٩١-٩٢)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ١٢١).

وأما الأحاديث النبوية فقد ورد فى كثير منها الحض على تلاوة القرآن الكريم، وتعلمه، والعمل به، وبيان المنزلة العظيمة التى يتبوأها قارئ القرآن، ولنستعرض بعضاً منها:

* الحديث الأول:-

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». رواه الترمذى.

فالقارئ يُثاب على قراءة ﴿ألم﴾ ثلاثين حسنة، فكيف لو قرأ أكثر من ذلك؟

يدل هذا الحديث على مضاعفة الأجر لقارئ القرآن.

* الحديث الثانى:-

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه الترمذى.

وصاحب القرآن هو الملازم لتلاوته، وحفظه، وتدبره، والعمل به، فهذا

يتبوأ المنزلة فى الجنة بحسب ما معه من آيات القرآن الكرىم التى أتقن حفظها وأداءها.

يدل هذا الحديث الشرىف على الترقى فى درجات الجنان.

* الحديث الثالث:-

عن أبى أمانة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: رب منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل فشفعنى فيه، فيشفعان». رواه الإمام أحمد، والحاكم.

يدل هذا الحديث على شفاعة القرآن لأصحابه.

* الحديث الرابع:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وفى رواية: «أفضلكم من تعلم القرآن ثم علمه». رواه البخارى، والنسائى.

يدل هذا الحديث على فضل تعلم القرآن وتعليمه.

* الحديث الخامس:-

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فى من عنده». رواه مسلم، وأبو داود.

وهذا الحديث يبين فضل الاجتماع على تلاوة القرآن الكرىم، وتعلمه، ومدارسته، وبخاصة إن كان ذلك فى المسجد الذى هو مهوى أفئدة المؤمنين.

* الحديث السادس:-

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: ليس لها ريح وطعمها مر». رواه البخاري ومسلم.

فالمؤمن الذي يقرأ القرآن طيب الظاهر والباطن، (كالأترجة) التي هي فاكهة لذيذة الطعم طيبة الرائحة، وكما أن المؤمن يستريح ويُسّر بتلاوة القرآن، فكَذلك الناس من حوله يسرون بصوته والاستماع إليه.

* الحديث السابع:-

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا: نعم، قال: فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان» صحيح مسلم.

يدل الحديث على أن تلاوة القرآن لا تعادلها كنوز الدنيا.

* الحديث الثامن:-

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران» رواه مسلم.

وهذه بشارة عظيمة لمن تعلم القرآن، وأتقن تلاوته، حتى أصبح ماهراً به، فهو مع (السفرة) وهم الرسل الذين أرسلهم الله لهداية الناس، أو الملائكة المقربون، لاتصافه بصفتهم التي تشرفوا بها، وهي حمل كتاب الله تعالى وتبليغه، والإكثار من ذكر الله تعالى.

أما من تَشَقُّ عليه التلاوة ويثقل لسانه عنها، ومع ذلك يبذل الجهد دون تردد؛ لكي يتعلم القرآن ويحسن تلاوته، فهذا له أجران، أجر التلاوة، وأجر المشقة الحاصلة، ولكنه أقل بكثير من منزلة الماهر بالقرآن الذي ينال أجورًا كثيرة.

وبعد أن عرفت أيها المسلم الأجر العظيم، والمنزلة التي ينالها قارئ القرآن، ما عليك إلا أن تشمر عن ساعد الجد، وتكثر من تلاوة القرآن الكريم، وتدبره، وتُدَاوِمَ على ذلك بلا انقطاع أو تراخ وكسل.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (اعلم أن قراءة القرآن أكبر الأذكار، فينبغي المداومة عليها، فلا يخلو منها يوم وليلة).

وهكذا ينبغي على المسلم أن يحافظ على تلاوة القرآن سفرًا وحضرًا وألا يشغله عنه شاغل، وأن يتخذ لنفسه مقدارًا يتلوه كل يوم لا يُنْقَصُ منه، وإذا قصر في التلاوة يومًا ما تدارك ذلك في اليوم التالي.

ولقد كانت حياة السلف . رضوان الله عليهم . أنهم يختمون القرآن الكريم في كل شهر مرة، ومنهم من كان يختم كل عشر ليالٍ ختمة، وآخرون في كل أسبوع.

الثالث:- فضل تلاوة بعض السور القرآنية:-

وردت أحاديث نبوية في فضائل بعض السور والآيات من القرآن الكريم، وبيان منزلتها وخصائصها، وفضل تلاوتها في أوقات مخصوصة، وسأكتفي بعرض نبذة موجزة مما ورد من أحاديث نبوية صحيحة في هذا المجال:

١- سورة الفاتحة:

روى البخارى عن أبى سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟ فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج من المسجد قلت يا رسول الله: إنك قلت ألا أعلمك

أعظم سورة من القرآن، قال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته». رواه البخارى.

٢- سورتا البقرة وآل عمران:

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذى تُقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم.

فالبيوت التى لا يعمرها أصحابها بالصلاة وتلاوة القرآن، بخاصة سورة البقرة، تعد كالمقابر وتصبح مأوى للشياطين.

وعن أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيحاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». رواه مسلم. أى: السحرة، والغمامة والغياية: كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة، والمراد أن ثوابهما يأتى كغمامتين، أو يأتى مظلاً لصاحبه مثل طائفة الطير التى تسبط أجنحتها، والزهراوان: أى النيران.

فقراءة البقرة وآل عمران نور لصاحبهما فى الدنيا والآخرة.

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران» رواه مسلم.

٣- أواخر سورة البقرة:

عن ابن عباس . رضى الله عنهما . قال : «بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي من قبلك:

فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» رواه مسلم.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» رواه مسلم.

قيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات والشرور.

٤- آية الكرسي:

عن أبي كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» قال: فضرب فى صدرى، وقال: والله ليُهنك العلم أبا المنذر» رواه مسلم.

وقوله: ﴿لِيُهِنِكَ الْعِلْمُ﴾ معناه: ليكون العلم هنيئًا لك ونافعًا لك ورافعًا لذكر، قال العلماء: (إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات الإلهية من (الوحدانية، والحياة، والعلم، والملك، والقدرة والإرادة) رواه مسلم.

كما روى البخارى فى فضل آية الكرسي «أن من قرأها عندما يأوى إلى فراشه لا يزال معه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح» رواه البخارى.

٥- سورة الكهف:

عن أبى الدرداء رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال»، وفى رواية: «من آخر سورة الكهف» رواه مسلم.

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يُضيء به يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين». أخرج الحاكم، والبيهقي.

٦- سورة الملك:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك» رواه الترمذى.

٧- سورة الإخلاص:

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خرج إلينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «اقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد الله الصمد، حتى ختمها» رواه مسلم.

٨- المعوذتان:

عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» رواه مسلم.

كما وردت أحاديث نبوية عديدة فى فضائل سورة يس، والدخان، والفتح، والواقعة أو سور أخرى، ولكننى اكتفيت بما أوردته فى هذا المجال رغبة فى الاختصار.

وأود هنا أن أشير إلى أن بعض الأحاديث التى وردت فى فضائل السور لا تصح، بل هى ضعيفة جداً أو موضوعة، وقد نبه على ذلك الأئمة الأعلام، ومنهم الإمام القرطبى فى كتابه (التذكار فى أفضل الأذكار)؛ حيث عقد باباً

خاصًا للتنبية على أحاديث وضعت في فضائل سور القرآن، ومنها الحديث الذي يروى عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة.

كما أورد ما ذكره الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين أن رجلاً من الزهاد كان يضع أحاديث في فضل القرآن وسوره، فقيل له: لم فعلت هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه.

فقيل له: فإن النبي ﷺ قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخارى.

فقال: أنا ما كذبت عليه، إنما كذبت له!!

ثم قال الإمام القرطبي رحمه الله: «فلو اقتصر الناس على ما ثبت في الصحاح والمسانيد وغيرها من المصنفات التي تداولها العلماء، ورواها الأئمة الفقهاء، لكان لهم في ذلك غنية». رواه البخارى.

رابعاً: فضل حفظ القرآن الكريم:

أكرم الله هذه الأمة بأن جعل قلوب صالحها أوعية لكلامه، وجعل صدورهم مصاحف لحفظ آياته، قال تعالى:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩).

كما أنه سبحانه يَسِّرُ لهذه الأمة حفظ القرآن الكريم أو شرح صدور المؤمنين لتلاوته، والتأثر به، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: ١٧).

قال قتادة: [كان من قبلكم أمماً يقرءون كتابهم نظراً، فإذا رفعوه لم يحفظوا منه شيئاً، ولم يعوه، وإن الله تعالى أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئاً لم يُعْطِه أحدًا من الأمم قبلكم، خاصة خصكم الله بها، وكرامة أكرمكم الله بها].

وقال الإمام ابن الجزري :

[إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، وذلك بخلاف أهل الكتاب، الذين لا يحفظونه إلا فى الكتب ولا يقرءونه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب، ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحیحه، وبذلوا أنفسهم فى إتقانه، وتلقوه من النبى ﷺ حرفًا حرفًا، ولم يهملوا منه حركة ولا سكونًا].

وقد عد الإمام الماوردى هذا الأمر وجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم وخصائصه التى تميز بها عن غيره من الكتب الإلهية، فقال :

(من إعجاز تيسيره على جميع الألسنة، حتى حفظه الأعجمى الأبكم، ولا يحفظ غيره من الكتب كحفظه.. وما ذاك إلا بخصائص إلهية فضّله بها على سائر كتبه).

ولم يترك الرسول ﷺ أمرًا فيه تشجيع على حفظ القرآن الكريم إلا وسلكه، فكان يفاضل بين أصحابه فى حفظ القرآن، فيعقد الراية لأكثرهم حفظًا للقرآن، وإذا بعث بعثًا جعل إمامهم فى صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن، ويقدم للحد فى القبر (الدفن) أكثرهم أخذًا للقرآن، ويزوج الرجل المرأة، ويجعل مهرها ما يحفظه الرجل فى صدره من القرآن الكريم.

وقد أورد البخارى قصة هذه المرأة فى صحيحه، وجعلها تحت عنوان [باب القراءة عن ظهر قلب]، وذكر فيها أن الرسول ﷺ قال للرجل : (ماذا معك من القرآن؟ قال: معى سورة كذا وسورة كذا، قال: أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال: نعم).

قال : (اذهب فقد ملكتکها بما معك من القرآن).

أى: زوجتك إياها بما تحفظ من القرآن الكريم.

كما أفرد الإمام البخارى فى صحيحه باباً للحديث عن منزلة حامل القرآن، وجعله بعنوان: (باب اغتباط صاحب القرآن) روى فيه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالاً فتصدق به آناء الليل وآناء النهار» رواه البخارى.

وفى رواية لمسلم أن الرسول ﷺ قال:

«لا حسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، ورجل أتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار». رواه مسلم.

وقد وضع الحافظ بن حجر فى شرحه للحديث مقصد البخارى من إيراد هذا الحديث تحت عنوان: (اغتباط صاحب القرآن) فقال:

(إن مراد البخارى بأن الحديث لما كان دالاً على أن الذى لم يتعلم القرآن يُغِبُّ صاحب القرآن بما أُعطيهِ من العمل بالقرآن، فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه أولى، إذا سمع هذه البشارة الواردة فى حديث الصادق ﷺ).

قال الإمام ابن كثير:

(مضمون هذا الحديث أن صاحب القرآن فى غبطة، وهى حسن الحال، فينبغى أن يكون شديد الاغتباط بما هو فيه، ويستحب تغبيطه بذلك. . أى يتمنى مثل ما هو فيه من النعمة، وهذا بخلاف الحسد المذموم، وهو تمنى زوال نعمة المحسود).

فهنيئاً لك يا حامل القرآن بما أكرمك الله ووفقك إليه من هذه النعمة العظيمة، وبما حويته فى صدرك من كلام الله سبحانه الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأبشر بما أعد الله لك من الدرجات العُلا فى الجنة، ترتقى فيها بمقدار ما معك من القرآن.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «يقال لصاحب

القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». رواه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء بصاحب القرآن يوم القيامة فيقول: القرآن يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة» رواه الترمذى .

ولا يقتصر هذا الأجر العظيم على من حفظ القرآن الكريم بل يتعداه إلى والديه اللذين يكرمهما الله يوم القيامة بفضل ما بذلاه في تربية ولدتهما على تلاوة القرآن وحفظه والعمل به، وما قاما به من تشجيعه وترغيبه حتى غدا من حفظة القرآن الكريم .

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس الله والديه تاجًا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذى عمل بهذا» رواه أبو داود والحاكم .

وما أحسن ما قاله الإمام الشاطبي:

وخير جليس لا يمل حديثه وترداده تزداد فيه تجملا
فيا أيها القارئ كن به متمسكا مجلًا في كل حال مبجلا
هنيئًا مريئًا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا

وأما من أعرض عن القرآن الكريم وهجر تلاوته والعمل به، وأمضى عمره بالانشغال بأمور الدنيا ولم يبادر إلى حفظ شيء من آيات القرآن ولو مقدارًا يسيرًا، فهذا صاحب قلب مظلم، وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القلب بالبيت الخرب الذى تأوى إليه العناكب، وليس فيه شيء من النور؛ وذلك لأن الشيطان يستغل بوساوسه مثل هذا القلب الذى هجر القرآن فيملؤه بالمعاصى

حتى يغدو كالبيت المهجور المظلم .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» رواه الترمذى .

ولا شك أن المسلم لا يستغنى عن حفظ شيء، ولو يسيراً من آيات القرآن الكريم؛ لكى تصح صلاته، ثم هو بعد ذلك يطلب المزيد؛ لينال عند الله المزيد من الأجر .

ولذلك كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتنافسون في حفظ القرآن الكريم، ويحرصون على تعليم أطفالهم القرآن، وتحفيظهم سوراً وأجزاءً منه منذ الصغر .

فقد روى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :

«توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم» وفى رواية أخرى «جمعت المحكم فى عهد رسول الله ﷺ، فقبل له : وما المحكم قال : المفصل» رواه البخارى .

والمفصل من سورة الحجرات إلى سورة الناس .

خامساً: آداب التلاوة:

إذا أردت أيها المسلم أن تكون ممن يرتل القرآن ترتيلاً، وممن يتلوه حق تلاوته، فاحرص على آداب التلاوة التى وردت فى الكتاب والسنة، وهى آداب عامة تشمل قارئ القرآن، والمستمع إليه، ومعلمه، ومتعلمه، ويمكن إجمالها فى الأمور التالية :

١- التدبر والخشوع :

قال تعالى : ﴿ كُنْ أَتْلُوهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَذَرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

(ص : ٢٩) .

وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّاتِ أَمَّ عَلَى قُلُوبِ أَفْأَلْهَا﴾ (محمد: ٢٤).

فمن حق القرآن عليك أيها المسلم أن تقرأه بخشوع وسكينة، وأن تفتح قلبك لتدبر معانيه، وهذا هو المقصد المطلوب من تلاوة القرآن الكريم، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، كما يستحب البكاء والخشوع عند التلاوة، وهذا هو شأن الصالحين.

قال الإمام السيوطي: «يستحب البكاء عند قراءة القرآن، والتباكي لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع، قال تعالى:

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (الإسراء: ١٠٩).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لى النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ على القرآن فقلت: يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية قال تعالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُّوَلَاءِ شَهِيدًا﴾

(النساء: ٤١)، قال: حسبك الآن، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان» رواه البخاري، ومسلم.

ولقد بين ربنا سبحانه شأن القرآن الكريم فقال عز وجل:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

(الحشر: ٢١).

ووصف تأثر المؤمنين الصالحين، وخشوعهم عند تلاوة القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِنَبَأًا مَّتَشَبِّهًا مَّتَانِي نَفْسَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣).

وقال سبحانه: ﴿إِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرَّوْا سُجْدًا وَكَيْفًا﴾ (مريم: ٥٨)

فهذا هو حال المؤمنين الصالحين عند تلاوتهم للقرآن، طمأنينة النفوس، واقشعرار الجلود، ووجل القلوب، ودمع العيون. . . عليك أيها المسلم أن تستشعر خشية الله في قلبك، وتستجلب الدموع، والخشوع أثناء تلاوتك لكتاب ربك.

وقد نقل الإمام النووى عن الإمام الغزالي رحمهما الله تعالى قوله:

(البكاء مستحب مع القراءة وعندها، وطريقة تحصيله أن يحضر في قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، فإن لم يَحْضُرْهُ حزن وبكاء، فليبك على فَقْدِ ذلك فإنه من أعظم المصائب).

ولا شك أن مما يزيد الخشوع التفكير في المعاني، والتأني وعدم الإسراع في التلاوة، وتفريغ الذهن من المشاغل والهموم.

روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال:

«صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلى بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ» رواه مسلم.

هكذا كانت تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم، يقرأ مترسلاً، والترسل ترتيل الحروف وإعطاؤها حقها، ومع أنه قرأ في ركعة واحدة أكثر من خمسة أجزاء من القرآن الكريم، إلا أنه لم يسرع في تلاوتها، وكلما مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم بين أذنيه.

وقد كانوا يكثرون من تكرار بعض الآيات للتدبر، ويمضون في ذلك ساعات عديدة، وهم في خشوع وبكاء، وإليك بعض الروايات التي أوردتها الإمام النووى في هذا المقام:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال :

«قام النبي ﷺ بآية يرددها حتى أصبح ، وهي قوله تعالى :
﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ (المائدة: ١١٨) . رواه النسائي .

وعن تميم الداري رضي الله عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح :
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَوَاءً نَجَّيْنَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الجاثية: ٢١) .

وعن عبادة بن حمزة قال : دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ : ﴿فَمَرَبَ
اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ (الطور: ٢٧) فوقف عندها فجعلت تعيدها
وتدعو ، فطال عليّ ذلك ، فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ، ثم رجعت
وهي تعيدها وتدعو).

وكان الضحاك إذا تلا قوله تعالى : ﴿هُم مِّن فَوْقِهِمْ مُّظَلُّونَ مِنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ
مُّظَلُّونَ﴾ (الزمر: ١٦) . يرددها إلى السحر .

٢- تحسين الصوت بالقرآن :

الصوت الحسن يحدث أثراً في النفس ، ويزيد الخشوع والتدبر ؛ ولذلك
يستحب للقارئ أن يحسن صوته بتلاوة القرآن الكريم ، وأن يرتله بلحن يدل
على الخشوع والتأثر .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا أَذِنَ اللَّهُ
لشَيْءٍ كَمَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» . رواه البخاري ،
ومسلم .

ومعنى أذن : استمع ، وهو إشارة إلى الرضا والقبول . .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : «لو رأيتني وأنا أستمع
لقراءتك البارحة ، قد أوتي مزماراً من مزامير آل داود» رواه مسلم ، فقد مدح
الرسول ﷺ حسن الصوت وحلاوة نغمته .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم» رواه أبو داود.

وعن أبي لبابة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يتغن بالقرآن فليس منا». رواه أبو داود، وأحمد.

ولقد كان السلف الصالح - رضوان الله عليهم - يحرصون على تحسين الصوت بتلاوة القرآن الكريم زيادة في الخشوع والتدبر.

ومن هؤلاء مثلاً الإمام القارئ (يحيى بن وثاب) المتوفى سنة (١٠٣هـ) وقد قال عنه الأعمش: (كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءةً، ربما انتهت أن أقبل رأسه من حسن قراءته، وكان إذا قرأ لا تسمع في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد).

وكذلك الإمام (حمزة بن علي) المتوفى سنة (٦٠٢هـ) وقد قال عنه ابن النجار: (أكثرت عنه ولازمته، وكان موصوفاً بحسن الأداء، وطيب النغمة، يقصده الناس في التراويح، ما رأيت قارئاً أحلى نغمة منه، ولا أحسن تجويداً، مع علو سنه، وانقطاع ثنيته).

وقد قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (أجمع العلماء - رضوان الله عليهم - من السلف والخلف، ومن الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام).

ومن هنا نؤكد على أن اللحن المطلوب هو الذي لا يخرج لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تمطيط يختل به اللفظ ويلتبس المعنى.

كما نحذر من تقليد الألحان التي تعارف عليها أهل الفسق من محترفي الغناء، فالمستحب تحسين الصوت وتخزينه وترقيقه بقصد التأثير والخشوع، لا بقصد الترجم والطرب.

٣- الطهارة والنظافة:

يشترط لقارئ القرآن أن يكون طاهرًا من الحدث الأكبر، فلا يجوز للجنب والحائض والنفساء قراءة القرآن أو إمساك المصحف.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (أما الجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن، سواء كانت آية أو أقل منها، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب).

لكنه استثنى من هذا الحكم القراءة بقصد الذكر، كأن يقرأ الجنب أو الحائض دعاء السفر، وفيه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ﴾ (الزخرف: ١٣) أو يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وغير ذلك، أما اشتراط الوضوء، فالراجح أنه لا يجوز مس المصحف إلا بوضوء لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٧-٧٩).

ولحديث عمرو بن حزام أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتابًا، وفيه: «لا يمس القرآن إلا طاهر» رواه الحاكم.

فإذا قرأ دون أن يمس المصحف فلا يشترط له الوضوء؛ لكن يستحب. كما يستحب أن تكون القراءة في موضع نظيف، وأن ينظف القارئ فمه بالسواك، وقد كان الرسول ﷺ إذا قام من الليل للتهجد، فإنه يستاك فمه بالسواك، أى يُدلك أسنانه وينظفها.

٤- الاستماع والإنصات:

أمرنا الله سبحانه بالإنصات عند تلاوة القرآن إعظامًا له واحترامًا فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤). والإنصات هو السكوت والإصغاء.

ولقد كان المشركون يتعمدون رفع أصواتهم باللغو للصد عن سماع القرآن ظلًا منهم أنهم يمنعون تأثر الناس بآياته وبلاغته، واستجابتهم للإيمان به.

قال تعالى مخبرًا عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ٢٦).

أما المؤمنون الصالحون، فإنهم يخشعون عند سماع القرآن، وينصتون بتدبر وتأثر.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: ٨٣).

فالآية الواحدة من كتاب الله حينما تستمع وتنصت لها، فتحدث في النفس تأثيرًا وانفعالًا، وتبعث الطمأنينة والراحة.

ولذلك كان من الأدب مع القرآن الكريم، الاستماع له والإنصات عند تلاوته، وعدم الانشغال بأي أمر آخر يصرف قلبك أو جوارحك عن تدبر آياته.

وكذلك عدم الضحك عند قراءة القرآن الكريم، أو عند استماعه؛ لأن الله ﷻ عاب على الكافرين هذا الفعل فقال جل شأنه: ﴿أَفَنُ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُؤُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ (النجم: ٥٩، ٦٠).

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المجال تجنب رفع الصوت في قراءة القرآن في مواطن اللغو واللغط، والأماكن التي ينشغل فيها الناس بأعمالهم وتجارتهم، ففي ذلك إحراج لهم لعدم تمكنهم من الاستماع إليه، كما ينبغي مراعاة ظروف السامعين واختيار الأوقات، والأماكن المناسبة لذلك، بحيث تكون نفوسهم أكثر استجابة وتأثرًا، واستعدادًا للاستماع والإنصات.

٥- الاستعاذة والبسمة:

أ- الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن .

واصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهي ليست من القرآن بالإجماع ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناه الإنشاء ، أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم .

حكمها: اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨) على الندب بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثماً .

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثماً .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله:

..... واستحب تعوذ وقال بعهم يجب

صيغتها: المختار لجميع القراء في صيغتها «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النحل .

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو «أعوذ بالله من الشيطان» ونحو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» .

أحوالها: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما: الجهر أو الإخفاء .

أما الجهر بها . . فيستحب عند بدء القراءة في موضعين:

١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً، وكان هناك من يستمع لقراءته .

- ٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة. وأما إخفاؤها، فيستحب في أربعة مواضع:
- ١- إذا كان القارئ يقرأ سرًا.
- ٢- إذا كان القارئ يقرأ جهراً، وليس معه أحد يستمع لقراءته.
- ٣- إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماماً أم مأموماً أم منفرداً، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية.
- ٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

فائدة:

لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو الكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام، فإنه يستأنف الاستعاذة.

ووجه الجهر بالاستعاذة: أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها.

ووجه الإسرار بها: ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن.

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى: (إن سر الاستعاذة هو الالتجاء إلى قادر يدفع الآفات عنك، ثم إن من أجل الأمور التي يلقي الشيطان وسوسته فيها قراءة القرآن؛ لأن من قرأ القرآن ونوى به عبادة الرحمن، وتفكر في وعده ووعيده، وآياته وبيناته، ازدادت رغبته في الطاعات، ورهبته من المحرمات، فلهذا السبب صارت قراءة القرآن من أعظم الطاعات، فلا جرم إن كان سعي الشيطان في الصد عنه أبلغ، وكان احتياج العبد إلى من يصونه عن شر الشيطان أشد، فلهذه الحكمة اختصت قراءة القرآن بالاستعاذة).

ب - البسمة:

البسمة هي مصدر بسمل إذا قال: بسم الله كحلق إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، والكلام فيها كالاتي:-

(١) لا خلاف أنها بعد آية من آيات سورة النمل كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها أو سورة الفاتحة سواء وصلت بسورة الناس أو ابتدئ بها وهذا لمن يبسم بين السورتين مثل: عاصم، والكسائي، وابن كثير، ولمن لم يبسم بين السورتين مثل حمزة، وأشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله.

وللكل قف وصل في علم براءة أو سكت وبين الناس والحمد بسملا

(٢) أجمع القراء على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة وذلك لكتابتها في المصحف على اختلاف مذاهبهم كما وضحنا.

(٣) اختلف العلماء في حكم الإتيان بالبسمة في وسط سورة براءة، فذهب ابن حجر والخطيب إلى أن البسمة تحرم في أولها وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف وتكره في أثنائها، وبعض العلماء أجاز الإتيان بها وسط سورة براءة، وبعضهم ألحق أولها بآخرها. وأشار إلى ذلك الإمام بن الجزرى بقوله:

وفى ابتدا السورة كل بسملا

سوى براءة فلا ولو وصل ووسطا خير وفيها يحتمل

حكم الابتداء بأواسط السور في الإتيان بالبسمة وعدمه يجوز لكل القراء الإتيان بالبسمة وتركها ويؤتى بها فيها في أوساط السور للتبرك بها ويكون القارئ مخيراً بين ترك البسمة أو الإتيان بها.

وهذه أبيات للحفظ تسهل على القارئ معرفة الأحكام وتوضح ما سبق

شرحه:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسماً
ولأبدٍ منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا
المقصود بوسط السورة هنا ما بعد أولها ولو بآية واحدة.

أوجه البسمة بين السورتين:

أوجه البسمة بين السورتين ثلاثة:

١- قطع آخر السورة عن البسمة عن أول السورة التي تليها ويسمى قطع
الجميع.

٢- قطع آخر السورة عن البسمة ووصل البسمة بأول السورة التي تليها،
ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣- وصل آخر السورة بالبسمة بأول السورة المراد قراءتها ويسمى وصل
الجميع.

وهناك وجه ممنوع وهو وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف عليها، لئلا
يتوهم السامع أن البسمة من السورة السابقة وأشار إلى ذلك الإمام الشاطبي
بقوله:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقل

الأوجه بين الأنفال وبراءة:

لكل واحد من القراء بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه فقط عند وصل الأنفال
ببراءة وهي:

الأول: الوقف على آخر الأنفال مع التنفس، ثم قراءة براءة.

الثاني: السكت على آخر الأنفال بدون تنفس مقدار حركتين، ثم قراءة
سورة براءة.

الثالث: وصل آخر الأنفال بأول براءة.

- والأوجه الثلاثة من بسملة ولا استعاذة .

- وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين الأنفال وبراءة وبين أى سورة أخرى بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة فى الترتيب فإن كانت بعد التوبة كأن وصلت آخر النور بأول التوبة فيتعين الوقف حينئذ ويمتنع السكت والوصل . والله أعلم .

كذلك يتعين الوقف يمتنع السكت والوصل إذا وصلت آخر التوبة بأولها، وأما إذا ما أردت أن تصل آخر سورة بأولها سوى سورة براءة لكل القراء فيجب عليك البسملة مثل :

وصلك سورة الإخلاص بأولها عند تكريرها، وقد نظم العلام المتولي فى كتابة رسالة حمزة لهذه الأوجه فقال :

ومهما تصل با صاح آخر سورة بأولها كن للجميع مبسلا

ولعل الحكمة فى الجمع بين الاستعاذة والبسملة عند التلاوة، أن الاستعاذة طلب دفع شر، والبسملة طلب (جلب) خير، والمسلم حين يشرع فى القراءة للقرآن الكريم بحاجة إلى الأمرين، فهو بحاجة إلى دفع تعلق القلب بغير الله، واستيلاء الشيطان عليه، وبحاجة إلى التأثر بالقرآن وتدبر آياته مستعيناً بالله على ذلك؛ ولذلك يجمع بين الاستعاذة والبسملة .

سادسا: مُعِينَاتِ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

أولاً: الإخلاص مفتاح العلم والفهم:

فاجعل قصدك وهدفك من الحفظ التقرب إلى الله، واحذر أن يكون دافعك نيل مكانة بين الناس، أو الحصول على بعض المكاسب المالية والمكافآت والجوائز، فالله سبحانه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له، قال تعالى :

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥).

ثانياً: البعد عن المعاصي والآثام:

لأن القلب المظلم بالمعاصي والمشغول بالتكالب على شهوات الدنيا لا موضع فيه لنور القرآن الكريم، فالمعاصي حاجز عن الحفظ، ووساوس الشيطان تصرف عن ذكر الله، كما قال تعالى: ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ (المجادلة: ١٩).

وقد روى عبدالله بن المبارك عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: (ما من أحد تعلم القرآن فَتَسْبِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُجِدُّهُ؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠).

فنسيان القرآن يعد من كبائر الذنوب

وها هو وهذا الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - المشهور بسرعة الحفظ يشكو إلى شيخه (وكيع) أن الحفظ تباطأ عليه يوماً، فيرشده إلى علاج حاسم، وهو ترك المعاصي، وتفريغ القلب من كل ما يحجزه عن ربه، يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي
يقول الإمام ابن المنادي - رحمه الله تعالى - : (إن للحفظ أسباباً، منها:
احتشام المناقص جملة - أي اجتنابها - وذلك أن المرء إذا زجر نفسه، وأقبل إلى
الله بالموافقة، وَعَتَّ أذنه، وصفا ذهنه).

ثالثاً: اغتنام فترة الشباب وسنوات الصغر:

لأن الصغير أفرغ قلباً، وأقل شغلاً، وقد حكى عن الأحنف بن قيس أنه سمع رجلاً يقول: التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، فقال الأحنف:
(الكبير أكثر عقلاً، لكنه أشغل قلباً).

ولهذا ينبغي لمن فاتته مرحلة الشباب ألا يتهاون في الحفظ، فإنه إذا فرغ

قلبه من المشاغل والهموم سيجد سهولة في حفظ القرآن الكريم لا يجدها في غيره، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: ١٧) وهذا من خصائص القرآن الكريم.

ولا تنس - أيها المسلم - أن الإنسان عندما يصل إلى مرحلة الشيخوخة يضعف بصره، وقد لا يقوى على قراءة القرآن من المصحف، وعندها سيجد ما يحفظه في صدره كنزاً يتلوه ويتهد به، وإن لم يكن قد حفظ من القرآن شيئاً يذكر، فما أعظم ندامته!.

وقد ذكر الإمام ابن الجوزي . رحمه الله . أن إحدى العابدات واسمها (عثامة) كُفَّ بصرها، فدخل عليها ابنها يوماً، فقالت: أصليتم يا بني؟ قال: نعم، فقالت:

عَثَّامَ مالِكِ لاهية	حَلَّتْ بدارك داهية
ابكى الصلاة لوقتها	إن كنت يوماً باكية
وأبكى القرآن إذا تُلى	قد كنت يوماً تالية
تتلى به بتفكير	ودموع عينك جارية
فاليوم لا تتلى به	إلا وعندك تالية
لهفى عليك صباية	ما عشت طول حياته

رابعاً: اغتنام أوقات النشاط والفراغ:

فلا ينبغي لك - أيها القارئ - أن تحفظ في وقت الملل والتعب، أو عندما يكون ذهنك مشغولاً في أمر ما؛ لأن هذا يمنع من تركيز الحفظ، بل لأن اختيار وقت النشاط وراحة البال، وحذا لو جعلت ذلك بعد صلاة الفجر فهو أنفع الأوقات لمن نام مبكراً.

خامساً: اختيار المكان المناسب للحفظ والمراجعة:

وذلك بالبعد عن أماكن الضجيج والضوضاء؛ لأن هذا يشغلك ويشتت ذهنك، فلا تحاول أن تحفظ، وأنت في بيتك بين أولادك، أو في مكتبك ومحل وظيفتك بين زملائك وأصوات الناس من حولك، أو في الطريق وأنت تقود سيارتك، أو في متجرك أثناء البيع والشراء، وتذكر قوله تعالى:

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (الأحزاب: ٤).

وخير مكان تختاره لحفظ القرآن الكريم بيوت الله؛ لتنال الأجر مضاعفاً، أو في أي مكان هادئ لا ينشغل فيه سمعك وبصرك بما حولك.

سادساً: الدافع الذاتي:

الرغبة القوية الصادقة لها أكبر الأثر في تقوية الحفظ وتسهيله وتركيزه، أما الذي يريد أن يحفظ تحت تأثير إلحاح والديه أو مُدَرِّسِيهِ دون اندفاع ذاتي فإنه لن يستمر طويلاً، ولا بد أن يصاب بالفتور.

ويزداد الدافع الذاتي بالتشجيع المستمر، وبيان أجر ومنزلة حَفَظَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ومجالس القرآن، وإذكاء روح التنافس في الحلقة أو البيت أو المدرسة.

سابعاً: مشاركة الحواس:

تختلف إمكانات الناس وقدراتهم في الحفظ، وتفاوت قوة الحفظ بين شخص وآخر، ولكن الاستفادة من عدة حواس يسهل الأمر، ويرسخ الحفظ في الذاكرة.

فاحرص - أيها القارئ - على اشتراك حاسة النظر، والسمع، والنطق في ذلك؛ لأن لكل حاسة طريقاً موصلاً إلى الذاكرة، فإذا كثرت الطرق قوى الحفظ وترسخ.

ويكون ذلك بأن تبدأ حفظك بتلاوة جهرية لما تريد حفظه، وأنت تنظر في الصفحة التي تتلوها، مع تدقيق النظر وتكراره حتى تنطبع صورة الصفحة في ذاكرتك، ويشارك سمعك في سماع التلاوة فيستريح إليها، وبخاصة إن كنت تقرأ مع التغنى المحبب إلى النفس، أما من يحفظ بالنظر إلى المصحف وهو ساكت، أو عن طريق سماع تسجيل للقرآن دون أن ينظر في المصحف، أو يكتفى أثناء حفظه بالقراءة بصوت خافت، فكل هذه الطرق لا تؤدي إلى المطلوب بشكل ميسور.

ولتعلم أن الناس على قسمين: منهم من يحفظ عن طريق السمع أكثر، مما يحفظ بالنظر وهذا ذاكرته سمعية، ومنهم من يحفظ عن طريق النظر أكثر فإذا قرأ المقطع من كتاب حفظه أكثر مما إذا سمعه، وهذا ذاكرته بصرية فإن كنت من أولئك فاستعن بكثرة قراءة الآيات قبل حفظها مع إدامة النظر لفترة أطول في المصحف، ثم أغلق المصحف، واكتب بخط يدك الآيات التي حفظتها، وبعد ذلك قارن بين ما كتبت وبين المصحف، للتعرف على أخطائك ومواطن الضعف في حفظك؛ كي تعيد تثبيتها ومراجعتها.

وإذا لاحظت أنك تخطئ كثيراً في كلمة من كلمات القرآن، أو تنساها كلما وصلت إليها في المراجعة، فاربطها في ذاكرتك بكلمة تشبهها من الكلمات المألوفة لديك، وعندها تتذكر هذه بتلك.

وقد أُرشدنا إلى هذه الوصية الإمام ابن المنادي (رحمه الله)؛ حيث يقول: (كذلك فيفعل المعلم بالمتعلم، يأمره إذا كان معتاداً لسيان كلمة من القرآن بأن يذكرها باسم معهود عنده، أو شيء مألوف لديه يشبه اسمها، فإنه يذكر ذلك إن شاء الله، ثم استدل بقول عليّ لأبي موسى رضي الله عنهما: «إن رسول الله أمرني أن أسأل الله الهدى والسداد» أذكر الهدى بهداية الطريق، وأذكر السداد بتسديد السهم. رواه مسلم.

ثامناً: الاقتصار على طبعة واحدة

للمصحف:

ويفضل اختيار طبعة مصحف الحفاظ، التي تبدأ كل صفحة فيها ببداية الآية وتنتهى بنهاية آية، وهذا الأمر له أثر كبير فى ترسيخ صورة الصفحة فى الذاكرة، وإعادة تركيز هذه الصورة عند المراجعة.

أما إذا تغيرت طبعات المصاحف، فإن هذا سيؤدى إلى انطباع صورة مختلفة فى الذهن، وتشتيت الحفظ وعدم التركيز.

كما أوصيك أيها المسلم بالحرص على الاستعانة بمصحف الجيب أو المصحف المجزأ الموافق لطبعة المصحف الذى تحفظ فيه، فهو خير أنيس، وكلما وجدت فراغاً أو نشاطاً أينما كنت لتبادر إلى اغتنام الوقت فى حفظ جديد، أو مراجعة لحفظ سابق.

تاسعاً: تصحيح النطق:

وبعد اختيارك للزمان والمكان المناسبين، وتحديد طبعة المصحف الذى ستحفظ فيه، يجب عليك قبل بدء الحفظ تصحيح النطق، وضبط الكلمات القرآنية بالقراءة على أحد المتقنين، أو سماع المقطع الذى تريد حفظه بصوت أحد القراء من المسجل؛ لكى تضمن عدم الوقوع فى الخطأ؛ لأن الكلمة التى تحفظها بشكل خاطئ يصعب عليك تصحيحها بعد أن رسخت فى الذاكرة.

عاشراً: الحفظ المترابط:

ولا تنسى أن يكون حفظك مترابطاً، فكلما حفظت آية وتمكنت منها، أعد قراءتها مع الآية التى قبلها، ثم انتقل إلى آيات أخرى تربط بعضها ببعض حتى تكمل الصفحة، وعندها ينبغى إعادة قراءتها، وربط جميع آياتها قبل الانتقال إلى صفحة أخرى، وكذلك عندما تكمل حفظ (سورة ما)، لا تبدأ بغيرها حتى

تعيد تكرارها، لتضمن ترابط آياتها فى ذاكرتك، وعدم اتباع هذه الطريقة سيجعل حفظك غير مترابط، وستجد نفسك بحاجة إلى من يذكرك ببداية كل آية عند تسميع الحفظ، كما يجعلك تعاني صعوبة كبيرة أثناء المراجعة.

الحادى عشر: فهم المعانى:

ومما يساعد على ترابط الآيات، وتسهيل الحفظ أن ترجع إلى بعض التفاسير المختصرة بين الحين والآخر؛ لتفهم معانى تلك الآيات ولو على وجه الإجمال، أو على الأقل استعن بكتاب: (كلمات القرآن تفسير وبيان) للشيخ حسنين محمد مخلوف (رحمه الله تعالى) فإن فهم معانى الكلمات يساعد على توضيح المعنى الإجمالى للآيات.

الثانى عشر: الحفظ السريع يؤدي إلى

النسيان السريع:

بعض الشباب يقرأ المقطع مرتين أو ثلاثاً فيظن أنه حفظه، وينتقل إلى مقطع آخر حرصاً على السرعة، بسبب ضيق وقته أو تنافسه مع زميله، أو إلحاح المعلم عليه، وهذا لا يصح أبداً ولا يُثمر، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع.

وهذه الظاهرة منتشرة جداً فى صفوف الطلاب، وسببها أحياناً الرضى عن النفس والغرور؛ حيث يكتفى الطالب بقراءة المقطع مرات قليلة، فإذا لاحظ أنه علق فى ذاكرته انتقل إلى غيره، ظناً منه أن هذا المستوى يكفى، ويشجع على هذه الظاهرة وهى (تساهل بعض المدرسين أثناء التسميع).

والمطلوب أن لا يتوقف الطالب عن الحفظ والتكرار، بمجرد شعوره أنه حفظ هذه الآيات، بل عليه أن يُتقن الحفظ بزيادة تكرار تلك الآيات مرة بعد أخرى؛ لأن كل تكرار جديد يرسخ الحفظ أكثر، ويخفف الجهد أثناء المراجعة.

الثالث عشر:

المداومة على تلاوة القرآن، وسارع إلى تلاوة القرآن الكريم كلما أتحت لك الفرصة؛ لأن كثرة التلاوة يسهل الحفظ ويرسخه، ويعد من الطرق الرئيسة في المراجعة.

وكلنا نلاحظ أن الآيات أو السور التي تكثر تلاوتها، أو الاستماع إليها بشكل متكرر من إمام المسجد في الصلاة، أو يكثر الاستشهاد بها في الدروس والمواعظ، فإن حفظها يكون سهلاً، وإذا وصل الطالب في حفظه إليها يمر عليها بيسر، وذلك مثل سورة الواقعة، وسورة الملك، وأواخر سورة الفرقان التي تتحدث عن عباد الرحمن وأوصافهم، فضلاً عن سور جزء عم، وأواخر سورة البقرة.

وهنا يتميز طالب عن طالب، فمن كانت عادته المداومة على التلاوة يومياً، وتحديد مقدار يتلوه بلا انقطاع، فإن الحفظ بالنسبة إليه سهل ميسور، وسيلاحظ في كثير من الأحيان أن ما يريد حفظه يكاد أن يكون محفوظاً من قبل، وأما من كان قليل التلاوة، لا يتخذ لنفسه مقداراً محدداً يتلوه كل يوم، فإنه سيجد صعوبة أكبر في الحفظ.

ولا تنس أخي أن تلاوة القرآن الكريم من أفضل العبادات والقربات إلى الله تعالى، وأن كل حرف تتلوه لك به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وقد تحدثنا في الفصل الأول عن فضائل تلاوة القرآن الكريم.

كما أن الإكثار من التلاوة للسور التي سبق حفظها يزيد من تمكينها وترسيخها في الذاكرة، وبخاصة أثناء الصلاة، فاحرص على مراجعة ما تحفظ بتلاوته في صلاتك، ولا تنس أن قيام الليل والتهجد فيه بركعات تتلو فيها ما تحفظه من كتاب الله يُعد باباً عظيماً من أبواب الطاعات، وهو الذي يُيسر عليك حفظ ما تحفظ من القرآن الكريم.

وقد أَرشدنا الهادى البشير ﷺ إلى هذا الطريق الذى هو دأب الصالحين؛ لكى نرسخ حفظنا للقرآن، وننجو من عاقبة النسيان، فعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبى ﷺ قال: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكراً، وإذا لم يَقم به نسيه» رواه مسلم.

الرابع عشر: الحفظ الإفرادى قليل الجدوى:

لأن من عادة الإنسان أن يسوف، فكلما خطر له أن يبادر للحفظ جاءته المشاغل، ودعته نفسه إلى التأجيل، أما الحفظ بمشاركة أخ أو إخوة آخرين، يضعون لأنفسهم خطة ويشد كل منهم عضد أخيه، ويحصل التنافس بينهم والعتاب على التقصير، فإن هذا هو الطريق الذى يصل بنا للهدف.

وكم رأيت من شباب حفظوا عدة أجزاء فى حلقات التحفيظ فى المساجد، ثم شُغلوا عن الحضور إلى هذه الحلقات، وظنوا أنهم يكملون المسيرة بأنفسهم، وأنهم يستغنون عن الحفظ فى الحلقة، وإذا بهم تضعف همتهم ثم يتوقفون عن الحفظ، والأدهى من ذلك أن أمثال هؤلاء يُشغلون أحياناً بأمورهم وأعمالهم، فيتركون مراجعة الحفظ السابق وتمضى الأيام، وإذا بهم قد نسوا كل ما حفظوه وضيّعوا كل ما جنوه.

ثم إن الحفظ الإفرادى يُعَرِّض الإنسان للوقوع فى الخطأ أثناء نطق بعض الكلمات، وقد يستمر على هذا الخطأ مدة طويلة دون أن ينتبه، ولكن عندما يسمع ما حفظه على أخ من إخوانه أو أستاذ فى حلقة فإن الخطأ سيظهر.

فاختر لنفسك إخوة فى الله تحفظ معهم ما تيسر لك من كتاب الله عزوجل، وتراجع معهم حفظك السابق، وهذا أفضل ما يجتمع عليه الأخوة المُتحابون فى الله.

الخامس عشر: التدقيق في الآيات المتشابهة:

ملاحظة الآيات المتشابهة في بعض ألفاظها ومقارنة مواضع التشابه فيها مهم جدًا، فحبذا لو تسجل في دفتر خاص بك يكون معك أثناء الحفظ من تشابه بين الآيات؛ لتستحضر مواضع التشابه أثناء المراجعة.

والملاحظ عند بعض الطلاب الذين لا يهتمون بمواضع التشابه بين الآيات، أنهم يقعون أثناء التسميع في الخطأ بسبب ذلك؛ حيث تشبه عليه آية مع ما يشابهها في سورة أخرى.

وإذا به ينتقل دون أن يشعر إلى السورة الثانية، وقد ينتقل إلى الثالثة ورابعة أثناء التسميع إذا كانت هناك عدة مواضع لهذا التشابه.

ولهذا كان الطريق الأمثل للحفظ المتقن أن تُركِّز على مواضع التشابه، وتلاحظها، وتبذل الجهد في الاهتمام بها.

وقد أَلَّف العلماء كتبًا عديدة في ذلك، من أبرزها كتاب: (متشابه القرآن العظيم) للإمام أبي الحسين بن المنادى - رحمه الله تعالى -، المتوفى سنة (٣٦٦هـ)، وكتاب (أسرار التكرار في القرآن) لتاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى من علماء القرن الخامس الهجرى، كما أَلَّف بعضهم منظومات شعرية في هذا الموضوع؛ لتسهيل حفظها على الطلاب، ومنها نظم متشابه القرآن للشيخ محمد التشتيتى (رحمه الله تعالى) من علماء القرن (الحادى عشر الهجرى).

يقول الإمام ابن المنادى (رحمه الله تعالى) في بيان أهمية معرفة المواضع المتشابهة من آيات القرآن الكريم:

(إن معرفة مواضع التشابه يساعد على تقوية حفظ الحافظ، وقد وضع فريق من القراء هذا النوع، اسموه (المتشابه) ردا من سوء الحفظ؛ لأن القرآن فيه قصص، وتقديم، وتأخير، فاستحبوا أن يجعلوا من حروف متشابه القرآن ما إذا حفظ منع من الغلط).

ومن المعينات على حفظ القرآن الكريم ما يلي:

١- الاستعانة بتقوى الله، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢-٣).

٢- استجماع الهمة، وعقد العزم على حفظ القرآن الكريم، وذلك بثلاثة أمور:

أ- أن يضع الراغب في حفظ القرآن أمام عينيه قيمة القرآن وجلاله، قال تعالى في حديثه القدسي: (من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) كتاب: فضائل القرآن، رقم (٢٥).

ب- أن يبدأ بتفريغ وقتٍ كافٍ لتحقيق هذا الهدف السامي.

ج- اختيار شيخ محفظ، وذلك لما يلي:

١- أن تلقى القرآن من أفواه المشايخ هو الوسيلة المأمونة من التحريف واللحن.

٢- إذا وُفِّق المرء لشيخ صالح ليتلقى القرآن على يديه فسيرى فيه معاني الرحمة والأبوة، ويشد من أزره إذا أُحْبِطَ، ويعينه إذا احتاج.

ثانياً: آداب مُعلم القرآن ومتعلميه:

أولاً: آداب معلم القرآن:

١- ينبغي لمُعلم القرآن ألا يقصد به غرضاً من الدنيا من مال، أو رياسة، أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً ينتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من أغراض الدنيا، لم يجد عُرف الجنة يوم القيامة» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٢- ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والأخلاق الحميدة (كالزهد في الدنيا، والسخاء، والجود ومكارم الأخلاق).

٣- ينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسييح والتهيل، ونحوها من الأذكار والدعوات.

٤- ينبغي للمعلم أن يرفق بمن يقرأ، وأن يرحب به، ويحن إليه بحسب حاله، فقد روى أبو هارون العبدى رضي الله عنه قال: كنا نأتى أبا سعيد الخدرى رضي الله عنه فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ إن النبي ﷺ قال: «إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا». رواه الترمذى، وابن ماجه.

٥- ينبغي للمعلم أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: (الدين النصيحة، لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم. ومن النصيحة إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته والرفق به.

٦- ينبغي للمعلم ألا يتعاطم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع لهم فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه» قال الحافظ العراقي، رواه ابن السني في رياض المتعلمين.

٧- لا يمتنع المعلم من تعليم أحد، لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: (طلبهم للعلم نية).

٨- ينبغي للمعلم أن يكون مجلسه واسعًا؛ ليتمكن جلساؤه فيه، فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «خير المجالس أوسعها» رواه أبو داود.

ثانيًا: آداب مُتعلّم القرآن:

١- لا يتعلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانتها، وتحققت معرفته، فقد قال محمد بن سيرين، ومالك بن أنس، وغيرهما من السلف، (هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).

٢- ينبغي أن يتأدب مع رفقة وحاضري مجلس الشيخ، فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه.

٣- أن يكون حريصًا على التعليم، مواظبًا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير، ولا يحمل نفسه ما لا يطيق.

٤- ينبغي أن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار، لحديث النبي ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

منهج السلف الصالح في التعامل مع

القرآن الكريم:

١- أثنى الله في كتابه الكريم على المؤمنين من عباده، وبين أنهم يتأثرون بالقرآن، وتتشعر أبدانهم، ويزدادون به إيمانًا على إيمانهم، قال تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّشْتَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: من الآية ٢٣)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال: ٢).

٢- انطلاقًا من هذا المعنى الذي أشارت إليه الآيات بكتاب الله نرى أن السلف الصالح يضربون أروع الأمثلة في الارتباط بكتاب الله، يقول الحسن البصرى - رضى الله عليهم - فى شأن القرآن، وكيف تعامل السابقون معه: «إن من كان قبلكم رآه - أى القرآن - رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار».

ويقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: (لو طهرت قلوبنا لم تشعب من قراءة القرآن) إحياء علوم الدين للغزالي (ج ٣، ص ٥٢).

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يرون أن قليلاً من القراءة مع تفهم وتدبر خير من كثير منها مع غفلة القلب وشروء الذهن، فيقول الصحابي

الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه : (لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما، وأتدبرهما أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله هزومة) والهزومة والتهزير: هي الإسراع في القراءة.

وقد ورد في كثير من الآثار أن تدبرهم للقرآن كان يظهر بصورة عملية، ففي صحيح البخارى رضي الله عنه ذكر أنه لما اشتد مرض رسول صلى الله عليه وسلم قال: (مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء).

وأما عن إقلالهم في الحفظ؛ حتى يتمكنوا من تطبيقه والعمل به، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن ويعمل بهن).



الفصل الثانى

أحكام التجويد وقواعد الأداء

- أولاً: باب الوقف والابتداء .
- ثانياً: حكم القلقة .
- ثالثاً: حكم النون، والميم .
- رابعاً: أحكام النون الساكنة، والتنوين .
- خامساً: حكم الميم الساكنة .
- سادساً: أحكام المد، وأقسامه .
- سابعاً: التفخيم، والترقيق .
- ثامناً: أحكام اللامات السواكن .
- تاسعاً: باب المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين .

أولاً: باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها، فقد ورد أن سيدنا عليّ رضي الله عنه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَرَبِّلَ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(١).

وهو-أى الوقف-: حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

وإليك تعريفه:

الوقف لغة: هو الكف والحبس، يقال «أوقفت الدابة أى حبستها». **واصطلاحاً:** قطع الصوت عن الكلمة زمناً ما، يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويأتى فى رءوس الآيات وأوساطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يأتى فى وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً مثل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْهُ﴾ (النحل: ٧٦) بخلاف السكت والقطع. **فالسكت لغة:** المنع.

واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة، ويكون فى وسط الكلمة وفى آخرها. **والقطع لغة:** الإبانة.

واصطلاحاً: قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، وتستحب الاستعاذة بعده، ولا تكون إلا على رءوس الآيات.

(١) الإتيان للسيوطي ٢٥٨/١.

ثم اعلم أن الوقف أربعة أقسام، وتسمى بالأقسام العامة:

١- الأول: وقف اضطرارى: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس، ونحوه، كعجز، أو نسيان، أو عطاس، أو سعال، فله أن يقف على أى كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

٢- الثانى: انتظارى: وهو أن يقف القارئ على كلمة؛ ليعطف عليها غيرها عند جمعه؛ لاختلاف الروايات فى قراءته للقراءات.

٣- الثالث: اختبارى - بالباء الموحدة-: هو الذى يتعلق بالرسم؛ لبيان المقطوع، والموصول، والمحذوف، ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة: كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك.

٤- الرابع: اختيارى - بالياء المثناة-: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود ببيانه، وهو على أربعة أقسام: (تام، وكاف، وحسن، وقبيح، وهذا - أى القبيح - وإن كان لا يصح الوقف عليه، لكنه ذكر تنمة للأقسام؛ ليتحرز منه، وليعرفه القارئ؛ ليتجنب الوقوف عليه، وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى (رحمه الله تعالى):

«ثلاثة: تام، وكاف، وحسن».

وإليك بيانها مفصلة:

الأول: التام: هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى.

وأكثر ما يوجد هذا النوع فى رءوس الآيات، وعند انقضاء القصص، كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وعلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥) والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا﴾ فإن الجملة الأولى: من تمام أحوال

المؤمنين، والثانية: متعلقة بأحوال الكافرين.

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية، كالوقف على ﴿أَذَلَّةٌ﴾ من قوله: تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذَلَّةٌ﴾، ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

وقد يكون وسط الآية، كالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى:

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (الفرقان: ٢٩)

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقف على ﴿وَيَالَيْلٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) ﴿وَيَالَيْلٍ﴾ فقوله: (مصباحين) رأس الآية، ولكن التمام قوله: ﴿وَيَالَيْلٍ﴾.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

الثاني: الكافي: هو الوقف على ما تم في نفسه، وتعلق بما بعده معنى لا

لفظاً، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بقوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، فهو كاف، وقوله تعالى:

﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، وقوله ﴿يَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى

منهما.

الثالث: الحسن: هو الوقف على ما تم في ذاته، وتعلق بما بعده لفظاً

ومعنى، لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له، أو مبدلاً منه والثاني بدلاً، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً

ومعنى، كالوقف على لفظ ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ثم يتبدى برب العالمين، فهذا وإن كان كلاماً أفهم معنى، لكنه تعلق بما بعده

لفظاً ومعنى، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

(وحكمه) أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده إن كان رأس آية،

كالعالمين من قوله تعالى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، بل هو سنة كما ذكره ابن الجزرى. وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف - إلى آخر الحديث - وهو أصل في هذا الباب.

فإذا لم يكن رأس آية ك (الحمد لله) حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء يتعلق بما قبله لفظاً قبيحاً.

وقال بعضهم في شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية منه، وإلا فلا يحسن الابتداء به، كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * فقوله تعالى: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ ليس رأس الآية؛ لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، بل يستحب العودة لما قبله.

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه، وإلا فيكون قبيحاً.

والقبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى.

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على مبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله مثل الوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو على لفظ ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، وهكذا: كل ما لا يفهم منه معنى؛ لأنه لا يُعلم إلى أي شيء أضيف، فالوقف عليه (قبيح) لا يجوز تعمله إلا لضرورة كأنقطع نفس أو عطاس أو نحو ذلك، يقف عليه للضرورة، ويسمى وقف ضرورة.

وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده، بل يبدأ بما قبله حتماً، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً.

وأقبح القُبْح الوقف والابتداء الموهَمَان خلاف المعنى المراد، كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ أو على قوله تعالى: ﴿فَبُهَّتْ أَلْدَى كَفْرًا وَاللَّهُ﴾ أو على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ ، ثم يبدأ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَفِيْرٌ﴾ (آل عمران: ١٨١) وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يجيء بعده إيجاب، كالوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٦٢)، وكالوقف على: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الإسراء: ١٠٥).

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر: أثم، وكان من الخطأ الذي لو تعمدته متعمد، لخرج بذلك من دين الإسلام والعياذ بالله تعالى.

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم في الوقف القبيح.

وإليك دليل الوقف من الجزرية: قال ابن الجزري في مقدمته:

وبعد تجويدك للحروف	لابد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تقسم إذن	ثلاثة: تام، وكاف، وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد	تعلق أو كان معنى فابتد
فالتام فالكافي ولفظًا فامنعن	إلا رءوس الآي جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله	يوقف مضطرًا ويبدأ قبله
وليس في القرآن من وقف وجب	ولا حرام غير ما له سبب



علامات الوقف

- م علامة الوقف اللازم نحو:
- ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
(الأنعام: ٣٦).
- لا علامة الوقف الممنوع نحو:
- ﴿الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٣٢).
- ج علامة الوقف الجائز:
- ﴿تَحْنُ نَفْصُ عَلَيَّكَ نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾
(الكهف: ١٣).
- صلى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو:
- ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: ١٧).
- قلى علامة الوصل الجائز مع كون الوقف أولى، نحو:
- ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِبَادَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ﴾ (الكهف: ٢٢).
- علامة تعاقب الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر نحو:
- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢).

ثانيًا: حكم القلقة

هي ذبذبة الحرف الساكن عند النطق به حتى تسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة، وهي:

(القاف - الطاء - الباء - الجيم - الدال)، مجموعة في قولك [قطب جد].
وتكون أقل قوة إذا جاءت في وسط الكلمة، وقوية إذا جاءت في آخرها ووقفنا عليها.
وعلاوة السكون في المصحف وضع رأس حاء (ح) صغيرة على الحرف الساكن.
ومن أمثلة القلقة:

الحرف	أمثلة القلقة في وسط الكلمة	أمثلة القلقة في آخر الكلمة
ق	﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾
ط	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾
ب	﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا﴾	﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾
ج	﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعُ﴾	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾
د	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾	﴿لَمْ يَكِدْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

ثالثًا: حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد يتكون من حرفين:

الأول: ساكن.

الثاني: متحرك.

فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا

كالثاني مشددًا.

والميم والنون المشددتان إما أن تكونا متوسطتين، أو متطرفتين في نهاية الكلمة سواء كانت اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا.

* فالنون المشددة:

مثل ن (ساكنة) ◀ نَ (متحركة) بعد الإدغام ◀ نَّ (حرف مشدد).

* والميم المشددة:

مثل م (ساكنة) ◀ مَ (متحركة) بعد الإدغام ◀ مَّ (ميم مشددة).

وحكم الميم والنون المشددتين: هو وجوب الغنة بمقدار حركتين في حالة الوصل أو الوقف، سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها.
والغنة: لغة: صوت له رنين يخرج من الخيشوم، وقيل: إنه يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه، وتقع الغنة في مراتب حسب قوتها وكمالها، وتتمثل في ست مراتب:
الأولى: في النون والميم المشددتين.
الثانية: في المدغم إدغامًا كاملاً نحو: (من نكث) (ممن).
الثالثة: مع المدغم إدغامًا ناقصًا مثل: النون مع (الواو والياء).
الرابعة: مع الحرف المخفى.
الخامسة: مع الحرف المظهر الساكن.
السادسة: مع الحرف المظهر المتحرك.

أمثلة:

الأمثلة			الحرف المشدد
فَأُمَّهُ	الْمَزْمَلُ	حَمَّالَةٌ - مُحَمَّدٌ	الميم
لَيْسَمُونَ	سَمَعُونَ	لَمَّا - ثُمَّ	
التُّورِ	النِّسَاءِ	جَنَاتِ النَّعِيمِ	النون
يَظُنُونَ	وَيَمْتَنِيهِمْ	إِنَّ - كَأَنَّ	

* تطبيق عملي:

قال تعالى: ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَبَلٌ وَسُدُّوا عَنْكُمْ آيَاتِهِمْ فَأُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الفتح: ٢٩).

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق: ١).

قال تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ (الإنسان: ١٨).

قال تعالى: ﴿هَمَزٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم: ١١).

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ

﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾

مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ وَالنَّاسِ﴾ (الناس: ١-٦).

بعد قراءتك لهذه الآيات الكريمة طبق حكم النون والميم المشددين فيها:

الآية	اللفظ	الحرف	ويسمى
الآية الأولى	محمد	حرف الميم المشدد	حرف غنة مشدد
الآية الثانية	النبي	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	النساء	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	فطلقوهن	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	لعدتهن	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	لا تخرجوهن	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	بيوتهن	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
الآية الثالثة	تسمى	حرف الميم المشدد	حرف غنة مشدد
الآية الرابعة	هماز	حرف الميم المشدد	حرف غنة مشدد
	الناس	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	الخناس	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد
	الجنة	حرف النون المشدد	حرف غنة مشدد

رابعاً: أحكام النون الساكنة والتنوين:

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة، والثابتة لفظاً ووصلاً، ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومنتزعة.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل «أنعم» وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل «فانفلق» أصل الفعل فلق على وزن فعل^(١).

(١) انظر كتاب أحكام القرآن للشيخ الحصري ص ١٥٢ .

تعريف التنوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأ ووقفاً.
وعلامته: فتحتان، أو كسرتان، أو ضمتان.

وحكمه حالة الوقف: تبدل الفتحتان ألفاً دائماً إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل قوله تعالى **سَيَلَامٌ لَهُمْ** **وَجُوهِهِمْ** **مِّنْ** (الإسراء: ٨٧) فيقف عليها بالهاء دائماً من غير تنوين، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما، ويقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى: **﴿﴾**؛ حيث سقط التنوين فإنهم كتبوه بالنون.

ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث؛ لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفهما، وهى:

١- النون الساكنة: حرف أصلى من أحرف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزوائد.

كما مثلنا آنفاً، أما التنوين؛ فلا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة.

٢- النون الساكنة: ثابتة فى اللفظ والخط، أما التنوين؛ فثابت فى اللفظ دون الخط.

٣- النون الساكنة: ثابتة فى الوصل والوقف، أما التنوين؛ فثابت فى الوصل دون الوقف.

٤- النون الساكنة: توجد فى الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين؛ فلا يوجد إلا فى الأسماء فقط.

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (سورة يوسف: ٣٢)

٢- قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (سورة العلق: ١٥) فإنها نون وليست تنوينًا؛ لاتصالها بالفعل، وإذا كانت غير ثابتة خطأ ووفقًا للتنوين، فهي إداً نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومنتطرة، أما التنوين فلا يكون إلا منتطراً، وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، هي:

١- الإظهار. ٢- الإدغام. ٣- الإقلاب. ٤- الإخفاء.

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى هذه الأحكام بقوله:
وسياتى الكلام على حكم كل منها تفصيلاً.

أحكامها

١- الإظهار:

تعريفه: لغة: البيان

اصطلاحاً: إخراج الحرف المُظْهِر من مخرجه بغير غنة ظاهرة، والمراد بالحرف المُظْهِر هنا النون الساكنة والتنوين الواقعتان قبل حروف الإظهار.

وحروفه: ستة أحرف، وهى:

(الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء).

وهى مجموعة فى هذا البيت:

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

سبب تسميته إظهارًا:

لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقة أحد هذه الحروف الستة وسمى حلقياً؛ لأن الحروف الستة تخرج من الحلق.

سبب الإظهار:

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف فهي تخرج من طرف اللسان، وهن يخرجن من الحلق، فكان لا بد من الإظهار الذي هو الأصل.

كيفية:

النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة ظاهرة بدون فصل أو سكت، أو قلقلة أو غنة من حيث قُرب وبعُد الأحرف الستة عن النون الساكنة والتنوين.

مراتبه:

- ١- أعلاه عند الهمزة، والهاء.
- ٢- أوسطه عند العين، والحاء.
- ٣- أدناه عند الغين، والحاء.

أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين

مع التنوين	في كلمتين	مع النون في كلمة	الأمثلة
﴿وَجَنَّتِ الْفَأَا﴾	﴿مَادَرَنَكَ﴾	﴿وَيَنْوَن﴾ ولا ثاني لها	الهمزة
﴿يَنْمِيوَالنَّاسِ هَاجِر﴾	﴿وَالنَّاسِ هَاجِر﴾	﴿لَسْتَفَا﴾	الهاء
﴿مَادَرَنَكَ﴾	﴿مَنْ لَوِصُّوْنَا لِيَمَاهُمْ﴾	﴿أَنعم﴾	العين
﴿عَفُورٌ حَلِيم﴾	﴿مِنْ حَكِيم﴾	﴿يَنْجُون﴾	الحاء
﴿مُحِيطٌ وَالَّذِينَ﴾	﴿هَهُؤَشِدَاء﴾	﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾ ولا ثاني لها	الغين
﴿عَلِيمٌ حَبِير﴾	﴿عَلَالِكْفَار﴾	﴿وَالْمُنْحَنَفَةُ﴾	الخاء

٢- الإدغام:

تعريفه: لغة: الإدخال، أى إدخال الشئ فى الشئ.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيرا حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة.

حروفه: ستة أحرف مجموعة فى كلمة (يرملون) وهى:

الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام بغنة. ب- إدغام بغير غنة.

أ- الإدغام بغنة حروفه مجموعة فى كلمة (ينمو) وهى (الياء - النون - الميم - الواو)، إلا إذا كان فى كلمة واحدة فحكمه الإظهار، ويسمى بالإظهار المطلق.

ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات :

١-الدُّنْيَا .

٢-بِنِيَان .

٣-صِنْوَان .

٤-قِنْوَان .

أمثلة على الإدغام بغنة

حروف الإدغام	مع النون	مع التنوين
الياء	﴿عَفُورٌ حَلِيمٌ سَجَدًا يَنْتَعُونَ﴾	﴿وَجْهٌ يُؤَمِّدُ - لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ﴾
النون	﴿أَهْدَاهُ عَلَى قَرْنِهِمْ رَكْعَةً جَدًّا﴾	﴿سَيِّئٌ نُكْرٌ - أَمْشَاجٌ﴾
الميم	﴿يَنْتَعُونَ مَاءً وَالنَّارِهَاجَرِ﴾	﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً سَيِّمَاهُمْ فِي﴾
الواو	﴿مِنْ وَالِ أَدْرَكَكَ مَا﴾	﴿أَمْشَاجٌ نَصِيرٍ - مَعَشِدَاءُ عَلَى﴾

ب - إدغام بغير غنة :

تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغامًا كاملًا إلا في نون (من راق) لحفص من طريق الشاطبية، فيمتنع الإدغام لوجوب السكت .

أمثلة على الإدغام بغير غنة:

حروف الإدغام	مع النون	مع التنوين
اللام	﴿مِنْ لَدُنْهُ يُخَوِّدُهُمْ مِنْ﴾	﴿هُدًى لِلْمُنْقِبِينَ﴾
الراء	﴿هَاجَرَ لِقَوْمٍ - مِنْ رَسُولٍ﴾	﴿أَمْشَاجٌ نَصِيرٍ - عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

شرط الإدغام^(١):

أن يكون من كلمتين مع النون الساكنة أو التنوين أى تكون النون الساكنة، وكذلك التنوين آخر الكلمة الأولى، وحرف الإدغام فى أول الكلمة الثانية نحو: **يَسْمِعِ وَالنَّاسِ**، **كَغَا سَجْدًا**، **هَاجِرِ لِقَوْمٍ**، **مِنَ وَالٍ**، **مَلِكًا نُقَاتِلُ** **أَمْشَاجِ كَصِيرٍ وَاللَّيْلِ** **هَاجِرِ لِقَوْمٍ**.

الإدغام من حيث كماله ونقصانه نوعان:

١- إدغام كامل . ٢- إدغام ناقص .

- الإدغام الكامل :

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا، وهذا يكون مع اللام والراء؛ لكمال التشديد معهما.

- الإدغام الناقص :

وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته، وهى هنا الغنة؛ وذلك عند حروف (ينمو).

أسباب الإدغام ثلاثة، وهى:

أ- التماثل . ب- التجانس . ج- التقارب .

(١) اعلم أخى الكريم أن النون الساكنة لم تقع فى كلمة واحدة مع أحرف الإدغام إلا فى «الياء» و «الواو» فلو وقعت مع «الميم» أو «الراء» أو «اللام» كان حكمها الإظهار المطلق أيضاً.

ثالثاً: الإقلاب

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإقلاب»، وهو قلب النون الساكنة أو التنوين «ميمًا» مخفأة مع مراعاة الغنة، وذلك إذا جاء بعدها «باء» مثل: ﴿أَنْبَتَكُمْ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾، ﴿مَشَاءَ بَنِيمِ﴾، ﴿حَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ فهذه تنطق بالميم المخفأة.

في حالة الإقلاب: يوجد فوق النون ميم صغيرة «م»، في المصاحف غالباً بدلاً من السكون، كما توجد نفس الميم الصغيرة بدلاً من إحدى الفتحيتين أو الضميتين أو الكسرتين في حالات التنوين.

تدريب:

ومن أمثلة الإقلاب كذلك:

﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾، ﴿مَنْ وَمَا دَرَبَكَ﴾، ﴿ضَوْنَا سِيَمَاهُمْ﴾، ﴿يَقُولُ النَّاسُ هَاجَرَ﴾، ﴿مَعَهُ أَشْدَاءُ﴾، ﴿هَازِمِينَ لِيَمِينِهِمْ جَاءَهُمُ الْبَيْتَةُ﴾.

الرابع: الإخفاء^(١)

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو (الإخفاء): وهو نطق النون «الساكنة» أو «التنوين» كحرف ساكن عارٍ من التشديد، يُنطق بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغنة في الحرف الأول بمقدار حركتين، وذلك إذا جاء بعدها أحد الحروف الهجائية الباقية بعد أحرف الإظهار وأحرف الإدغام وباء الإقلاب، فما بقى بعدها يكون للإخفاء وهي

(١) المراد هنا الإخفاء الحقيقي لا الشفوي.

الأحرف التالية:

(ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ).

وهي الحروف الأولى من كلمات هذا البيت:

صَفْ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَمِي ضَعُ ظَالِمًا

الأمثلة

الحرف	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ص	﴿فَإِذَا فَرَعَتْ فَأَنْصَبْ﴾	﴿مَلْصَغِرِينَ﴾
ذ	﴿صُحُفًا مَطَهَّرَةً مُنْدِرٌ مِنْ مَلِكًا﴾	﴿مَا - بَعْدِ وَالنَّمَاءِ﴾
ث	﴿أَذَى مِنْ ثُلِي الثَّلِّ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ﴾
ك	﴿ضَبْحًا إِنْ كَذَّبَ عَفُورٌ﴾	﴿كَيْدٌ كَرِيمٌ﴾
ج	﴿سَلَا مِنْ اللَّهِ﴾	﴿مَنْ - اللَّهُ﴾
ش	﴿الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾	﴿عَفُورٌ هَمَّازٍ﴾
ق	﴿مِنْ قَبْلِ﴾	﴿رَزَقًا قَالُوا﴾
س	﴿الصَّغِيرِينَ سَعَتِي﴾	﴿نَصِيرٍ﴾
د	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾	﴿إِلَى مِنْ وَالرَّجَنَاتِ أَلْفَافًا﴾
ط	﴿مَنْ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾	﴿مُحِيطٌ وَالَّذِينَ﴾
ز	﴿الْمَخَارِجِ رَحْمَتِهِمْ تَرْسُلُهُمْ﴾	﴿عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
ف	﴿وَاتِ الْبُرُوجِ لَهُمُ وَاللَّهُ مِنْ﴾	﴿أَلَمْ إِلَى مِنْ وَالِ﴾
ت	﴿إِلَّا مِنْ تَابٍ﴾	﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾
ض	﴿كَانَتْ لَمْ تَشَاحِجِ﴾	﴿مَجُودٌ وَلَيْكُونًا﴾
ظ	﴿الْمَخَارِجِ رَحْمَتِهِمْ تَرْسُلُهُمْ﴾	﴿ظِلًّا مِنْ﴾

يلاحظ في حالتى الإدغام عامة والإخفاء كذلك أن النون الساكنة تكون

عارية من التشكيل وفي التنوين تكون الضمتان أو الفتحان أو الكسرتان مزدوجتين .

خامسًا: حكم الميم الساكنة.

الميم الساكنة لها أحكام ثلاثة :

١-الإخفاء الشفوي . ٢-الإدغام . ٣-الإظهار .

١-الإخفاء الشفوي: وله حرف الباء فقط، فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة (الميم في آخر الكلمة والباء في أول الكلمة التي تليها) جاز الإخفاء الشفوي ومعه الغنة، وسمى إخفاءً شفويًا لخروج حرفي (الميم والباء) من الشفتين .

أمثلة على الإخفاء الشفوي:

حرف الإخفاء	الأمثلة
الباء (ب)	﴿ أَمْشَاجٌ ﴾
	﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾
	﴿ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ ﴾
	﴿ الْكُفَّارِ رَحْمَاتِنِهِمْ ﴾
	﴿ مَنْ أَلَّسْجُودًا ﴾
	﴿ هِيَ صُفَاةٌ ﴾
	﴿ مِنْ وَالٍ وَجَنَّتِ أَلْفَاةٌ ﴾
	﴿ وَأَنْ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ ﴾

٢-الإدغام: (إدغام المثليين الصغير): وله حرف الميم فقط، فإذا وقعت الميم الساكنة (في آخر الكلمة) والميم المتحركة (في الكلمة التي تليها) وجب الإدغام ومعه الغنة، وسمى إدغام مثليين؛ لأن الميم الساكنة وقع بعدها ميم مثلها متحركة .

أمثلة على إدغام المثلين الصغير:

الأمثلة	حرف الإدغام
﴿فَلَا مِّنَ اللَّهِ﴾ ﴿وَاللَّهُ مِنْ﴾ ﴿نَصِيرٍ مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾ ﴿لِنَسْفِطًا حَمِيمُونَ﴾	﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ﴿وَوَضُونًا سِيمَاهُمْ فِي﴾ ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ ﴿نَهَّيْرِ مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿وَأَمَانَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾
﴿أَلَمْ إِلَىٰ مِنْ﴾	﴿وَالْعَدِيدِينَ صَبْحًا إِنْ كَذَّبَ﴾

الميم (م)

٣- الإظهار (الشفوي): له حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء بعد حذف الباء التي للإخفاء، وحذف الميم التي للإدغام الصغير فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة واحدة، أوفى كلمتين وجب إظهار الميم. وسمى إظهارًا: لأن الميم الساكنة تظهر نُطْقًا (وتظهر فوقها علامة السكون)، وشفويًا؛ لأنها تخرج من الشفتين. ويراعى عند التقاء الميم الساكنة بحرف الواو أو الفاء إظهار الميم إظهارًا قويًا حتى لا يلتبس على السامع أنها قد أخفيت كما تخفى عند الباء.

أمثلة على الإظهار الشفوي، ويكون

في كلمة أوفى كلمتين:

(سَنَدِجْلُهُمْ جَنَاتٍ - وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ - جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ - رَمَزًا - فَهُمْ عَافِلُونَ - أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ - وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - تَمَسَّسْكُمْ - يَمْحُوا - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ - وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا -

جَاءَكُمْ ذِكْرٌ - وَأَمْدَدْنَاكُمْ - فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ - أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ - حَيْثُ شِئْتُمْ
رَعْدًا - بِحَمْدِ - أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ - عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ - وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ -
لَكُمْ يَمْشُونَ - أَمْضِي - سَمِعِهِمْ - فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

سادسًا: أحكام المد وأقسامه.

سئل أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كان يمد صوته
مدا» رواه النسائي.

حروف المد ثلاثة: الألف في مثل (الرحمن) والياء الساكنة.

بعد كسر في مثل: ﴿الرَّحِيمُ﴾ والواو الساكنة بعد ضم في مثل:

﴿رُحْمَاءُ﴾

فالمد: هو إطالة الصوت بحرف المد عند النطق به؛ ليظهر الكلام

بوضوح.

والمد قسمان:

(مد أصلي طبيعي، ومد فرعي زائد).

المد الأصلي:

هو المد الطبيعي^(١) ويكون في أي حرف من حروف المد الثلاثة ليس

بعده همز ولا سكون مثل: ﴿وَمَا﴾ - ﴿بَعْدِ﴾ - ﴿وَأُوَيْبِنَا﴾ -

﴿مُنْذِرٌ﴾^(٢).

ومعنى المد الطبيعي: هو أن يمد الصوت به قدر حركتين مثل قوله

تعالى: ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالِ﴾ (النمل: ٣٦) - ﴿وَمَا﴾ - ﴿أَمْشَاجِ﴾.

(١) من تيسير الله أن هذا المد الطبيعي السهل هو أكثر مدود القرآن الكريم، ومقداره
حركتان.

(٢) كل مثال من هذه الأمثلة يضم حروف المد الثلاثة.

سبب تسميته بالأصلي:

وسمى بالأصلي؛ لأن تركه قد يخل بالمعنى تماماً فهو ضرورى للترتيل تجب مراعاته، ومن المد كذلك مد البدل فى الهمزة ومد الصلة فى هاء الضمير مد العوض عند الوقف كما سيأتى:

فمد البدل:

هو ما يكون فى كل همزة مثل ﴿لَبُرُوجٍ - إِلَى - هَمَّازٍ﴾ .
قال تعالى: ﴿حَمَّالَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ﴾ (الكهف: ٨٨) - ﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاظًا أُوقِفُ﴾ (الحاقة: ١٩) - ﴿رُكَّعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾ (المدثر: ٣١)، فهذه وأمثالها تمد بمقدار حركتين .

ومد الصلة:

يكون فى هاء الضمير^(١) إذا جاءت بين حرفين متحركين مثل: الهاء من ﴿وَجَنَّتِ﴾ فى قوله تعالى: ﴿آيِهِمْ مُّحِيطٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الكهف: ٣٤) فإنها تمد بمقدار حركتين كذلك؛ لذا قد توجد (ياء) صغيرة تحت هذا الضمير فى حالة الكسر أو (واو) صغيرة تحته فى حالة الضم فى بعض المصاحف إشارة إلى ذلك، لكن إذا جاء بعد [هاء الضمير] همزة فإن الهاء تمد أربع حركات؛ لأنها تصير مدًا فرعيًا منفصلاً؛ كهاء ﴿مَعَهُ﴾ فى قوله تعالى: ﴿مِنْ وَالٍ وَجَنَّتِ أَلْفَاظًا أُوقِفُ أَكْفَرْتَ مَنْ وَمَا﴾ (الكهف: ٣٧) وكهفاء ﴿عَفُورٌ﴾ فى قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِنْ لِيُصَوِّتَ لِيَمَاهُمْ﴾ (يس: ٨٢)، وكهفاء ﴿بَعْدٍ﴾ فى قوله تعالى: ﴿مُحِيطٌ وَالَّذِي نَفَعَهُ إِسْدَاءً﴾ (الروم: ٢١).

مد العوض عند الوقف:

وهو الذى يأتى عوضًا عن الفتحيتين فى آخر الكلمة المفتوحة إذا وقفنا

(١) خاص بهاء الضمير للغائب المفرد المذكور.

عليها مثل: ﴿هَيِّرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَصِيرِ﴾ (البقرة: ٢٢) فهذه وأمثالها تمد بمقدار حركتين عند الوقف، نقول: ﴿هَشْدَاءُ﴾ عَلَى الْكُفَّارِ ﴿١﴾
رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ ﴿٧﴾ تَرَبُّهُمْ رُكْعًا ﴿النبا: ٦﴾ (٨).

المد الفرعى:

وهو المد الزائد عن الطبيعي، بسبب وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المد، ومعنى زيادة المد هنا، أنه يُمد بمقدار أربع حركات، إلى ست حركات، ولهذا المد أقسام، وأحكام، وسنوضح فيما يلي بعض أنواع هذا المد الفرعى وحكم كل نوع منه.

أنواع المد الفرعى وحكم كل نوع:

أ- المد المتصل: وهو مما كان سببه الهمزة المتصلة بحرف المد قبلها من الكلمة نفسها، وذلك إذا جاء حرف المد وجاء بعده همزة، وكان الاثنان في كلمة واحدة مثل: ﴿جَاءَ﴾ ﴿الْحَيْمُ﴾ ﴿الْمَلِكَةِ﴾ ﴿الصَّغِيرِ﴾ ﴿أُولَيْكَ﴾ ﴿أَكْفَرْتَ مَنْ﴾ تمد هذه وأشباهها وجوبًا من أربع إلى ست حركات.

ب- المد المنفصل: وهو ما كان سببه الهمزة المنفصلة عن حرف المد، وذلك إذا جاء، المد في آخر الكلمة، وجاء أول الكلمة التي بعدها همزة مثل:

﴿قُلْ يَتَّيْبَهَا الْكٰفِرُونَ﴾ (الكافرون: ١) ﴿مِنْ وَرَاءِ مِحْطُوَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (القدر: ١)
﴿حَلِيمٌ يَنْحُونَ مَاءٍ كَمَا أَوْحَيْتَهُمْ حَيْمٌ﴾ (النساء: ١٦٣). ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (البقرة: ١٧٠)

﴿جَنَّتِ﴾ (المائدة: ٦٧) ﴿سَمَاءَ ذَاتِ﴾ (التحریم: ٦) ﴿قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ﴾ (الكهف: ٢٢) ﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ﴾ (مريم: ٤٣) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: ١)، ويمد هذا النوع من حركتين إلى خمس حركات.

ج - المد العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون غير أصلى سببه الوقف فقط، فيمد حركتين، أو أربعاً، أو ستاً عند الوقف.

فيذا وقفنا على كلمة بالسكون العارض، وكان ما قبل آخرها حرف مد مثل ﴿الرَّحِيمُ﴾ من البسملة، وأواخر بعض آيات الفاتحة ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿عَفُورٌ﴾، ومثـل: ﴿سَجْدًا يَبْتَغُونَ﴾، ﴿الْبُرُوجِ لَهُ﴾، ﴿عَفُورٌ﴾، ﴿وَلَيْكُونَا﴾، ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ وأمثالها تمد عند الوقف حركتين، أو أربعاً، أو ستاً.

د - المد اللين: ويلحق بالمد العارض للسكون، ومد اللين: هو أن يكون قبل الحرف الموقوف عليه واو ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل: ﴿مِنْ وَالٍ وَجَنَّتِ﴾ (التوبة: ٩٨) أو ياء ساكنة مفتوح ما قبلها كذلك مثل: ﴿إِنْ كَذَّبَ﴾، ﴿﴾، ﴿تَرْتَهُمُ﴾ فإنه يمد قدر حركتين، أو أربعاً، أو ستاً كالمسد العارض للسكون، لكنك أيضاً إذا وصلت القراءة لا تمد كما لو قرأت ﴿أَمْشَاجِ﴾ ﴿﴾ ﴿نَصِيرٍ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿عَفُورٌ﴾ ﴿هَمَّازٍ﴾ ﴿مَشَاءٍ نَبِيمٍ﴾ ﴿هَذَا أَلْبَيْتِ﴾ .. إلخ (قريش: ١-٣) وذلك دون مد؛ لأنك وصلت القراءة ولم تقف.

و- المد اللازم في الكلمة^(١): وهو الذي يمد - دائماً - ست حركات، ويكون مخففاً أحياناً لعدم الإدغام، ومثقلاً أحياناً أخرى بسبب الإدغام، فيكون مدّاً مخففاً عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة مثل ﴿يَبْتَغُونَ﴾ فاللام هنا ساكنة بعد المد فيخفف.

ويكون مدّاً مثقلاً عندما يقع بعد حرف المد حرف مشدد في الكلمة.

مثـل: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمٌ﴾، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿إِنْ﴾، ﴿مِنْ﴾، ﴿ظَلًّا﴾، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾.

(١) المد اللازم في الحرف خاص بالسور كما سيأتي.

هـ- مد الفرق: ويُمد ست حركات وهو للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو في ستة مواضع في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿نَصِيحِيُؤَسِّلِمُونَفُورُ هَمَانِ﴾ (الأنعام: ١٤٣)، وقد ذكرت هذه الآية مرتين في سورة الأنعام، وفي قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَخِرَ بِسَعْتِهِ وَأَنْ يَوْمِئِذٍ﴾ (يونس: ٥٩)، وفي قوله تعالى: ﴿شَاحِجِصِيرٍ مُسْلِمُونَ﴾ (النمل: ٥٩)، وفي قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ﴾ مرتين في سورة يونس آية (٥١، ٩١).

الحروف النورانية: المد في الحروف

الواقعة في أوائل السور

الحروف الواقعة في أوائل سور القرآن الكريم تسمى عند البعض بالحروف النورانية، وهي أربعة عشر حرفاً يجعّمها قولك: (صح طريقك مع السنة)، وهي على ثلاثة أقسام، إليك بيانها، وحكم كل قسم، منها:

أ- قسم منها ليس فيه مد، وهو الألف في مثل ﴿الْعَمْرُ﴾ نقول مثلاً: ألف لام ميم، فلا تمد حرف الألف وتمد اللام والميم.

ب- قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها حرفين، ثانيهما حرف مد وهي حروف كلمتي (حَي طَهْرٌ) ومقدار المد حركتان، ويقرأ كل حرف منها هكذا: (حا - يا - طا - ها - را) في الكلمات التي تقع فيها هذه الحروف في أوائل السور.

ج- قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد، وهي حروف كلمتي (نقص عسلكم) وعلى هذا يقرأ كل حرف منها هكذا: «نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم» ومقدار المد فيها ست حركات إلا العين فتمد أربعاً أو ستاً كغيرها.

(جدول المد وأقسامه وفروعه)

سابعًا: التفخيم والترقيق

بعض الحروف يملأ صداها الفم، وتسمى أحرف الاستعلاء والتفخيم، وهى سبعة أحرف (خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ) مثل: ﴿الْم﴾، ﴿الْصَّادِقِينَ﴾، ﴿عَفُورٌ﴾، ﴿وَمَا﴾، ﴿رَأَيْهِمْ مُّحِيطًا﴾، ﴿وَقَالَ﴾، ﴿ظَهَرَ﴾.

فهذه الحروف تفخم بطبيعتها عند النطق بها بدرجات متفاوتة.

وما عدا هذه الحروف السبعة ترقق عند النطق بها، وتسمى أحرف الاستفال مثل: ﴿وَالِ﴾، ﴿وَجَنَّتِ﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾، ﴿أَوْفِ﴾، ﴿أَكْفَرْتَ﴾، ﴿مَنْ﴾، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾، ﴿صُفًّا﴾.

إلا أن بعض الحروف تُفخم أحيانًا، وترقق أحيانًا أخرى كاللام والراء، فاللام كما فى لفظ الجلالة ﴿الله﴾ تفخم دائمًا بأعلى درجات التفخيم^(١)، إذا وقع اللفظ بعد فتح أو ضم مثل: ﴿خَتَمَ اللهُ﴾، ﴿لِسَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ لَهُ﴾. وترقق إذا وقعت بعد كسر مثل: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

أما الراء فإنها تفخم فى الحالات الآتية:

- ١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو ﴿بِحَا﴾، ﴿رُزِقْنَا﴾.
- ٢- أو ساكنة وسبقها ضم أو فتح نحو: ﴿وَقَرَأْنَا﴾، ﴿إِنْ﴾.
- ٣- وكذلك إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقًا نحو: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ﴾، ﴿أَنْ يَوْمَئِذٍ﴾، ﴿سَعْتِهِ﴾، ﴿وَأَنْ﴾.
- ٤- إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلى متصل بها، ولحقها حرف استعلاء غير مكسور فى الكلمة نفسها نحو: ﴿هَاجَرَ﴾، ﴿ظَلَّ﴾.

(١) وشرفت اللام بالتفخيم فى لفظ الجلالة وحده بعد الفتح أو الضم.

وترقق الراء في الحالات التالية:

- ١- إذا كانت مكسورة مثل: ﴿فَضْلًا﴾ ، ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾ ، ﴿بَعْدٍ﴾ وَالسَّمَاءِ ، ﴿النَّاسِ﴾ .
- ٢- إذا كانت ساكنة بسبب الوقف، وسبقها ياء ساكنة نحو ﴿فَضْلًا﴾ ، ﴿الَّذِينَ﴾ .
- ٣- إذا كانت ساكنة، وسبقها كسرٌ أصلى متصل، ولم يلحقها حرفٌ استعلاء غير مكسور (مضموم أو مفتوح) مثل: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ ، ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ ، ﴿وَرَأَيْهِمْ﴾ .
- ٤- إذا جاء بعدها ألف ممالاة نحو: ﴿ظِلًّا﴾ .

ثامناً: أحكام اللامات السواكن:

أحكام اللامات السواكن، وهى خمس لامات ساكنة:
اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها فى الكلمة، فهى لا تخلو من أن تكون فى اسم أو فعل أو حرف، وتكون اللام الساكنة فى أول الكلمة، وفى وسطها، وفى طرفها.

اللام الأولى: لام (ال) للتعريف:

وهى: لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقه بهمزة وصل، مفتوحة عند البدء بقراءتها، تدخل على الأسماء النكرات فتعرفها، ويصح تجريدها عن الاسم الذى بعدها مثل: «الرحمن» ولا يصح مثل «الذى».

١- الإظهار وحكم لام (أل) التعريف على حالتين

- ١- يكون حكمها: الإظهار إذا وقع بعدها أحد حروف: «ابغ حجك وخف عقيمه» وهى: «ء - ب - غ - ح - ج - ك - و - خ - ف - ع - ق - ي - م - هـ».

كيفية النطق بها: ينطق بـ «ال» ساكنة، وينطق بالحرف الذى بعدها واضحًا دون سكت، نحو الأرض - البر - القدير - الحُطمة - الكوثر.

التسمية: يسمى إظهارًا قمريًا؛ لظهور اللام فى النطق تشبيهاً لها بالقمر، وللحروف بعدها بالنجوم، وكأنها أشبهت النجوم مع القمر فى الظهور.
سبب الإظهار: هو بُعد اللام فى المخرج عن حروف الإظهار.

١- لام التعريف هى لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة وقع قبلها همزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها، ويقع بعدها اسم نكرة يصح تجريده عنها مثل: ﴿مُظَهَّرَةٌ﴾، ولا يصح مثل: وَأَلْفِدَيْتِ - أَلَّتِي ﴿ وهى مُظَهَّرَةٌ فى الأولى مُدْغَمَةٌ فى الثانية: وَأَلْفِدَيْتِ - أَلَّتِي ﴾؛ لوقوع اللام بعدها، ووجود التماثل بينهما، وهى لام ساكنة بعدها لام متحركة فأدغما فصارتا لآماً واحدة مشددة، فإن وقع بعدها حرف غير اللام أظهرت مثل: ﴿ذَاتِ﴾ [الأنعام].

٢- اللام القمرية تظهر دوماً بغير تكلف، وعلامتها فى المصحف خلوها من التشديد.

٣- يجب الانتباه إلى اللام القمرية التى تسبق حرف الجيم فتظهر كبقية اللامات أخواتها؛ وذلك لتجنب الخطأ فى النطق بهذه اللام بدون إظهار، وهو ما يقع فيه الكثير.

٤- اللام القمرية مثل: ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ - فى - وَأَوْتِنَا - لَسْفَعًا - مُسْلِمُونَ - أَوْحَيْنَا ﴿.

٢- الإدغام:

١- يكون حكمها: الإدغام، وذلك فى أربعة عشر حرفاً مجموعة فى أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفضض ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

فإذا وقعت لام التعريف قبل هذه الحروف وجب إدغامها، وتسمى هذه الحروف بحروف اللام الشمسية؛ لأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد من هذه الحروف، كما تدغم لام كلمة: ﴿عَفُورٌ﴾.

سبب الإدغام: هو تماثلها مع اللام وتقاربها مخرجًا مع باقى هذه الأحرف.

ويجب على القارئ الانتباه على أنه عند إدغام اللام بالنون تصبح النون مشددة، ويجب إظهار الغنة فى النون المشددة مقدار حركتين (الناس)، (النار)، (النور).

أمثلة اللام الشمسية: (الطيبات)، (التواب)، (الصادقون)، (الرزاق)، (الذاريات).

اللام الثانية: اللام الساكنة الأصلية المتوسطة (اسمية أو فعلية).

إذا وقعت اللام الساكنة متوسطة، فإنه يجب إظهارها سواء وقعت فى اسم نحو: (ألسنتكم)، (ألوانكم)، أو وقعت فى فعل نحو (جعلنا)، (قلنا)، وتسمى لام الفعل إذا وقعت فى فعل، ولام الاسم إذا وقعت فى اسم.

حكمها: - يجب إظهارها فى الحالتين: (الأسماء والأفعال)، وهى لام أصلية ساكنة، لا تتضح الكلمة بدونها بخلاف لام التعريف، فإنها زائدة وهذا الإظهار فى اللام الساكنة المتوسطة يكون مع جميع الحروف أى: حروف الهجاء جميعًا بلا استثناء.

١- لام الفعل المتوسطة فى الكلمة تظهر سواء كانت فى فعل ماضٍ، أو مضارع، أو أمر.

٢- اللام التى من أصل الكلمة وليست زائدة، بحيث لا تصح الكلمة بدونها، يجب إظهارها سواء كانت فى اسمٍ أو فى فعلٍ بخلاف اللام الزائدة، وهى القمرية، أو الشمسية.

اللام الثالثة: لام الفعل المتطرفة.

تعريفها: هي لام ساكنة متطرفة في كلمة تدل على معنى الفعل.

سبب التسمية: سميت بلام الفعل؛ لوقوعها في الفعل، وهي من أصل حروفه.

وجودها: تقع اللام المتطرفة في فعل الأمر نحو: ﴿أَلَمْ﴾ ، ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ ، وفي المضارع نحو: ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ ويجب إظهار لام الفعل المتطرفة إذا لم يقع بعدها لام أو راء فإن وقع بعدها لام نحو ﴿يَجْعَلْ لَهُ﴾ أو راء نحو ﴿كَلِمَاتٍ﴾ يكون حكمها الإدغام الكامل.

اللام الرابعة: لام الحرف

تعريفها: هي لام ساكنة في كلمة مكونة من حرفين ثانيهما لام، ولا تقع إلا متطرفة وتكون في لفظي: ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ هَاجِرًا لِقَوْلِهِمْ كَرُونَ لِلَّذِينَ ﴿دون غيرهما.

حكمها: تظهر إذا لم يقع بعدها لام أو راء، وعلى القارئ أن يحذر من إدغام لام الحرف إذا وقع بعدها أحد ثمانية حروف، وهي: (التاء، الشاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد) لما بين اللام وهذه الحروف من قرب في المخرج نحو (هل ترى)، (هل ثوب الكفار)، (بل ظننتم)، (بل زين)، (بل سؤلت)، (هل ننبئكم)، (بل طبع)، (بل ضلوا).

اللام الخامسة: لام الأمر

تعريفها: هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة

الأمر، وتسبق لام الأمر بـ (ثم) نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ ، أو الواو نحو: ﴿ذَاتِ﴾ ، أو (الفاء) نحو: ﴿رُحَمَاءِ﴾ ، فإذا لم تسبق لام الأمر بأحد هذه الحروف الثلاثة فهي متحركة بالكسر، وليست ساكنة؛ لأنه من المعروف عند العرب أنه لا يبدأ بساكن كما لا يتوقف على متحرك، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿ أَوْحَيْنَا ﴾ (النور: ٥٨).

٢- قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ ﴾ (الزخرف: ٧٧).

٣- قوله تعالى: ﴿ هَاجَرَ ﴾ (الطلاق: ٧).

حكمها: وجب الإظهار مطلقاً.

تاسعاً: باب المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً، أو خطاً فقط: انقسما إلى أربعة أقسام: (مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين).

وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية، وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وما يجب إظهاره.

والإدغام إنما يسيغه (التمائل، والتقارب، والتجانس).

ثم إن كلاً من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (صغير، وكبير، ومطلق)، فجملة ذلك اثنا عشر قسمًا، وإليك بيانها مفصلة:

الأول: المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، كالباءين،

والدالين، نحو: اضرب بعصاك، وقد دخلوا، وهو ثلاثة أقسام:

١- صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، كالأمثلة

المتقدمة، وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء، وذلك إن لم يكن الأول

حرف مد، نحو: ﴿ وَوَجَّهْتَهُم ﴾ أو هاء سكت، نحو: ﴿ بَعْدِ ﴾، ﴿ مَا ﴾ وإلا

وجب الإظهار في المثال الأول، لثلا يزول المد بالإدغام، وجاز في الثاني

إجراء للوصول مجرى الوقف.

٢- والكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾،

﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿مَلِكٍ﴾، وحكمه: الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي، فله الإدغام.

٣- والمطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا، والثاني ساكنًا، نحو: ﴿وَهُمْهُمْ﴾، ﴿مَنْ﴾، وحكمه الإظهار من غير خلاف.

وقد ذكروا هذا النوع تميمًا للأقسام، وإن كان لا يترتب عليه فائدة. الثاني: المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة كالذال والزاي: ﴿لِفَالْوَيْ﴾.

أو مخرجًا لا صفة: كالذال والسين، نحو: ﴿بَعَفُورُ﴾، أو صفة لا مخرجًا: كالذال والجيم، نحو: ﴿حُورٌ حَلِيمٌ﴾، وهو ثلاثة أقسام:

١- صغير: نحو: ﴿بَعَفُورُ﴾ وحكمه: الإظهار، إلا اللام والراء، نحو: ﴿كَعَلْبَجَدًا﴾ و﴿هَاجِرًا﴾، لغير حفص، فإنه يجب إدغامها، وأما حفص فحكمه الإظهار على اللام، مثل ﴿هَاجِرًا﴾، وأخوتها، كما تقدم، والسكت يمنع الإدغام.

٢- وكبير: نحو، ﴿سَعِيَّةٌ وَأَنَّ﴾، وحكمه: الإظهار لغير السوسي.

٣- ومطلق: كاللام والياء، نحو: ﴿وَأُوَيْنَا﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

الثالث: المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا، واختلفا صفة، كالذال والتاء، نحو: ﴿سُوِّوَلِيكُونًا﴾، وهو ثلاثة أقسام أيضًا:

١- الصغير: نحو: ﴿لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ﴾، وحكمه: الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها، وهي الدال في التاء، نحو: ﴿وَلِيكُونًا﴾، والتاء في الدال والطاء، نحو: ﴿عَتِيَّةٌ وَأَنَّ﴾، و﴿لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ﴾، والذال في الطاء، نحو: ﴿إِلَى مِنْ﴾، والشاء: في الدال، نحو: ﴿بَعْدِ وَالسَّمَاءِ﴾، والباء في الميم، نحو:

﴿رُكَّعًا سَجْدًا﴾ خاصة.

٢- الكبير: نحو ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ﴾ ، وحكمه: الإظهار لغير السوسى .

٣- والمطلق: نحو ﴿ وَيَتَوَكَّن ﴾ ، وليس فيه إلا الإظهار .

الرابع: المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدًا مخرجًا واختلفا صفة وحكمه الإظهار .

١- صغيرًا: كالتاء والعين، نحو قوله: ﴿ تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

٢- كبيرًا: كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿ عَفُورٌ ﴾ .

٣- مطلقًا: كالخاء والقاف من قوله تعالى: ﴿ حُحِيطُ وَالَّذِينَ ﴾ ، وقد علمت

أن هذا القسم لا مجال له هنا، إنما ذكر تمييزًا للأقسام .

قاعدة: فى الفرق بين المتقاربين، والمتباعدين: فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو عضو واحد، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان - قولاً واحداً - كأحرف الحلق، وأحرف اللسان والشفيتين، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان، إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما، كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه .

وإليك دليل هذا الباب من التحفة:

حرفان فالمثلان فيهما أحق
وفى الصفات اختلفا يُلَقَّبَا
فى مخرج دون الصفات حقًا
أول كل فالصغير سمين
كل كبير وافهمه بالمثل

إن فى الصفات والمخارج اتفق
وإن يكونا مخرجًا تقاربا
متقاربين أو يكونا اتفقا
بالمتجانسين ثم إن سكن
أو حرك الحرفان فى كل قفل



الفصل الثالث

الأصوات والنطق والمخارج والصفات

أولاً: همزة القطع، وهمزة الوصل.

ثانياً: باب المقطوع، والموصول.

ثالثاً: باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة.

رابعاً: مخارج الحروف.

خامساً: صفات الحروف.

أولاً: همزة القطع وهمزة الوصل:

الحرف الواقع في أول الكلمة القرآنية، إما أن يكون متحركاً، أو يكون ساكناً.

- فإن كان متحركاً، فحكمه واضح.

- وإن كان ساكناً، فإن وُصِلَتْ الكلمة بما قبلها فالحكم واضح - أيضاً - وإن ابتدئ بالكلمة التي أولها حرف ساكن، فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل؛ ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في أول هذه الكلمة؛ لأن النطق بالحرف الساكن متعذر، فهمزة الوصل يحتاج إليها في حال الابتداء بالكلمة التي أول حروفها ساكن، وهي تثبت في حالة الابتداء بالكلمة التي دخلت عليها، وكان أول حروفها ساكناً، وتسقط في حال الوصل بالكلمة التي بعدها؛ لأن الحرف الساكن، اعتمد على ما قبله، ولم يحتاج إليه .

١- همزة القطع:

تعريفها: هي التي يُنطق بها في بدء الكلام ووصله، وتأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وتأتي مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، وساكنة، نحو: ﴿ نُقْتَلُ ﴾ (الفيل: ٥)، ﴿ إِنَّ الَّذِي كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ ﴾ ، وتكتب هكذا «أ» .

أو هي همزة تثبت في بدء الكلام ودرجة، كهمزة الماضي الرباعي، وأمره، ومصدره، وهمزات الأسماء، والحروف ماعدا بعض الأسماء و «ال» .

مواضع وجود همزة القطع:

توجد همزة القطع في (الأسماء، والأفعال، والمصادر، والحروف).

أولاً: في الأسماء:

توجد همزة القطع في جميع الأسماء المهموزة نحو: ﴿ مَا ﴾

(يوسف: ٤)، ﴿يَكَلِّ﴾ (الأعلى: ١٩)، ﴿كَلَّ﴾ (طه: ٢١).

ولا تأتي في الأسماء السبعة السماعية الآتى ذكرها في همزة الوصل.

ثانياً: في الأفعال والمصادر:

١- توجد همزة القطع في الفعل الماضى الثلاثى، نحو: ﴿لَهُ﴾ (يوسف:

٤٠)، ﴿سَفَعًا﴾ (يونس: ٥٩).

ومصدره نحو: ﴿مِّنْ﴾ (غافر: ٧٨)، ﴿كَفَّارًا﴾ (النور: ١٢)، ﴿لَهُ﴾

(هود: ٩٧).

٢- وتوجد همزة القطع في الفعل الماضى الرباعى نحو: ﴿كَمَا﴾ (الزمر:

٦٠)، ﴿يَحْتُونُ﴾ (السجدة: ٧)، ومصدره نحو: ﴿وَيَنْتَوْنَ﴾

(الأحقاف: ١٥)، ﴿لَسَفَعًا﴾ (البلد: ١٤)، ﴿مِّنْ﴾ (هود: ٣٥).

٣- وفي الفعل المضارع مطلقاً، نحو: ﴿لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٤٨)، ﴿مِّنْ﴾

(يوسف: ٥٣)، ﴿أُحْيِ وَأُحْيِطْ﴾ (البقرة: ٢٥٨).

٤- وفي فعل الأمر الرباعى، نحو ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (مريم: ٣٨)،

﴿مَاءٍ﴾ (الأحقاف: ١٥)، ﴿الْكُفَّارِ﴾ (القصص: ٧٧).

ثالثاً: في الحروف:

توجد همزة القطع في جميع الحروف، ما عدا «أل» نحو: ﴿الْمَدِيرِ﴾

﴿التَّائُرِ﴾ (المدثر: ٨، ١)، وذلك عند «سيبويه».

ومذهب الخليل أنها قطعية في «أل» ووصلت فيها لكثرة استعمالها.

ومن أمثلتها: ﴿مِّنْ﴾ (القلم: ١٤)، ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ (النازعات: ٤٦)، ﴿إِنْ﴾

(الأنعام: ٢٩).

كيفية النطق بها:

همزة القطع محققة في البدء والوصل، ومحركة بحركتها، وينطق بها

ساكنة في الوصل إن كانت ساكنة، ومحركة إن كانت محركة.

٢- همزة الوصل :

تعريفها: هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتثبت في البدء بأول الكلمة، وتسقط في الوصل، ولا تقع إلا في أول الكلمة.

أو هي همزة تُزاد في أول الكلمة؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وهي تثبت في بدء الكلام، وتسقط في دَرْجِه، وتكون في الماضى الخماسى، والسداسى، وأمرهما، مصدرهما، والأمر الثلاثى.

سبب تسميتها بهمزة الوصل: سميت همزة الوصل بهذا؛ لأنها وصلة إلى النطق بالحرف الساكن، وسبيل إلى التمكن من التلفظ به، ويشار إليها في المصاحف بكتابة «صاد» صغيرة على هذا الشكل ^ص فوق ألف الوصل نحو ﴿مَا﴾ (الحجر: ٤٦).

مواضع وجود همزة الوصل:

توجد همزة الوصل في الأسماء السبعة، وفي الأفعال، والمصادر، والحروف:

أولاً: في الأسماء السبعة السماعية:

توجد ألف الوصل في سبعة أسماء في القرآن، ورد السماع بها في لغة العرب دون قياس عليها، وهي أسماء منكرة مجردة من الألف واللام:

وهي «ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم».

سواء وردت هذه الأسماء مفردة، أم مثناة، أم مضافة، وبأى حركة

تحركت نحو:

١- ﴿وَاللَّهُ مِنْزِلَهُمْ﴾ (مريم: ٣٤).

٢- ﴿أَلْفَاظًا أُوتِيَ أَكْفَرْتَا﴾ (التحریم: ١٢).

٣- ﴿عَفُورٌ هَمَّازٍ مَشَاءٍ﴾ (القصص: ٣٧).

- ٤- ﴿مَادَرَبَكَ﴾ (النساء: ١٧٦).
 ٥- ﴿رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا﴾ (النور: ١١).
 ٦- ﴿مَاءٍ كَمَا﴾ (مريم: ٢٨).
 ٧- ﴿ظِلًّا مِنْ﴾ (التحریم: ١٠).
 ٨- ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (القصص: ٢٣).
 ٩- ﴿مَاءٍ كَمَا وَحِينًا غُفُورًا﴾ (المائدة: ١٠٦).
 ١٠- ﴿قَوْمِيؤُوكَلَّ﴾ (النحل: ٥١).
 ١١- ﴿يَبْتَغُونَ مَاءً﴾ (التوبة: ٣٦).
 ١٢- ﴿عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءً﴾ (البقرة: ٦٠).
 ١٣- ﴿أَثْنَقَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ (الأعراف: ١٦٠).
 ١٤- ﴿عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءً﴾ (الصف: ٦).

وترجع الكلمات السبع إلى أربع: «ابن - امرؤ - اثنان - اسم»، ويُزاد عليها مؤنث الثلاثة الأولى.

ويُزاد على هذه الأسماء السبعة في غير القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ، هي:

- ١- «ابنم»: بزيادة الميم على «ابن».
 ٢- «ايم»: للقسم، ويُزاد عليها النون هكذا «ايمنن».
 ٣- «است»: وهو اسم للدبر. (وينطق بالهمزة في الكلمات العشر مكسورة ما عدا «ايمن» ففتتح).

ثانياً: في الأفعال والمصادر:

- ١- في الفعل الماضي الخماسي نحو: ﴿ظَلَّ﴾ (ص: ٦)، وأمره نحو: ﴿قَوْمُهُ﴾ (المرسلات: ٢٩) ومصدره نحو: ﴿يَبْتَغُونَ﴾ (ص: ٧).
 ٢- وتوجد في الفعل الماضي السداسي نحو: ﴿الْكَفَّارِ﴾ (ص: ٢٤)،

وأمره نحو: ﴿مَنْفَكْرُونَ﴾ (التوبة: ٨٠)، ومصدره نحو: ﴿يَنْحِتُونَ﴾ (نوح: ٧)، وتوجد في أمر الفعل الثلاثي نحو: ﴿وَأَجَّهْ﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿وَرِضُونَا﴾ (الأعراف: ١٥٦)، ﴿﴾ (النمل: ٣٧).

ثالثًا: في الحروف:

توجد همزة الوصل في لفظ «ال» من الحروف في القرآن الكريم.

أ- سواء لزمّت الكلمة، بأن كانت موصولة نحو: ﴿الَّذِي﴾ ، ﴿الَّتِي﴾ كلاهما ب (الهمزة: ٧، ٢).

ب- أو غير موصولة نحو ﴿يَنْفَكْرُونَ﴾ (الأنفال: ٦٦)، ﴿ذَاتِ﴾ (الأنعام: ٨٦).

ج- أو كانت زائدة «للتعريف» (الشمسية والقمرية) وكلها أسماء معرفة.

والخلاصة: أن كل الهمزات التي في أول الحروف همزات قطع إلا في «ال».

حركة همزة الوصل عند الابتداء بها: يبدأ همزة الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة .

١- حالة الفتح:

يبدأ همزة الوصل في الكلمة التي فيها «ال» مفتوحة دائمًا في جميع حالاتها هكذا: ﴿مَنْ﴾ ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ ﴿أَثْرٍ﴾ .

٢- حالتا الضم:

أ) يبدأ همزة الوصل مضمومة في الفعل المضموم ثالثة ضمًا لازمًا نحو: ﴿أَتَلُّ﴾ ، ﴿رَجِيئُ﴾ ، ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ .

فإن كانت ضمة الحرف الثالث في الفعل عارضة فإنه ينطق بها مكسورة،

وقد وقع في القرآن من هذا الضم العارض خمس كلمات، هي:

- ١- ﴿لِقَوْمٍ﴾ (يونس : ٧١).
- ٢- ﴿وَالْحَمَاءِ ذَاتٍ﴾ (ص : ٦).
- ٣- ﴿أَفْهَرْتَ﴾ (الكهف : ٢١).
- ٤- ﴿وَأُوْتِينَا﴾ (الحجر : ٦٥).
- ٥- ﴿الْحَيْمِ﴾ (طه : ٦٤).

وعلاوة ذلك : أنك إذا خاطبت بها المفرد أو المثنى وجدتها في فعل الأمر مكسورة فتقول : «اقض - اقضيا - امش - امشيا» ، وإذا أتيت بالمضارع وجدت ثالث الفعل مكسورًا نحو : «يقضى - يمشى - يبنى» .

(ب) ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة في الفعل المبني للمجهول نحو : ﴿الْعَدِيَّتِ﴾ (النحل : ١١٥) ، ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ (الأنبياء : ٤١) ، ﴿اللَّهِ﴾ (إبراهيم : ٢٦) ، فحالة الضم دائمًا في الفعل .

٣- حالات الكسر :

ينطق بهمزة الوصل مكسورة في الابتداء فيما يأتي :

(أ) إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا نحو : ﴿ضَوْنًا﴾ .

(ب) إذا كان ثالث الفعل مكسورًا كسرًا أصليًا ، نحو : ﴿وَرَأَيْهِمْ﴾ .

(ج) إذا كان مضمومًا ضمًا عارضًا في الكلمات الخمس السابقة وهي :

﴿لِقَوْمٍ﴾ ، ﴿ذَاتٍ﴾ ، ﴿أَفْهَرْتَ﴾ ، ﴿وَأُوْتِينَا﴾ ، ﴿الْحَيْمِ﴾ ، وهذا كله

إذا ابتدئ بالكلمة مجردة من الحرف الذي قبل الهمزة .

(د) في الأسماء السماعية السبع المسموعة عن العرب وهي : «ابن - ابنه -

امرؤ - امرأة - اثنان - اثنتان - اسم» .

رابعاً: حركة همزة الوصل إذا أتى بعدها همزة قطع ساكنة.

ولها حالتان، وهما:

الحالة الأولى : حالة البدء:

إذا وقع بعد همزة الوصل همزة قطع ساكنة، وأريد الابتداء بهذه الكلمة ذات الهمزتين، فإنه يجب إبدال همزة القطع حرفاً مجانساً لحركة همزة الوصل، فتبدل واوًا في حالة الضم، وذلك نحو: ﴿إِنْ﴾ ، فتنتطق «أوتمن»، وتبدل ياء نحو: ﴿مَنْ﴾ ، ﴿لَسَفْعًا﴾ ، ﴿إِنْ﴾ ، ﴿الْحَيْمُ﴾ فينتطق بها هكذا «إيتنا - إيتونى - إيت - إيتوا» عند البدء بها فى الجميع .

قال صاحب السلسبيل الشافى:

و حال بدء أبدلن همزًا سكن ياء بإيتونى وواوًا باؤتمن
ويجب أن تعلم أن حركة الابتداء بها خاضعة لحركة ثالث الفعل
كما سبق بيانه .

والخلاصة : أن الهمزة الثانية تُبدل ياء مدية فى جميع الحالات، إلا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا، فتبدل واوًا مدية .

الحالة الثانية : حالة الوصل:

إذا وصلت الكلمة ذات الهمزتين بما قبلها نحو: ﴿ضَبْحًا﴾ ﴿إِنْ﴾ (البقرة: ٢٨٣) فإن همزة الوصل هى التى تسقط، وينطق بهمزة القطع ساكنة .
فالنتيجة: أن همزة القطع تثبت فى حالة الوصل، وأن همزة الوصل تثبت فى حالة البدء .

ثانياً: باب المقطوع والموصول:

أعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب؛ ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس، أو اختبار ممتحن، أو نحو ذلك، وكذا على الموصول عند انقضائه، وذلك من خصائص الرسم العثماني، وهو سنة لا تجوز مخالفته.

وفائدة معرفة هذا الباب: أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع هو الذي يتوقف على قطعه عند الحاجة، والموصول عكسه.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

فتقطع ﴿مَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَا﴾ النافية في عشرة مواضع، وهي: ﴿فَضَلًا مِّنَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لَهُمْ وَجُوهَهُمْ مِّنَ الْأَعْرَافِ﴾ (١٠٥)، ﴿يَسْتَلِيمُونَ وَالنَّاسِ جَرَلُفَوْكِرُونَ لِلَّهِ﴾ (الأعراف: ١٦٩)، ﴿وَالْمُخَنَّفَةُ وَأُوتِي السَّفْعَا بِالنَّاصِيغَتَيْنِ وَحَاجَةٌ﴾ (التوبة: ١١٨) ببراءة، ﴿مِنَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لَهُمْ فِي﴾ (هود: ١٤)، ﴿سُجَّدًا مِّنَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لَهُمْ فِي﴾ (هود: ٢٦)، ﴿مَرَانِكَ مَهِيَةً صُفْحًا﴾ (الحج: ٢٦)، ﴿بِهِمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ﴾ (يس: ٦٠)، ﴿أَلَمْ إِلَىٰ مِنْ وَالْجَنَّةِ﴾ (الدخان: ١٩)، ﴿يَلْعَنُونَ﴾ (المنزل: ١٢)، ﴿أَثَرَ السُّجُودِ وَلِيَكُونَ مِلَّ الصَّغِيرِينَ سَعْتِيَةً﴾ (القلم: ٢٤).

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء، وهو: ﴿مِنَ بَعْدِ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ لَهُ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، فكتب في بعض المصاحف بالوصل، وفي بعضها بالقطع، وعليه العمل.

وما عدا ذلك فهو موصول، نحو: ﴿يَجْلِبَتُونَ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (النجم: ٣٨)، ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٣١).

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقاً، نحو: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ و﴿وَهُمْ﴾

يَتَوَكَّلْ

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد، وهو: ﴿هَلِيَةَ صُحُفًا مَطْهَرَةً مُنْذِرٌ مِّنَ﴾ (الرعد: ٤٠)، وما عداه فموصول، نحو: ﴿وَلَهُمْ رُكْعًا﴾ (الأنفال: ٥٨).

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك، نحو: ﴿شَاءَ بِنَيْمِيرٍ وَالنَّاسِ هَاجِرَ لِقَوْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٤).

وتقطع ﴿مَدًا﴾ الجارة عن ﴿مَاءَ﴾ الموصولة في موضع واحد، وهو: ﴿مَرْتَعَلُوا السَّمَاءَ ذَاتٍ﴾ بالأعراف.

وما عداه فموصول، نحو: ﴿حَاجَهُ قَوْمُهُ﴾.

وتقطع ﴿مِّنَ﴾ الجارة عن ﴿مَاءَ﴾ في موضعين: ﴿وَرَأَيْهِمْ تُحِيطُ وَالَّذِينَ﴾ (النساء: ٢٥)، و﴿الْمُجْرِبِينَ كَمَا لَمْ يَمُرُّ بِنَسْعَتِهِ﴾ (الروم: ٢٨).

ووقع الخلاف في موضعين: (المنفقين)، وهو ﴿لَهُ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ (المنفقون: ١٠)، والعمل فيه على القطع.

وعدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣).

وتقطع ﴿أَمْ﴾ عن ﴿مِّنَ﴾ في أربعة مواضع وليكونا ﴿مَلْصَغْرٍ بِنَسْعَتِهِ﴾ وأن ﴿(النساء: ١٠٩)، وَاللَّهُ هَاجِرَ لِقَوْمٍ﴾ (التوبة: ١٠٩)، و﴿حَاجَهُ قَوْمُهُ﴾ يتوكل ﴿(الصفات: ١١).

وما عدا ذلك فموصول، نحو ﴿وَلَهُمْ رُكْعًا سَجَّيْلَتُونَ فَضْلًا﴾ (النمل: ٦٢).

وتقطع ﴿مِّنَ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَمْ﴾ في موضعين: ﴿شِدَاءَ لِلْكَافِرِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ (الأنعام: ١٣١)، و﴿الَّتِي لَوْ كُنَّا الصَّغِيرِينَ﴾ (البلد: ٧).

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد، وهو ﴿كَفَّارٍ رَّحْمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ (هود: ١٤).

وما عداه فمقطوع، نحو ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤).

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون عن ﴿مَاءَ﴾ الموصولة في

موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿وَمَوْلَانِكَ﴾ ما هِيَّة ﴿(الأنعام: ١٣٤).
 وموضع بالخلاف - والعمل فيه على الوصل - وهو: ﴿يَسْتَسْلِمُونَ عَفْوَرٌ هَمَّازٍ
 مَشَاءٍ نَمِيمٍ﴾ (النحل: ٩٥) وما عدا فموصولة بلا خلاف، نحو ﴿فَعَابَا النَّاصِيغَاتِ
 وَحَاجَّجَهُ﴾ (طه: ٦٩) و﴿مَنْ وَمَلَأْرَنِكَ﴾ (النساء: ١٧١) و﴿وَمَوْلَانِكَ
 مَا﴾ (الذريات: ٥)، وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في
 موضعين بلا خلاف، وهما: ﴿وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرَاتِ﴾ وَأَنْيَمِيذٍ عَلِيمٍ ﴿
 (الحج: ٦٢) ﴿رَبُّهُنَّاهُمْ وَجْهَهُمْ مِّنْ أَثَرٍ﴾ (لقمان: ٣٠).
 ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿رَبِّلِّمَخَقَّةٌ وَأُوتِينَا﴾ (الأنفال: ٤١)،
 والعمل فيه على الوصل.
 وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿هَاجِرَ يَلْفُوكِرُونَ﴾ لِلَّهِ أَنْبَتَكُمْ
 وَالْعَدِيدِ ﴿(المائدة: ٩٢)
 وتقطع ﴿عَلِيمٍ﴾ عن (ما) في موضعين، وهما: ﴿عَلِيمٍ الرَّحِيمِ أَلَمْ
 إِلَى مِنْ﴾ (البقرة: ١٤٤)، و﴿يَسْتَسْلِمُونَ عَفْوَرٌ هَمَّازٍ مَشَاءٍ نَمِيمٍ﴾
 - (البقرة: ١٥٠).
 وتقطع ﴿رُكَّعًا﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع بالخلاف وهو ﴿خَلِيلِ الرَّحِيمِ أَلَمْ
 إِلَى مِنْ﴾ (إبراهيم: ٣٤).
 ووقع الخلاف في أربعة مواضع - والعمل على الوصل - وهي:
 ﴿وَالْمَنْتِ أَلْفَافًا﴾ (النساء: ٩١)، ﴿شِدَاءٌ عَلَى كَفَّارٍ﴾ (الأعراف: ٣٨)، ﴿كُفِّرَتْ
 مَنْ وَمَلَأْرَنِكَ﴾ (الملك: ٨).
 وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ (البقرة: ٢٥).
 وتقطع ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع المواضع عدا موضعين: فبالوصل،
 وهما: ﴿نَصِيرٍ مُسْلِمُونَ عَفْوَرٌ هَمَّازٍ﴾ (البقرة: ٩٠) وَالْمَخَقَّةُ وَأُوتِينَا ﴿
 (الأعراف: ١٥٠).

ووقع الخلاف في موضع واحد - والعمل فيه على الوصل - وهو: ﴿ظَهْرَهُ مُنْدِرٌ مَّيْكَا نَقَلْتَلْ﴾ (البقرة: ٩٣).

وتقطع ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿الْمُكْفَارِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُم﴾ (الشعراء: ١٤٦).

ووقع الخلاف في عشرة مواضع - والعمل فيها على القطع - وهى:

﴿أَمْسَاحٍ نَضُيْلِيْمُونَ عَمُورُهُمَايَ مَشَاءِ﴾ (البقرة: ٢٤٠)، ﴿بَيْنَهُمْ رَكْعًا﴾ (الأنعام: ٦٥) و﴿وَصَلَّوْنَا لَهُمْ وَجْهَهُم﴾ (الأنعام: ١٤٥) و﴿وَالْحَاجِرَ لِقَوْمٍ﴾ (الأنبياء: ١٠٢)، ﴿مُتَلَمِّمِ النَّاسِ﴾ (النور: ١٤)، ﴿خَلَّيْمُ أَلْمِ﴾ (الروم: ٢٨)، ﴿أَفَلَا يُرِيدُ ضَبْحًا إِنْ كَذَّبَ﴾ (الزمر: ٤٦)، ﴿بِقَوْلِ السَّمَاذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ (الواقعة: ٦١).

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿قَوْمٌ مَوَكَّلٌ ظَلًا مِنْ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٣٤)، ﴿كُفَّارِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُم﴾ (الأنفال: ٦٨).

وتقطع ﴿مِنْ﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ وَجْهَهُم﴾ (البقرة: ١٤٨) - ما عدا موضعين: فبالوصل اتفاقاً، وهما - ﴿إِلَىٰ مِنَ وَالْوَجْتَبِ الْأَفَاقِ﴾ (البقرة: ١١٥)، و﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل: ٧٦).

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع والأكثر القطع، وهى: ﴿اللَّهُ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي﴾ (النساء: ٧٨)، و﴿مُحِيطٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الشعراء: ٩٢)، و﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا﴾ (الأحزاب: ٦١).

وتقطع ﴿مِنْ﴾ عن ﴿اللَّهِ﴾ في جميع مواضع القرآن، نحو ﴿وَأَنْتَ أَكْفَرْتَ مِنْ﴾ (الفتح: ١٢).

ما عدا موضعين: فبالوصل، وهما: ﴿رَكْعًا سَجْدًا لِيَتَعَوَّنَ فَضْلًا﴾ (الكهف: ٤٨)، و﴿أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣).

وتقطع ﴿مَنْ﴾ عن ﴿الْوَجْهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْ وَمَا أَدْرَاكَ﴾ ﴿مَا﴾ (الأعراف: ١٠٠)، ﴿مَهِيَةً صُحُفًا مَطْهُرَةً﴾ (الرعد: ٣١) ﴿يُفَصِّحُونَ لِلَّهِ آيَاتِكُمْ﴾ (سبأ: ١٤).

واختلف في موضع، واحد وهو: ﴿وَالِ وَجَنَّتِ﴾ (الجن: ١٦)، والراجح: القطع، وتقطع ﴿مَوْمَةً﴾ عن ﴿لَا﴾ في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿ضَلَّامِنَ أُلُوهٍ ضَوْنًا﴾ بالحشر.

ما عدا أربعة مواضع: فبالوصل، وهي: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى كُفَّارِحَاءِ﴾ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣)، و﴿لَسَفْعًا يَا لَيْبِغُونَ فَحَاجَهُ قَوْمٌ مَوْكَلٌ﴾ (الحج: ٥)، و﴿أَلْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ (الأحزاب: ٥٠)، و﴿سُجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (الحديد: ٢٣).

وتقطع ﴿سُجَدًا﴾ عن ﴿مِّنَ﴾ في موضعين - وليس هناك غيرها - ﴿الضَّرِيفِيَّتَهُ وَأَنَّ﴾ (النور: ٤٣)، و﴿جَلِيلَتُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (النجم: ٢٩)، وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع ﴿النِّسَاءِ﴾ عن ﴿مِّنَ﴾ في موضعين، وهما: ﴿ظَلَامًا مِّنْ بَعْدِ﴾ (غافر: ١٦)، و﴿ثُمَّ يَلْمِزُ النَّاسَ هَاجِرًا لِّقَوْمِهِ﴾ (الذاريات: ١٣).

وما عداها فموصول، نحو: ﴿مَهْلِكًا تُقَاتِلُ﴾ (الزخرف: ٨٣).

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع، وهي: ﴿وَلَوْ كُنَّا مِّنَ الْأَصْغَرِينَ﴾ (الكهف: ٤٩)، ﴿لَنْ أَكْفَرْتَ مِّنَ﴾ (الفرقان: ٧)، ﴿هِيَ صُفْحًا مَّطْهُرَةً﴾ بالنساء ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ (المعارج: ٣٦).

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿حُيْتُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، ﴿إِنْ كَذَّبَ﴾.

وتقطع ﴿بَلَّتَكُمْ﴾ عن ﴿يَحْتُونَ﴾ في موضع واحد ليس غيره، وهو: ﴿بَلَّتَكُمْ﴾ (ص: ٣)، وقيل بالوصل فيها، كهاء التنبيه، وباء النداء، وال التعريفية، وربما، ونعم، ومهما، ويومئذ، وكأنما، وويكأن، وحينئذ،

ويومهم، وإلياس، أما إل ياسين فمفصولة، ويصح الوقف على «ال» عند من تلاها بهذه الرواية.

هذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة؛ ليقف عليها عند الضرورة، وما عداها فموصولة:

ثالثاً: باب هاء التانيث التي كتبت بالتاء المجرورة:

كل ما ذكر من تاءات التانيث في الأسماء المفردة، فهو مرسوم بالهاء، ويوقف عليه بها مثل: سكرة، وربوة، ورسالة، وقائمة، ونحوه. واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة، ويوقف عليه بالتاء، وهي على قسمين:

- قسم اتفقوا على قراءته بالإنفراد.

- وقسم اختلفوا في إفراده، وجمعه.

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة، وهي: رحمت، ونعمت، وامرات وسنت، ولعنت، ومعصيت، وكلمت، وبقيت، وقرت، وفطرت، وشجرت، وجنت، وابنت.

وإليك بيانها بالتفصيل:

ف (رحمت): رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع، وهي: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٨) وَيَسْتَعِينُونَ وَحَاجَّةٌ قَوْمِيٍّ وَكَلَّ (الأعراف: ٥٦)، ﴿أَدْرِنَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ (هود: ٧٣)، ﴿ظَلًّا مِنْ﴾ (مريم: ٢)، ﴿وَحَاجَّةٌ قَوْمِيٍّ وَكَلَّ ظَلًّا مِنْ﴾ (الروم: ٥٠)، وَجَنَّتِ أَلْفَاقًا أَوْ قِيَّ كَفَرْتِ، ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ نَمِيمٍ﴾ (الزخرف: ٣٢).

وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة، مثل: ﴿مُحِيطٌ وَالَّذِينَ﴾ (يونس: ٥٧).

سِيمَاهُمْ وَجُوهِهِمْ مِّنَ (الإسراء: ٨٧).

وأما نعمت: فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعًا، وهى:

﴿ هِيَ صُحُفٌ مُّطَهَّرَةٌ مُنْذِرٌ مَّلِكًا ﴾ (البقرة: ٢٣١)، ﴿ مُطَهَّرَةٌ مُنْذِرٌ مِّنْ مَّلِكٍ مُّكَلِّتٌ ﴾
 أمشاج ﴿ آل عمران: ١٠٣ ﴾، ﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً مُنْذِرٌ مَلِكًا مُّكَلِّتٌ ﴾
 (المائدة: ١١)، و﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً مُنْذِرٌ ﴾ (إبراهيم: ٢٨)، ﴿ وَالِ وَجَنَّتِ الْفَالِقَاتِ ﴾
 (إبراهيم: ٣٤)، ﴿ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ الرَّحِيمُ ﴾ (النحل: ٧٢)، ﴿ إِلَىٰ مِنْ وَالِ ﴾
 (النحل: ٨٣)، ﴿ لَمْ إِلَىٰ مِنْ وَالِ ﴾ (لقمان: ٣١)، ﴿ النَّاصِيَةُ يَنْتَوِرُ وَحَاجَهُ ﴾
 (فاطر: ٣)، ﴿ كَذَّبَعُورٌ حَلِيمٌ يَنْجُونَ مَاءً ﴾ (الطور: ٢٩).

ما عدا ذلك فبالهاء، ويوقف عليه، كالثلاثة الأولى بالنحل، وهى: ﴿ وَالِ وَجَنَّتِ الْفَالِقَاتِ ﴾ (إبراهيم: ٣٤)، ﴿ هُمُ تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا ﴾ (النحل: ٥٣)، ﴿ يَنْتَبِهُنَّ رُكْعًا ﴾ (النحل: ٧١).

وأما (امرات) إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء، وذلك فى سبع مواضع، وهى:

سِيمَاهُمْ وَجُوهِهِمْ مِّنَ (آل عمران: ٣٥)، ﴿ عَفُورٌ هَمَّازٍ ﴾ (يوسف: ٣٠)، ﴿ مِّنَ أَثَرٍ ﴾ (القصص: ٩، التحريم: ١١)، ﴿ ظِلًّا مِّنْ بَعْدِ وَالسَّمَاءِ ﴾ (التحريم: ١٠).

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿ لِلَّهِ أَنْبَتُ الْغَدِيدِ ﴾ (النساء: ١٢٨).

وأما سُنَّتْ: فرسمت بالتاء فى خمسة مواضع، هى:

﴿ طَهَّرَةٌ مُنْذِرٌ مِّنْ مَّلِكًا ﴾ (الأنفال: ٣٨) ﴿ تَوَكَّلْ ظِلًّا مِّنْ ﴾، ﴿ بَعْدِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ لَمْ ﴾، ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ وَالَّذِينَ ﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿ وَالنَّاسِ هَاجِرٍ يَلْعَجُونَ لِلَّذِينَ وَالغَدِيدِ ﴾ (غافر: ٨٥).

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿ مَاءِ الْوَالِدِينَ عَفُورٌ وَطِيمٌ خَقِقُوا تِينًا ﴾ (الأحزاب: ٣٨).

يَتَوَكَّلْ ظِلًّا مِنْ ﴿ (الأنعام: ١١٥)، ﴿ سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴿ سِيمَاهُمْ ﴿ (يونس: ٣٣)، ﴿ هَيْبَةً صُحُفًا مَطْهَرَةً مُنْذِرٌ ﴿ مَوْلَى كَلْبٍ أَمْسَاحٍ ﴿ (يونس: ٩٦)، ﴿ إِلَىٰ مِنْ وَالٍ وَجَعَلَتِ الْفَأَقَا أَوْتَىٰ أَكْفَرْتِ ﴿ (غافر: ٦).

ووقع الخلاف فى الثانى من يونس، وفى موضع غافر^(١).

* الأول: ﴿ عَلَىٰ الْكُفَّارِ ﴿ (يوسف: ٧).

* الثانى: ﴿ هَيْبَةً صُحُفًا ﴿ (يوسف: ١٠).

* الثالث: ﴿ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ٱ ﴿ (العنكبوت: ٥٠).

* الرابع: ﴿ عَزَّوَجَلَّ ﴿ (سبأ: ٣٧).

* الخامس: ﴿ لَيْكُونَا مِنْ ﴿ (فاطر: ٤٠).

* السادس: ﴿ إِنْ كَذَّبَعَفُورٌ ﴿ حَلِيمٌ ﴿ (فصلت: ٤٧).

* السابع: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا ﴿ (المرسلات: ٣٣).

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله:

وكل ما فيه الخلاف يجرى جمعا وفردا فبهاء فادر

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات:

﴿ لَهُ ﴿ (المؤمنون: ٣٦)، ﴿ إِنْ كَذَّبَ ﴿ (النمل: ٦٠)، و ﴿ مَا ﴿

(الصفات: ١٠٢)، حيث وقعت ﴿ بِلَوَالِدَيْتِ ﴿، (ص: ٣)، ﴿ لَهُ ﴿،

(البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥)، (والنساء: ١١٤)، (والتحريم: ١) و ﴿ وَرِضْوَانًا ﴿ (بالنجم: ١٩).

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية:

قال:

ورحمتا الزخرف بالتا زبره الأعراف روم هود كاف البقرة

نعمتها ثلاث نحل إبرهم معا أخيرات عقود الثان هم

(١) والأولى رسمها بالتاء.

لقمان ثم فاطر كالطور
وامرات يوسف عمران القصص
شجرت الدخان سنت فاطر
قرت عين جنت فى وقعت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف
عمران لعنت بها والنور
تحريم معصيت بقدر سمع يخص
كلا والأنفال وحرف غافر
فطرت بقيت وابنت وكلمت
جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

رابعاً: مخارج الحروف:

المخارج: جمع مخرج على وزن مفعّل، بفتح الميم، وسكون الخاء،
وفتح الراء.

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره، كمدخل اسم
لموضع الدخول، ومرقد اسم لموضع الرقود.

فائدة المخارج:

المخارج للحروف بمثابة الموازين، تعرف بها مقاديرها، فتتميز
عن بعضها.

والحرف لغة: الطرف.

واصطلاحاً: صوت اعتمد على مخرج محقق، أو مقدر.

فالمخرج المحقق: هو الذى يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم،
كالحلق، أو اللسان.

والمخرج المقدر: هو الذى لا يعتمد على شىء من أجزاء الفم، كمخرج
الألف؛ حيث يخرج من الجوف.

طريقة معرفة مخرج الحرف:

والطريقة لمعرفة مخرج أى حرف من الحروف أن تنطق به ساكنًا أو مشددًا، ثم تدخل عليه همزة الوصل محرّكة بأى حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد: أدخل على أى حرف منها حرفًا محرّكًا بحركة مناسبة له، ثم أصغ إليه، تجد أنه ينتهى بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقى أحرف الهجاء مخرجها محقق.

الحروف الهجائية:

الحروف الهجائية قسمان: أصلية، وفرعية.

فالأصلية: تسعة وعشرون حرفًا على المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء.

والفرعية: هى التى تخرج من مخرجين، أو تتردد بين حرفين، أو صفتين، وعددها ثمانية.

١- الهمزة المسهلة بين بين: أى التى ينطق بها بين الهمزة والألف نحو:

﴿رُكَّعًا﴾ (فصلت: ٤٤)، أو بين الهمزة والياء، نحو: ﴿أَكْفَرْتَ﴾ (يوسف: ٩٠). أو بين الهمزة والواو نحو ﴿فَضَّلًا﴾ (ص: ٨) عند غير حفص فيهما.

٢- الألف الممالاة: أى التى ينطق بها مائلة إلى الياء وهى لحفص خاصة فى كلمة ﴿ظَلَّالًا﴾ (هود: ٤١).

٣- الصاد المشمة صوت الزاى، نحو: ﴿الصِّرَاطَ﴾ (الفاتحة: ٦) فى قراءة حمزة، فينطق بها مخلوطة بصوت الزاى.

٤- الياء المشمة صوت الواو، نحو: ﴿قِيلَ﴾ (البقرة: ١١) فى قراءة الكسائى وهشام، فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥- الألف المفخمة: وذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم، فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق، نحو: ﴿ مِنْ ﴾ (النازعات: ٣٤).

٦- اللام المفخمة: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح، مثل: ﴿وَاللَّكْدِيبِ﴾ (مريم: ٣٠)، ﴿ظَلًّا مِنْ﴾ (المائدة: ١١٦) علمًا بأن الأصل في اللام الترقيق (فالألف واللام في حالة تفخيمهما يعتبران فرعًا من المرقق).

٧- النون المخففة؛ حيث تختلط بالحرف الذي بعدها، مثل: ﴿لِلَّهِ﴾ (الأعراف: ١٣٥).

٨- الميم المخففة: وهي مثل النون، وكلاهما إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين، مثل: ﴿أُنْيَتْهُم بِأَسْمَاءٍ﴾ (البقرة: ٣٣).

أقسام المخارج:

المخارج قسمان: أ- مخارج عامة. ب- مخارج خاصة.
فالمخارج العامة: هي المشتملة على مخرج فأكثر، وتنحصر في خمسة:
(١) الجوف. (٢) الحلق. (٣) اللسان. (٤) الشفتان. (٥) الخيشوم.
والمخارج الخاصة: هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد، وقد اختلف فيها العلماء: فمنهم من عدّها (سبعة عشر) مخرجًا منحصرة في خمسة مخارج عامة كما سبق، وهو مذهب الخليل بن أحمد، واختاره الإمام ابن الجزرى، فجعل للجوف مخرجًا واحدًا، وللحلق ثلاثة، ولللسان عشرة، وللشفتين اثنتين، وللخيشوم واحدًا.

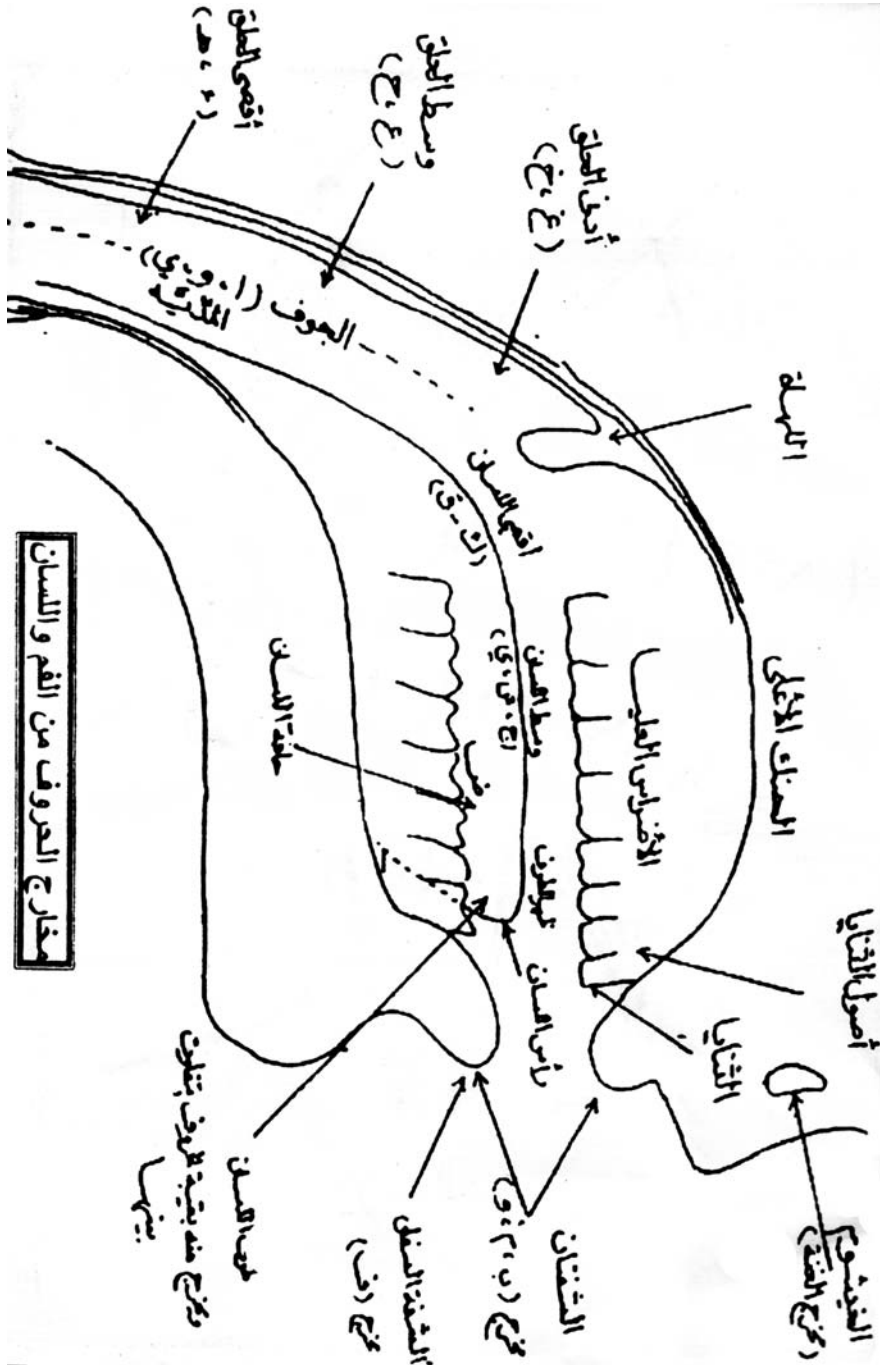
ومنهم من عدّها (ستة عشر) مخرجًا منحصرة في أربعة مخارج عامة، وذلك بأن أسقط مخرج الجوف، وفرق حروفه، فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق (كالهمزة)، ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين، وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه، واختاره الإمام الشاطبي.

مخارج الحروف : عددها سبعة عشر مخرجًا .

المخرج لغة : محل الخروج .

اصطلاحًا : اسم لموضع خروج الحرف ، وتميزه عن غيره .

حروفه	اسم المخرج	عضو الخروج
أ - و - ي (المديّة)	١- تجويف الفم والحلق .	الجوف
هـ - هـ	٢- أقصاه .	الحلق
ع - ح	٣- أوسطه .	
غ - خ	٤- أدناه .	
ق	٥- أقصاه من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .	اللسان
ك	٦- أقصاه مع ما يحاذيه من الحنك .	
ج-ش-ي	٧- وسطه مع ما يحاذيه من الحنك	
ض	٨- إحدى حافتيه مع ما يليه من الأضراس	
ل	٩- أدنى حافته إلى منتهائها مع ما يحاذيه من اللثة العليا	
ن	١٠- طرفه تحت مخرج اللام مع ما يليه من لثة الأسنان العليا	
ز	١١- طرفه قريبًا إلى ظهره	
ص-ز-س	١٢- طرفه مع ما بين الثنايا العليا، والسفلى .	
ط-د-ت	١٣- ظهره مع أصول الثنايا العليا .	
ظ-ذ-ث	١٤- ظهره مع أطراف الثنايا العليا .	
ف	١٥- بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا .	الشفتان
ب - م - و	١٦- ما بين الشفتين	الخيشوم
الغنة فى النون والميم	١٧- أقصى الأنف من الداخل .	





خامسًا: صفات الحروف:

الصفات: جمع صفة

لغة: هي ما قام بالشيء من المعانى (كالطول، والسواد).
اصطلاحًا: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به.
عدد صفات الحروف: عشرون صفة على المختار، وقيل: سبع عشرة صفة.

أهمية دراسة صفات الحروف:

- (١) تمييز الحروف المشتركة، والمتقاربة فى المخرج.
- (٢) معرفة القوى من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز أن يدغم فى غيره وما لا يجوز، فالحرف القوى الذى له مزية عن غيره، لا يجوز أن يدغم فى الحرف الضعيف.
- (٣) تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج، كتصفية الحرف المرقق من التفتخيم، وتخليص الحرف من الغنة إذا جاوره حرف فيه غنة.

عدد الصفات.

اختلف العلماء فى عدد صفات الحروف، فمنهم من قال: إنها عشرون صفة فى المذهب المشهور، وقال ابن الجزرى بأنها (سبع عشرة) صفة.

أقسام الصفات :

تنقسم إلى قسمين:

- (١) ذاتية: وهى الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدًا (كالقلقة والشدة).
 - (٢) عرضية: وهى الصفة التى تلحق الحرف أحيانًا، وتفارقه أحيانًا أخرى (كالفتخيم، والترقيق).
- والكلام هنا عن الصفات الذاتية.

صفات الحروف الذاتية تنقسم إلى

(ب) صفات ليس لها ضد

- (١) الصفير .
- (٢) القلقة .
- (٣) اللين .
- (٤) الانحراف .
- (٥) التكرير .
- (٦) التنفسي .
- (٧) الاستطالة .
- (٨) الغنة .
- (٩) الإخفاء .

(أ) صفات لها ضد

- (١) الجهر، وضدها الهمس .
- (٢) الشدة، وضدها الرخاوة،
وبينهما التوسط
- (٣) الاستعلاء، وضدها الاستفال .
- (٤) الإطباق، وضدها الانفتاح .
- (٥) الإذلاق، وضدها الإصمات .

ملحوظة :

كل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة، وأما غير المتضادة: (فتارة يأخذ صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئاً) فغاية ما يُجمع للحرف الواحد سبع صفات، ولا تقل صفات أى حرف عن خمس.

أ- الصفات التي لها ضد

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلاً:

(١) الجهر

معناه لغة: الظهور والإعلان.

اصطلاحاً: انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه.

كيفية حدوثه: اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما اقتراباً شديداً، فيضيق الفراغ بينهما والذي يسمى (بالمزمار)، فيمنع جريان النفس مع الحرف عند النطق بها (أى ينحبس هواء الزفير من الخروج معها)، فيخرج الصوت قوياً شديداً.

عدد حروفه: واحد وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء.

أقواها: (الطاء)؛ لأن الطاء تنفرد بصفة الإطباق، والاستعلاء.

دليل الصفات من الجزرية:

صفتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمته والضد قل
(٢) الهمس

معناه لغة: الخفاء أى صوت خفى.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

كيفية حدوثه: وذلك بابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بينهما بيسر، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء ذلك،

فيخرج الصوت ضعيفاً، ولضعف انحصاره في مخرجه .

عدد حروفه : عشرة أحرف [فحثة شخص سكت]

[ف-ح-ث-هـ - ش - خ-ص-س-ك-ت].

أقواها: (الصاد).

أضعفها: (الهاء لخفائها)

قال ابن الجزرى:

مهموسها فحثة شخص سكت

(٣) الشدة.

معناها لغة: القوة.

اصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة

الاعتماد على مخرجه .

كيفية حدوثها: اشتداد الحرف فى مخرجه حتى لا يجرى معه الصوت،

ومستحقها قصر زمنها عند النطق بها.

عدد حروفها: ثمانية أحرف مجموعة فى (أجد قط بكت).

[ء-ج-د-ق-ط-ب-ك-ت].

أقواها: (الطاء) فقد جمعت بين الشدة، والجهر، والاستعلاء، والإطباق.

قال ابن الجزرى:

شديدها لفظ أجد قط بكت

كيفية إجراء الهمس فى الحروف الشديدة المهموسة (الكاف والتاء)

الساكتان .

يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم

يتخذ مجراه فى الحلق أولاً، فإذا وصل إلى أقصى اللسان (مخرج الكاف)

انحبس الصوت انحباسًا كاملاً (شدة) وانحبس الهواء، كذلك خلف المخرج، فإذا تباعد المخرج انطلق الهواء المحبوس محققاً صفة (الهمس)، وكذلك عند النطق (بالتاء).

٤) الرخاوة

معناها لغة: اللين .

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على مخرجه .

كيفية حدوثها: لما كانت هذه الحروف لينة، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها لم تقو على منع الصوت من الجريان معها، بل يحتاج إلى زمن يجرى فيه، وعند النطق بهذه الحروف لا ينحبس الهواء انحباسًا مُحكَمًا، وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقًا جدًا، فيحدث احتكاك تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى .

عدد حروفها: ثمانية عشر حرفًا (الباقية بعد حروف الشدة، والتوسط).

التوسط أو البينية

معناه لغة: الاعتدال .

اصطلاحًا: عدم جريان الصوت مع الحرف، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين .
قال ابن الجزرى:

(وبين رخو والشديد لن عمر)

كيفية حدوثه: لا يجرى الصوت معها جريانًا تامًا، مثل: (حروف الرخاوة)، ولا ينحبس انحباسًا تامًا، مثل: (حروف الشدة)؛ وذلك لوجود منفذ يتسرب منه جزء من الصوت فهي حالة وسط بين الشدة والرخاوة .

مثال :

حرف الجيم : الحج ← حبس الصوت
تستطيع ، بل تجده محصوراً .
إذا أردت أن تمد فيه الصوت لا

حرف الشين : غواش ← جريان صوت
تجد أن الصوت يجرى غير محصور .

حرف اللام : الظل ← التوسط
غواش ، ولا ينحصر انحصاره في الحج ، بل يخرج بصورة متوسطة بينهما .
تجد أن الصوت لا يجرى كجريانه في

وعند النطق بهذه الحروف يحدث الآتي :

يمر هواء الزفير الخارج من الرئتين بالحنجرة فيسبب اهتزاز الوترين الصوتيين ، لتقاربهم الشديد (حبس نفس) ثم يتخذ مجراه إلى مخارج هذه الحروف فيتصادم فيها ، ولكنه يجد له مسرباً يتسرب منه جزء من الصوت ، فلا هو انحبس عند المخرج انحباساً تاماً ولا جرى جريانه تاماً .

زمن الحروف البينية في النطق :

* الحروف الرخوة زمنها في النطق أطول من الحروف البينية .

* والحروف البينية زمنها أطول من الحروف الشديدة .

عدد حروفها : خمسة أحرف مجموعة في [ل-ن-ع-م-ر]

(ه) الاستعلاء

معناه لغة : العلو ، والارتفاع .

اصطلاحاً : ارتفاع جزء كبير من أقصى اللسان عند النطق بأغلب حروفه

إلى الحنك الأعلى .

كيفية حدوثه : عند النطق بها يعلو أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى .

وقال المرعشى : إن المعتبر في الاستعلاء هو استعلاء أقصى اللسان سواء

استعلى معه بقية اللسان أولاً .

عند النطق بحروف الاستعلاء، يتجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى، فيصطدم بغار الحنك الأعلى؛ نتيجة لارتفاع أقصى اللسان، ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف، ينتج عنه ما يسمى بالتفخيم.
قال ابن الجزرى:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصاً لإطباق أقوى نحو قال العصا

عدد حروفه: سبعة أحرف مجموعة في [خص ضغط قط]

[خ-ص-ض-غ-ط-ق-ظ].

أقواها: [طاء- الضاد- الصاد- الظاء].

أوسطها: [القاف].

أضعفها: [الغين- الخاء].

حكمها: مفخمة دائماً سواء كانت ساكنة، أو مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، وإن تفاوتت مرتبة تفخيمها.

أخطاء النطق بالحرف المفخم.

١- خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد المجهور، والواجب أن يكون صدى التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس.

٢- مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم، وهذا ما يسمى بالإشمام- فالشفتان لا عمل لهما في تفخيم الحرف، بل الصوت هو الذى ينضغط فى سقف الحنك، فيرتد ويمتلئ الفم بصداه.

٣- يجب مراعاة الفرق بين تفخيم الحرف المطبق، وتفخيم الحرف المنفتح، فحروف الإطباق لا تتأثر بالكسر، أو تتأثر به تأثراً طفيفاً مثل: (طباقيًا)، أما حروف الانفتاح فتتأثر به تأثراً بالغاً، مثل: (أخوة) (خفاً) ويسمى تفخيمها بالتفخيم النسبى.

الحروف المستعلية قسمان

- ١- حروف مستعلية مطبقة، وحروفها [ط-ض-ص-ظ]، وتفخيم هذه الحروف أقوى من تفخيم الحروف المستعلية المنفتحة.
- ٢- حروف مستعلية منفتحة، وحروفها [ق-غ-خ] وهذه الحروف يستعلى بها أقصى اللسان فقط دون أن ينطبق على الحنك الأعلى.

(٦) الاستفال

معناه لغة: الانخفاض.

- اصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه.
- كيفية حدوثه: عند النطق بحروف الاستفال، لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى؛ لانخفاض اللسان، واتساع المسافة بينه، وبين الحنك الأعلى.
- عدد حروفه: (بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم)، وعددها أربعة وعشرون حرفًا.
- حكمها: الترقيق إلا ألف المد، ولام لفظ الجلالة، والراء في بعض الأحوال، والغنة.

أخطاء النطق بالحرف المستقل:

- ١- استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق، لا سيما إذا جاء بعده حرف مستعل نحو (تستطيع - فصبر).
- ٢- ترقيق الحرف بما يشبه التقليل خصوصًا حرف الألف، فمنهم من ينطقها كالمقللة نحو (شاء - جاء).

(٧) الإطباق

معناه لغة: الإلصاق.

- اصطلاحًا: إطباق اللسان على الحنك الأعلى، أو محاذاته محاذاة شديدة عند النطق بحروفه، بحيث ينحصر الصوت بينهما.

كيفية حدوثه: استعلاء أقصى اللسان ووسطه، وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان، كما في الطاء، ثم الضاد، ثم الصاد، أو يحاذيه محاذاة شديدة، كما هي في الظاء فينحسر بينهما الصوت.

عدد حروفه: أربعة وهي [الطاء- والضاد- والصاد- والظاء].

أقواها: (الطاء).

أضعفها إطباقًا: (الظاء).

فهناك الفرق بين الاستعلاء والإطباق

الاستعلاء هو: ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك، ولا يلزم الإلصاق.

أما الإطباق فهو: ارتفاع أقصى اللسان مع إصاقه بسقف الحنك أو محاذاته محاذاة شديدة، فالإطباق أبلغ وأشد من الاستعلاء.

قاع_____دة مهمه_____ة:

حروف الإطباق كلها مستعلية، وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة، وكلما زادت درجة إصاق اللسان بسقف الحنك، زادت قوة انحصار الصوت، وزادت قوة الحرف المطبق.

قال ابن الجزرى:

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة

(٨) الانفتاح

معناه لغة: الافتراق.

اصطلاحًا: تجافى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، فلا ينحصر الصوت بينهما.

كيفية حدوثه: يكفى ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى، ولو كان فيه استعلاء بأقصى اللسان.

عدد حروفه: (سبعة وعشرون حرفاً) الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإطباق.

الفرق بين الاستفال والانفتاح:

الاستفال هو: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الضم.
أما الانفتاح: فيكفى ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى، ولو كان فيه استعلاء بأقصى اللسان.

قاعدة مهمة: كل مستفل منفتح، وليس كل منفتح مستفل؛ لأن:
(ق-غ-خ) منفتحة، ولكنها مستعلية.

(٩) الإذلاق

معناه لغة: حدة اللسان، وبلاغته، وطلاقته.
اصطلاحاً: خفة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذلق اللسان، أى: من طرفه، أو من طرف إحدى الشفتين، أو منهما معاً.
كيفية حدوثه: بعض هذه الحروف يخرج من ذلق اللسان، وهى [اللام- والنون- والراء] وبعضها من ذلق الشفة، وهى [الباء- والفاء- والميم]؛ لذلك يجب الاحتراز عند النطق بها من اختلاس بعض الحروف أو بعض حركتها.
عدد حروفه: ستة أحرف مجموعة فى [فر من لب].
قال الإمام الجزرى:

وفر من لب الحروف المذلقة

(١٠) الاصمات

معناه لغة: المنع.

اصطلاحاً: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة.

ملحوظة: الحروف المصمتة صعبة اللسان، والحروف المذلقة سهلة عليه؛
ولذلك لا تجد كلمة عربية أصولها أكثر من ثلاثة حروف كلها مصمتة، بل تكون
أعجمية، مثل: (إسحاق) أما إذا كانت على ثلاثة أحرف كلها مصمتة فهي عربية.
عدد حروفه: خمسة وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء.

صفات الحروف

الباقى	ضدها	حروفها	الصفة
الباقى	٢- الجهر	فحثة شخص سكت	١- الهمس
الباقى بعد الشدة، والتوسط	٤- الرخاوة	أجد قط بكت	٣- الشدة
الباقى بعد الشدة، والتوسط	٦- الرخاوة	لن عمر	٥- التوسط
الباقى	٧- الاستفال	خص ضغط قط	٦- الاستعلاء
الباقى	٩- الانفتاح	ص-ض-ط-ظ	٨- الإطباق
الباقى	١١- الإصمات	فر من لب	١٠- الإذلاق

ما ضده له

ص-س-ز	١٢- الصغير
قطب جد	١٣- القلقلة
و-ي الساكتان المفتوح ما قبلهما	١٤- اللين
ل-ر	١٥- الانحراف
ر	١٦- التكرير
ش	١٧- التنفسي
ض	١٨- الاستطالة
أ-و-ي-م	١٩- الخفاء
ن-م	٢٠- الغنة

ما لا ضده له

سادسًا: تلخيص لأحكام التجويد متن تحفة الأطفال

تأليف

العالم العلامة والحبر والبحر الفهامة
الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي

دَوْمًا سَلِيمًا هُوَ الْجَمْرُورِي
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ
وَالْأَجْرِ وَالْقُبُولِ وَالشُّوَابَا

[أحكام النون الساكنة والتنوين]

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغُفُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًّا عَلَى
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُدِيدِ
سَمِيئْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعِ الطُّلَابَا

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَتْ فَلْتَعْرِفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنُ حَاءِ
فِي يَزْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
فِيهِ بَعْنَةٌ بَيْنَمُو عُلَمَا
تُدْعَمُ كَدُنِيًّا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
مِيمًا بَعْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَالِمًا

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزُ فَهَاءِ ثُمَّ عَيْنُ حَاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَسْتِهِ أَتَتْ
لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَعْضِ غُنَّةِ
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا
صِفْ ذَا ثَنَّاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

[أحكام النون والميم المشددتين]

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شَدِيدًا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَأَ
[أحكام الميم الساكنة]

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَحَى قَبْلَ الْهَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالثَّانِي إِدْغَامُ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَأَحْذَرُ لَدَى وَوَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ
لَا أَلِفَ لَيْنَهُ لَدَى الْحِجَا
إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
وَسَمَّ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَاءِ
وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً
لِقُرْبِهَا وَالْإِتْحَادَ فَاعْرِفْ
[أحكام لام أل ولام الفعل]

لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
طَبٌّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَقْرُضُفٌ ذَا نَعَمٍ
وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً
وَأَظْهَرْنَ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا
أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفْ
مِنْ أَبْعِ حَجَكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعِ
دَعُ سَوْءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى
[فى المثليين والمتقاربين والمتجانسين]

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارُبًا
مُقَارِبِينَ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقًا
بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
أَوْ حَرَكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فُقُلٍ
حَرْفَانِ فَالْمَثَلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يَلْقَى
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمَّيْنِ
كُلَّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ

[أقسام المد]

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
مَا لَا تُوقَفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فِعْيَهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضُمَّ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوِ سُكْنَا

وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا
مِنْ لَفْظٍ رَأَى وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْأَلْفِ يَلْتَزِمُ
إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَّا

[أحكام المد]

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصَلُ
وَمَثَلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْ قَدِمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَضْلًا

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللَّزِيمُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
وَقَفْنَا كَتَعَلَّمُونَ نَسْتَعِينُ
بَدَلُ كَامَنُوا وَإِمَانًا خَذَا
وَضَلًّا وَوَقَفْنَا بَعْدَ مَدٍّ طُولًا

[أقسام المد اللازم]

أَقْسَامُ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
لِأَهْمَا مِخْفَفٌ مُثْقَلٌ
فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ سُكُونٍ اجْتَمَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجَدَا
كَأَهْمَا مُثْقَلٌ إِنْ أُدْغِمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ

وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَفْصِيلُ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعُ
وَالْمَدُّوسَطَةُ قَحْرَفِي بَدَا
مِخْفَفٌ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا
وَجُودُهُ فِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ

يَجْمَعُهَا حَرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصُ
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلِفُ
 وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِيحُ الْأَرْبَعُ عَشْرَ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ

وَعَيْنِ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلِ أَحْصِ
 فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفُ
 فِي لَفْظٍ حَتَّى طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
 صِلُهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ
 عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدُ
 وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعِ



الدعاء

فالحمد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه، واستفتح بالحمد كتابه، استخلص الحمد لنفسه، وجعل الحمد دليلاً على طاعته، ورضى بالحمد شكرًا له من خلقه، الحمد لله بجميع محامده الموجبة لمزيدة، المرضية له، الشافعة لأمثالها يا أكرم من سئل، وأوسع من جاد.

* اللهم طهرنا بكتابك العزيز من الخطايا، وعافنا من مكروه ما يقع من البلايا، اللهم وانفعنا بالقرآن، وعلمنا بالقرآن، ووفقنا للإحسان، واجمعنا على الإيمان، اللهم واجعله لنا نورًا وإمامًا ورحمة، واجعله يا ربنا زيادة فى أعمالنا، وبركة فى أعمارنا، وسعة فى أرزاقنا وأخلاقنا.

* اللهم نور بالقرآن العظيم بصائرنا وأبصارنا، واستعملنا به سرًا وعلانية، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وفهمنا منه ما قرأنا، وعلمنا منه ما جهلنا، اللهم عاف به مبتلانا، وارحم به موتانا، واجعله حجة لنا لا علينا، وشاهدنا لنا لا علينا، وانظر برحمتك إلينا، وأقبل بوجهك الكريم علينا، اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويؤمن بمتشابهه، ويقف عند عجائبه، اللهم اجعلنا بحقوق كتابك الكريم العظيم قائمين، وعلى تلاوته مداومين وبمعانيه عالمين، وبه مؤمنين.

* اللهم اجعله لنا فى الدنيا رفيقًا وقرينًا ومصاحبًا، واجعله لنا فى القبر مؤنسًا وفى القيامة شفيعًا، ومن النار ستراً وحجابًا، وإلى الخيرات كلها قائداً ودليلاً، وإلى رضاك وطاعتك موصلاً.

* اللهم وما كان فى تلاوتنا للقرآن من خطأ أو نسيان، أو نقصان، أو سهو أو غفلة، أو لحن أو سوء ظن، أو رياء أو سمعة أو إعجاب، فتقبلها اللهم بفضلك وتجاوزها عنا بطولك ومنك وكرمك وإحسانك.

* اللهم اجعلنا بالقرآن العظيم ذاكرين، وللنعماء شاكرين، وفى الضراء

صابرين وللفرائض مؤدين، وبالأثار للنبي ﷺ مقتدين ومهتدين وعن المسألة غيرك مستعطفين، وبفضل جودك راضين، وبالأعمال مخلصين، وبالإنباء مخبتين، وبالآيات موقنين وبالطاعات آمرين، وبالقسط قائمين، وعلى متن الصراط جائزين، وعن النيران بعيدين، وبالجنان فائزين، وإلى وجهك الكريم يا ربنا ناظرين.

* يا من خضعت لعظمته الرقاب، وذلت لجبروته الصعاب، ولانت لقدرته الشدائد الصلاب، الواحد القديم، الماجد الكريم، الشاهد العليم، الغفور الشكور، ارزقنا يا رب فهم كتابك، والعمل به، والانتفاع بما فيه، اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة والآثك الجميلة؛ حيث أنزلت علينا خير كتبك، وأرسلت إلينا أفضل رسلك، وشرعت لنا أفضل شرائع دينك وهديتنا لعالم دينك الذي ارتضيته لنفسك.. اللهم لك الحمد كما هديتنا للإسلام، وعلمتنا الحكمة والقرآن.

* اللهم اجعل القرآن العظيم لقلوبنا ضياء، ولأبصارنا جلاء، ولأسقامنا دواء، ولدنوبنا ممحّصًا، ومن النار مخلصًا.

* اللهم ألبسنا به الحلل، وأسكننا به الظلل، وأسبغ علينا به النعم، وادفع به عنا النقم، واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين، وعند النعماء من الشاكرين، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين فشغلته بالدنيا عن الآخرة، فأصبح من النادمين، وفي الآخرة من الخاسرين.

* اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم الذي رفعت مكانه، وأيدت سلطانه، وبينت برهانه، وقلت يا أعز من قال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَغْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿﴾ (القيامة: ١٨-١٩) أحسن كتبك نظامًا، وأفصحها كلامًا، وأبينها حلالًا وحرامًا، محكم البيان، ظاهر البرهان، محروس من الزيادة والنقصان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

* اللهم فأوجب لنا به الشرف المزيد ، ووقفنا جميعاً للعمل الصالح الرشيد . . اللهم اجعلنا لثوابه حائزين ، ولك في جميع شهورنا ذاكرين ، ولك في جميع أمورنا راجين .

* اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله ، وأيقظنا لتدارك بقايا ما فاتنا ، ووقفنا للتزود من الخير والاستكثار ، واجعلنا ممن قبلت صيامه ، وأسعدته بطاعتك ، فاستعد لما أمامه ، وغفرت آثامه .

* اللهم وفقنا ما عشنا للصلاة على النبي ﷺ ، واجعل صلاتنا على النبي ﷺ وآله في دنيانا من أسباب رحمتك ، وفي كل الشدائد من دواعي فرجنا ونصرتنا . . وفي كل ما نرجوه من فضلك وإحسانك عوننا وعدتنا .

* واشرح بالصلاة عليه صدورنا ، وفرج به همنا ، واكشف به غمنا ، وطهر به لساننا ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه .



١- المراجع

٢- السيرة الذاتية

٣- المؤلفات المنشورة

٤- سلسلة لقاء الإيمان

٥- البرامج المرئية والمسموعة

٦- كتب جديدة للمؤلف

٧- الفهارس

المراجع

م	اسم المرجع	المؤلف
١	أحكام تنزيل القرآن.	للشيخ زكريا حسين، أبو أنس للتوزيع - الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م.
٢	بداية المرید لفن التجويد (منهج تمهيدى).	د/ عبد الباسط هاشم - دكتوراه فى القراءات العشر - طبع على نفقة جمعية الرحمة لتنمية المجتمع - كورنيش النيل - القاهرة
٣	البرهان فى تجويد القرآن.	أ/ محمد الصادق قمحاوى - مفتش بالأزهر الشریف - دار المنار للطبع - القاهرة - سنة ١٩٨٠ م.
٤	التبيان فى آداب حملة القرآن	الإمام النووى - مكتبة دار البيان بدمشق الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣ م
	سراج الباحثين عن منتهى الإتقان فى تجويد القرآن	كوثر محمد عبد الفتاح الخولى ، مكتبة أم القرى الإسلامية - مدينة نصر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م.
٥	الطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم	لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد عوض - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
٦	غاية المرید فى علم التجويد.	أ/ عطيه قابل نصر - دار الحرمين للطباعة - القاهرة - الطبعة السادسة - سنة ٢٠٠٠ م .
٧	فضل القرآن الكريم ، وآداب حملة القرآن .	لفضيلة الأستاذ الدكتور - أحمد عبده عوض القاهرة - مركز الكتاب للنشر سنة ٢٠٠٢ م .
٨	فضل وسائل القرآن الكريم ، وتخفيفه والوسائل المعينة على ذلك .	د/ طلعت محمد عفيفى - عميد كلية الدعوة سابقاً - دار الشروق القاهرة .
٩	فضل القرآن ، وتلاوته ، ووجوب الاعتصام به	الشيخ/ حسنين محمد مخلوف - مفتى الديار المصرية سابقاً - مطبعة المدنى - القاهرة سنة ١٩٧٨ م.
١٠	قواعد الترتيل	د/ فتحى الخولى - عضو الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة - السعودية .
١١	كيف تحفظ القرآن؟	الشيخ يحيى عبد الرازق غوثانى - مكتبة المسجد النبوى الشريف - رقم ٩٩٥٢ .

المؤلف	أسم المرجع	م
د/ خالد عبد الكريم اللاحم- أستاذ القرآن الكريم، وعلومة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- دار الآفاق للنشر- القاهرة- الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م.	مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة .	١٢
الشيخ/ صلاح سمير مفتاح- سنتر الشريف للنشر والتوزيع- القليوبية- الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٨م.	هداية الرحمن في تجويد القرآن .	١٣
الشيخ/ محمد مكى نصر الجريسي- مكتبة الآداب للنشر- القاهرة- الطبعة الثالثة سنة ٢٠٠٧م.	نهاية القول المفيد في علم التجويد.	١٤



السيرة الذاتية لفضيلة الدكتور/ أحمد عبده عوض

المؤهل : * حصل على الماجستير والدكتوراه فى الدراسات اللغوية والإسلامية من عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٢م ، وعمل معيداً ، ومدرساً مساعداً ، ثم مدرساً ، ثم أستاذاً بالجامعة ذاتها .

* أشرف على عشرات الرسائل فى الماجستير والدكتوراه داخل مصر وخارجها .

* عمل أستاذاً بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فى الفترة من ١٩٩٥م إلى ٢٠٠٠م ، وأثناء ذلك كانت له برامج دينية ثابتة فى إذاعة القرآن الكريم بمكة المكرمة ، ومشاركات فى الصحف السعودية ، ومحاضرات فى نادى مكة الثقافى الأدبى .

التخصص * أستاذ العلوم اللغوية والإسلامية بجامعة طنطا - كلية التربية .

* داعية وكاتب إسلامى - عضو اتحاد الكتاب المصرى - عضو جمعية حماة العربية - محاضر بمعهد الإذاعة والتلفزيون .

* متحدث فى البرامج الدينية فى إذاعة القرآن الكريم ، وفى قنوات التلفزيون المصرى والعربى الأرضية والفضائية .

الأنشطة : * يشارك فى المؤتمرات اللغوية والإسلامية والتربوية داخل مصر وخارجها .

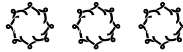
* يشارك بدور بارز فى الدعوة الإسلامية فى الكتابة ، فى المجلات والصحف ، وفى اللقاءات اليومية والأسبوعية الثابتة فى المساجد .

* يشارك فى دورات تدريب الأئمة والخطباء ، وفى دورات إعداد القيادات .

* المشاركة مع الهيئات الثقافية والدينية فى الموضوعات والقضايا التى تعالج مشكلات الشباب ، وفى المسابقات الثقافية والدينية ، وفى إلقاء خطبة الجمعة على مدى ثلاثين عاماً متواصلة فى موضوعات تتصل بمفهوم المسلم المعاصر ، وقضايا التثيت والإيمان ومواجهة مشكلات الحياة .

اهتمامات:

- ١- الكتابة الإسلامية والتأليف .
 - ٢- العناية بدراسة القضايا الإسلامية .
 - ٣- العناية بتأصيل الفكر الإسلامى .
 - ٤- الدفاع عن اللغة العربية ، وبيان أهميتها للدين الإسلامى .
 - ٥- رصد الأخطاء اللغوية ، وتشخيصها ، والتصدى لعلاجها .
 - ٦- العناية بقضايا التربية الإسلامية القرآنية .
 - ٧- بيان وسطية الإسلام وسماحته ، ويسره ، واعتداله ، ومناسبته لظروف الناس وأحوالهم ، وتحبيب الناس فى الإسلام .
 - ٨- تذكير الناس بورع السلف، وكيفية محاسبة النفس ، وتصفية أعمال القلوب، وكيفية التعرف إلى الله عَزَّوَجَلَّ .
- اللهم اجعل هذا خالصاً لوجهك الكريم ، وتقبله منا يا رب العالمين .

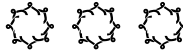


المؤلفات المنشورة

- ١- فنون اللغة (رؤية فنية، ملامح قرآنية) . مركز الكتاب للنشر ، بالقاهرة .
- ٢- التقوى فى القرآن الكريم (دراسة لغوية تفسيرية إحصائية). دار الصحابة بطنطا .
- ٣- العدل فى القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان) . المكتبة القيمة بالقاهرة.
- ٤- الإشارات العلمية فى القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان). المكتبة القيمة بالقاهرة .
- ٥- الإسلام والبعث الحضارى . مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
- ٦- فضل التحدث باللغة العربية، والالتزام بها . مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
- ٧- الموت حقيقة منسية - مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
- ٨- مداخل تعليم اللغة العربية - دار الندى للنشر .
- ٩- معالم شهر الصيام - مشترك - مركز الكتاب للنشر .
- ١٠- قضايا البيئة من منظور إسلامى - مشترك - دار الندى للنشر .
- ١١- تحقيق مخطوطة (الفرائد والقلائد) للإمام الثعالبي - مشترك .
- ١٢- تحقيق مخطوطة (غور الأمور) للحكيم الترمذى - مشترك .
- ١٣- تحقيق مخطوطة (الصراط المستقيم) للفيروز أبادى - مشترك .
- ١٤- الزواج بين الدين والطب - مشترك .
- ١٥- المخدرات بين الدين والطب - مشترك .
- ١٦- نورانيات سورة يوسف عليه السلام .
- ١٧- نورانيات سورة التوبة .
- ١٨- تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون .
- ١٩- صفات أهل القرآن الكريم .
- ٢٠- دراسات فى علوم القرآن الكريم .
- ٢١- تحقيق مخطوطة (بحر الكلام فى علم التوحيد) .
- ٢٢- تحقيق مخطوطة (تاريخ المساجد الثلاثة) .

- ٢٣- تحقيق مخطوطة (الدررة الفاخرة) .
- ٢٤- تحقيق مخطوطة (لطائف أهل الإلهام) .
- ٢٥- تحقيق مخطوطة (مسائل القرآن للرازي) .
- ٢٦- أدب الطفل العربي رؤية إسلامية .
- ٢٧- الإعداد لمعجم عن الإمام النورسي .
- ٢٨- الأخطاء الشرعية في الأمثال العامية .
- ٢٩- الخط في التراث العربي الإسلامي .
- ٣٠- خير الزاد في صلاح العباد .
- ٣١- العقيدة والسلوك والانفصال بينهما .
- ٣٢- التسامح في الإسلام (صور ومقابلات) .
- ٣٣- الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي .
- ٣٤- طاعة الله ورسوله الكريم وأولى الأمر .
- ٣٥- أصول المنهج العلمي عند العرب والمسلمين .
- ٣٦- قراءة تأملية في فكر الإمام الغزالي .
- ٣٧- دور المضمون الإعلامي في النهضة الثقافية للأمة الإسلامية .
- ٣٨- الإسلام والبعث الحضارى .
- ٣٩- اللغة العربية جامعة للفكر العربي والإسلامي .
- ٤٠- قضايا إيمانية حول أسماء الله الحسنی .
- ٤١- أسماء القرآن الكريم .
- ٤٢- التربية الإيمانية في القرآن الكريم .
- ٤٣- سبيل الوصول إلى بلاغة الرسول ﷺ (ثلاثة أجزاء) .
- ٤٤- الخطرات منجيات ومهلكات .
- ٤٥- خواطر قرآنية إعجازية .
- ٤٦- تجليات الإيمان في حياة المسلم .
- ٤٧- سمات المنهج العلمي والإعلامي في الإسلام .

- ٤٨- القراءة العربية مدخل قرآنى .
- ٤٩- الكتابة العربية مدخل قرآنى .
- ٥٠- تدريس التربية الإسلامية .
- ٥١- الرسول ﷺ فى القرآن الكريم .
- ٥٢- آداب المعاملات فى الإسلام .
- ٥٣- الأخطاء اللغوية ، وخطورتها فى التحدث والكتابة .
- ٥٤- موجبات الرحمة - مشترك .
- ٥٥- عزائم المغفرة - مشترك .
- ٥٦- أنوار المنان فى سيدة آى القرآن .
- ٥٧- حوار الحضارات والأديان فى الميزان .
- ٥٨- الحوار فى الإسلام ودوره فى الدعوة والتربية والثقافة .



سلسلة لقاء الإيمان

اقرأ في هذه السلسلة :

- ١- الأدعية الجامعة
- ٢- أسرار وأنوار
- ٣- في صحبة الأحاديث القدسية
- ٤- في رحاب الرحمن (المسافرون إلى الله)
- ٥- التجارة الرابحة (المجاهدة والتجارة مع الله)
- ٦- من الهداية إلى الثبات
- ٧- وتزودوا (الاستقامة والإنابة)
- ٨- فاسألوا أهل الذكر (فتاوى مبسطة) جزءان
- ٩- المحمديات (في ظلال أخلاقه ﷺ)
- ١٠- نصرة رسول الله ﷺ .
- ١١ مع الله (رحلة اليقين)
- ١٢- ففروا إلى الله (الموقفات)
- ١٣- الذين يبلغون رسالات الله (في معية الأنبياء)
- ١٤- سبحانك
- ١٥- وكيف تكفرون . . ؟ (معية الإيمان والعلم)
- ١٦- هذا ذكر (سور وإعجاز)
- ١٧- آداب ومعاملات
- ١٨- ليس منا
- ١٩- واتفقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله (رحلة الحياة)
- ٢٠- لعلك ترضى (ولسوف يرضى)
- ٢١- الأدوية النبوية (الطب النبوية) جزءان
- ٢٢- ينابيع الخير

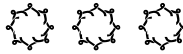
- ٢٣- النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ٢٤- هذا خلق الله
- ٢٥- الآمنون من عذاب الله
- ٢٦- طعم الإيمان
- ٢٧- معية الرسول ﷺ
- ٢٨- ويأبى الله
- ٢٩- شاهدتُ عجباً
- ٣٠- رحلة اليقين
- ٣١- صباح الإيمان.
- ٣٢- تلقيح الإيمان.
- ٣٣- تجديد الإيمان.
- ٣٤- فى روضة القرآن العظيم.
- ٣٥- أخلاق الصحابة فى حياتنا.



البرامج المرئية والمسموعة فى أجهزة الإعلام

- ١- برنامج (لقاء الإيمان) فى القناة السادسة على مدى عدة أعوام على الهواء مباشرة
 - ٢- برنامج (أسرار وأنوار) قناة المحور الفضائية ٢٠٠٤م ولا يزال يعاد حتى الآن.
 - ٣- برنامج (فاذكرونى أذكركم) القناتان الأولى والثانية ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م.
 - ٤- برنامج (فى رحاب القرآن) قناة السفر العربى الفضائية ٢٠٠٥ م.
 - ٥- برنامج (فى نور الأحاديث القدسية) الفضائية المصرية ٢٠٠٥ م.
 - ٦- قناة التنوير، جنود الله ٢٠٠٥ م.
 - ٧- برنامج (مفاهيم إيمانية) الفضائية السودانية ٢٠٠٥م.
 - ٨- برنامج (من آيات الرحمن) القناة الثقافية ٢٠٠٤م.
 - ٩- برنامج (بلاغه الرسول ﷺ) إذاعة القرآن الكريم المصرية على مدى سنوات عديدة.
 - ١٠- برنامج (حديث من القرآن الكريم) إذاعة القرآن الكريم السعودية
 - ١١- برنامج (عظماء الإسلام) القناة الثالثة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤ م وبرنامج (حديث الجمعة).
 - ١٢- برنامج (الفتاوى) فى قنوات : اقرأ ، المحور ، دريم، الثقافية.
 - ١٣- برنامج (برنامج فى نور القرآن الكريم) القناة الثانية.
 - ١٤- برنامج (المجلة الإسلامية) القناة الأولى.
 - ١٥- برنامج (مع الله)، و(فضفضة إيمانية) فى قناة الناس (صباح الإيمان)
 - ١٦- تسجيلات صوتية ومرئية فى شركة صوت القاهرة.
 - ١٧- عدة إصدارات صوتية تتجاوز الخمسين ، ولله الحمد.
- | | | |
|-------|----------------|--------------------------------|
| سلسلة | المحمديات | شركة النور الإسلامية |
| سلسلة | ففرؤا إلى الله | شركة النور الإسلامية |
| سلسلة | موقظات | شركة ذى النورين |
| سلسلة | داعى الله | شركة عمران للتسجيلات الإسلامية |

- ١٨- أكثر من ستين كتابًا شرعيًا مطبوعًا منشورًا داخل مصر وخارجها .
- ١٩- أمسيات دينية وخطبة الجمعة في إذاعة القرآن الكريم ، وبرنامج (تقديم التلاوة) في إذاعة القاهرة(البرنامج العام) .
- ٢٠- برنامج (صباح الإيمان) يقدم في الفترة الصباحية على مدى ساعتين ونصف على الهواء مباشرة في قناة الناس الفضائية ولله الحمد .
- فضلاً عن جهد متواضع في نشر الدعوة الإسلامية على مدى ثلاثة عقود ، ولله الحمد، وأحتسب الأجر من الله تعالى ، وأرجوكم كرم ردكم على .
- نفع الله بكم ، وشرح الله صدركم ، وأدام عليكم نعمته وحفظه ، وجعلكم من أسباب تبليغ الرسالة ونشر الإسلام ﴿ اَلْبُرُوجُ لَكَ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مَحِيطٌ ﴾ .



كتب جديدة للمؤلف (منشورة - جاهزة للنشر - قيد النشر)

- ١- ليالى الفضل فى القرآن الكريم (مشترك)
- ٢- إرشاد الناسك إلى أداء المناسك
- ٣- تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين
- ٤- تفسير سورة المسد
- ٥- أيام الفضل
- ٦- من فيض الإيمان
- ٧- الإيمان حب و يقين
- ٨- طعم الإيمان
- ٩- تلقيح الإيمان
- ١٠- النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ١١- فى رحاب القرآن الكريم
- ١٢- فى رحاب الإيمان
- ١٣- ارتفاع الهمة
- ١٤- مع الله
- ١٥- البيان فى تلاوة القرآن (قواعد الأداء والتجويد)
- ١٦- أخلاقيات الحرب فى السيرة النبوية
- ١٧- التكافل الاجتماعى والإغاثة
- ١٨- فقه الحوار فى السنة النبوية (مع المسلم والآخر)
- ١٩- دعاء العارفين
- ٢٠- تفسير سورة الإسراء
- ٢١- المهاجرون إلى الله
- ٢٢- موسوعة أدب الثناء على الله

- ٢٣- ويأبى الله
 ٢٤- ولا تيأسوا
 ٢٥- أشواق إلى الحرمين
 ٢٦- البيعة مع الله تعالى
 ٢٧- التكاليف والأوراد
 ٢٨- مفتاح السعادة ومخ العبارة (مشترك)
 ٢٩- الصيام . . علو الهمة واستقامة الأمة
 ٣٠- ينابيع الخير
 ٣١- تجليات الإيمان فى حياة المسلم

برامج دينية جديدة

- | | |
|-------------------------|-----------------------|
| قناة الناس/ قناة البركة | ١- صباح الإيمان |
| قناة البركة | ٢- مساء الإيمان |
| قناة الحافظ | ٣- فهل من مدكر |
| قناة النجاح (٢) | ٤- ذلك هدى الله |
| القناة الأولى والفضائية | ٥- فقه المرأة المسلمة |

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أحمد عبده عوض

الداعية والمفكر الإسلامى

ت.م: ٠١٠٢٣٥٠٤٠٤-٠١٠٣٩٢٠٤٥٤

٠١٠٢٤٢٨٣١٣-٠١٦٦٨٧١٦٥٦

٠١١٦٥٢٦٢٦٩-٠١٠٨٦٦٤٥٣٦

٠١٠٤٥٤١٨٧٤-٠١٠٧٤١١٣٥٣

جمهورية مصر العربية

الفهرس

الصفحة	محتويات الكتاب
٥	المقدمة
١٥	تمهيد: أهمية علم التجويد
الفصل الأول	
(مدخل عن فضائل القرآن، وأهله)	
٢٥	أولاً: القرآن فى اللغة، والاصطلاح
٢٨	ثانياً: مقدمة عن فضل قراءة القرآن الكريم
٣٢	ثالثاً: فضل تلاوة بعض السور القرآنية
٣٦	رابعاً: فضل حفظ القرآن الكريم
٤٠	خامساً: آداب التلاوة
٥١	سادساً: معينات على حفظ القرآن الكريم
الفصل الثانى	
(أحكام التجويد وقواعد الأداء)	
٦٧	أولاً: باب الوقف، والابتداء
٧٣	ثانياً: حكم القلقلة
٧٣	ثالثاً: حكم النون، والميم المشددين
٧٦	رابعاً: أحكام النون الساكنة، والتنوين
٨٥	خامساً: حكم الميم الساكنة
٨٧	سادساً: أحكام المد، وأقسامه
٩٣	سابعاً: التفخيم، والترقيق
٩٤	ثامناً: أحكام اللامات السواكن
٩٨	تاسعاً: باب المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين

الفصل الثالث

قواعد الأصوات، والنطق، والمخارج، والصفات

١٠٣	أولاً: همزة القطع، وهمزة الوصل
١١٠	ثانياً: باب المقطوع، والموصول
١١٥	ثالثاً: باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجردة
١١٨	رابعاً: مخارج الحروف.
١٢٤	خامساً: صفات الحروف
١٣٥	سادساً: تلخيص لأحكام التجويد
١٣٩	الدعاء
١٤٥	المراجع
١٤٧	السيرة الذاتية
١٥٩	الفهرس

